الجمهورية الجزائرية الديمقراطيةالشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية – ادرار –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على نشاط ومسار الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1945م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغربالعربي والمعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور:**

بوتدارة كريمة **عبد الله بابا**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أد. مبارك جعفري	استاذ تعليم العالي	رئيسا
د. عبد الله بابا	استاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
د. مريم خالدي	استاذة محاضرة (ب)	ممتحنا

السنة الجامعية: 11443-1442هـ- / 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): عبد الله بابا
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على نشأة وسار الحركة الوطنية الجزائرية 1939 - 1945
من إنجاز الطالب(ة): يوتدارة كريمة
و الطالب(ة):
كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر
تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد أن الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 27 جوان 2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

جامعة أدرار
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية
رئيس قسم العلوم الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من منحني ثقته و وضعها نصب عيني و علمني أن الأخلاق تاج كل إنسان في هذا الكون، إلى من علمني أصول الحياة بمعانيها و كان لي المثل الأعلى

أبي الحبيب محمد

إلى أغلي نعم الله علينا في هذا الكون، ركيزة الأسرة و نورها الذي لا ينطفئ، إلى ذات النبع الصافي من الحب و الحنان الدافئ، إلى القلب الذي تجرعت منه حب لا ينفذ و من كانت قدوة في الحياة و صبرت حتى ترى ثمرة جهدي

أمي الغالية يمينة

إلى مصدر سعادتي بهذه الحياة إخوتي: فاطمة، حسناء، مبروك، بشير، أمال

إلى أصدقائي ورفاق دربي: خيرة، رشيدة، ربيعة، كريمة

إلى كل طلبة المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة خاصة دفعة 2017/2016

و إلى كل من يحمل لقب بوتدارة .

التشكرات:

إن الحمد لله والشكر ابتداءاوانتهاءا.

الشكر العظيم إلى الذين ضحوا بدمائهم وكل ما يملكون من اجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة والذين بفضلهم نعيش اليوم بكرامة وامن وسلام فرحم الله الشهداء.

إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل العلمي الدكتور **عبد الله بابا**الذي قدم لي كل المساعدة والتوجيه والنصائح. فسأل الله له التوفيق وأن يجزيه عني خير الجزاء.

إلى الذين أمدونا بيد العون والمساعدة وذللوا لنا الصعاب من الابتدائي إلى الجامعي أساتذتنا الكرام.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة احمد دراية بادرار التي أعطتنا فرصة الالتحاق بها.

ونشكر أيضا من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

إلى كل من أمدنا بالعون نتقدم بالشكر الجزيل إليه.

المقدمة

بالرغم من اهتمام المؤرخين الباحثين بتاريخ الثورة الجزائرية وذلك من خلال الدراسات الأكاديمية أو غير الأكاديمية، فإن هناك بعض الجوانب من هذا التاريخ الوطني مازالت بحاجة إلى المزيد من البحث والتنقيب، نظراً لأهميتها التاريخية وانعكاساتها المباشرة على مسار الثورة الجزائرية، ولعل تطور الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من بين هذه المواضيع الجديرة بالبحث والدراسة، كونه يمثل منعرجا حاسماً في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة في هذه الفترة التي حاولت فيها فرنسا القضاء على هذا النشاط السياسي الذي يحمل في طياته مجموعة من المطالب الشرعية، فعلى الرغم من جميع المضايقات الفرنسية تمكنت الحركة الوطنية من مواصلة جهودها في إبراز القضية الجزائرية للعلن وإخراجها من الإطار الفرنسي الضيق، إلى إطار أوسع يتسم بتعدد الأطراف الفاعلة في الساحة الدولية.

ومن هنا فقد شهدت الحركة الوطنية مرحلة هامة خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، تبلورت فيها معظم الأفكار والمطالب والقناعات،خاصة وأن هذه الحرب امتد تأثيرها للمستعمرات عامة والجزائر خاصة، وعليه فقد أفرزت هذه المواجهة إيديولوجيات كبيرة لدى أغلب التشكيلات السياسية، التي استفادت من التطورات السياسية المتلاحقة خلال هذه الفترة خاصة بعد صدور بيان فبراير 1943م ثم تأسيس حركة أحباب البيان والحرية، التي عبرت عن مدى تبلور الوعي السياسي الوطني وبداية تقارب المواقف الوطنية في نقاط ومواضيع معينة، ثم زيارة ديغول إلى الجزائر سنة 1944 وإصلاحاته التي قدمها للحركة الوطنية، ثم مجازر 8 ماي 1945م التي ساهمت في إعادة بناء الحركة الوطنية من جديد و بشكل أقوى مما كانت عليه سابقا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع "الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على مسار ونشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1945م" يرجع أساسا لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية منها:

– الرغبة الشخصية في كشف خلفيات الموضوع، والوقوف عند أهم محطاته باعتباره على قدر كبير من الأهمية في مسيرة الكفاح الوطني.

- تسليط الضوء على نشاط الحركة الوطنية خلال هذه الفترة الصعبة وكيف تغيرت مجريات الأحداث وصولا إلى الاقتناع بتفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م.
- محاولة الإحاطة قدر الإمكان بالواقع الجزائري خلال هذه الفترة بالذات و خاصة قبل مجازر 08 ماي 1945م.

إشكالية البحث:

إن موضوع "الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م" يقودنا إلى البحث في النشاط السياسي لفعاليات وزعماء الأحزاب السياسية في المتغيرات التي رافقت تطورات الحرب العالمية، ولتوضيح الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- كيف كان نشاط الحركة الوطنية الجزائرية قبل الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)؟
- بماذا استفاد زعماء الحركة الوطنية من نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا؟
- ما مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من الحرب العالمية الثانية؟ ومجازر 8 ماي 1945م وتداعياتها؟
- هل تمكنت حركة أحباب البيان و الحرية من توحيد الآراء الجزائرية حول فكرة الاستقلال؟
- كيف ساهمت التطورات السياسية والعسكرية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية في اندلاع الثورة الجزائرية؟

خطة البحث: للإجابة على التساؤلات المطروحة قسمنا موضوعنا إلى خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وعشرة مباحث وخاتمة وملاحق.

جاء الفصل الأول تحت عنوان:"الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919-1939م" والذي عالجت فيه: التشكل العضوي للحركة الوطنية دراسة في التكوين والتوجه، ثانيا تيارات الحركة الوطنية وعلاقتها بالاستعمار، ثالثا المشروع الوحدوي للحركة الوطنية في المؤتمر الإسلامي 1936م.

أما الفصل الثاني فوسمته بـ: "اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الحركة الوطنية " و تطرقنا فيه إلى موقف الحركة الوطنية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية، ثانيا الإجراءات الفرنسية اتجاه الأحزاب والزعماء الوطنيين، ثالثا انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وتداعياته على الحركة الوطنية.

أما الفصل الثالث والذي جاء تحت عنوان "نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية"فأفردته للحديث عن نزول قوات الحلفاء بالشمال الإفريقي وانعكاسه على الحركة الوطنية، ثانيا بيان فبراير 1943م و تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية، ثالثا زيارة ديغول للجزائر 1944م و نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، رابعا مجازر 08 ماي 1945م وارتداداتها على الحركة الوطنية.

المنهج المتبع في الدراسة:

بناءً على هذه الخطة ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع ارتأينا المزاوجة بين كل من المنهج التاريخي، مع توظيف أداة الوصفوالتحليل بالإضافة إلى استخدام، وعليه كان المنهج العام الذي اعتمدنا عليه يجمع بين عرض الحقائق والأحداث التاريخية بعد تمحيصها واستنتاجها وتحليل المواقف والوقائع ومحاولة ربطها بالظروف و المتغيرات الحاصلة.

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات سابقة متخصصة في هذا الموضوع نذكر البعض منها:

– مذكرة ماستر بعنوان " الحركة الوطنية الجزائرية والحرب العالمية الثانية" من إعداد الطالبتين فاطمة حميدي وعائشة فران واشراف الدكتورة خديجة حالة، حيث تم التطرق في فصلين الى مسار الاحزاب خلال الحرب ثم تأثير الحرب على الحركة الوطنية، لكن لم يتم التطرق إلى مكونات الحركة قبيل الحرب العالمية الثانية ولا إلى زيارة ديغول إلى الجزائر سنة 1944 وجملة الإصلاحات التي طرحها.

- محمد بومديني،المغربالعربي والحرب العالمية الثانية (1939-1945) الجزائر وتونس نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر.
- عنان عامر،شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

- عياشي عبد الكريم،دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

المصادر والمراجع المعتمدة:

في هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

- آيت احمد حسين،"روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)"، وكتاب هذه هي الجزائر لتوفيق احمد المدني، و كتاب الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر ل بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم،وكتاب جذور أول نوفمبر1954 لبن يوسف بن خدة.
- إضافة إلى مجموعة من المراجع لعل أهمها: "كتاب الحركة الوطنية الجزائرية"، بجزئية الثاني والثالث ل أبو القاسم سعد الله،و كتاب المغرب العربي (الجزائر تونس المغرب)، دراسة في تاريخه وأحواله المعاصرة لصالح العقاد، وسياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م لصاحبه يحي بوعزيز،والتي أفادتنا جميعا في التعرف على نشاط الحركة الوطنية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية،وعدة مراجع أخرى ومقالات في المجلات و الصحف.

صعوبات البحث:

خلال هذا البحث واجهتني عدة صعوبات تتمثل أساسا: في جمع المادة وأيضا كثرة المعلومات وتداخلها، فيما يخص بعض العناصر والعجز في الوقوف عند الفكرة الصحيحة محل البحث، إضافة إلى اختلاف تحليل المصادر للأحداث والمواقف و اختلاف آرائهم حولها.

لكن بفضل الله ورعايته إضافة إلى التوجيهات القيمة التي أفادني بها الأستاذ المشرف تمكنت من إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939

المبحث الأول: التشكل العضوي للحركة الوطنية دراسة في التوجه والتكوين

المبحث الثاني: تيارات الحركة الوطنية وعلاقتها بالاستعمار

المبحث الثالث: المشروع الوحدوي للحركة الوطنية أثناء المؤتمر الإسلامي 1936م

إن جذور الحركة الوطنية لم تكن وليدة مطلع القرن العشرين كما تزعمه بعض الكتابات الفرنسية والاستشراقية، بل وجدت منذ أن قدمت معاول الهدم والتخريب المحتلة للبلاد في ردود فعل متباينة مدنية وعسكرية، ومنه فقد نشأت الحركة الوطنية في وقت مبكر تزامن مع الغزو الفرنسي وإن أخذت طابع المقاومة الرسمية و الشعبية المسلحة في البداية، فقد تواصلت في صورة المقاومة السياسية و الثقافية مع بداية القرن العشرين، نتيجة عدة عوامل ساهمت في نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: التشكل العضوي للحركة الوطنية دراسة في التكوين والتوجه

كما أرجح بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية سنة 1919 وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد[1]، في حين أن هناك من أرجح فكرة نشأتهاإلى الكفاح المسلح الذي انطلق في 1954 أو من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 متجاهلين الفترة السابقة اعدم شموليتها، وهذا الرأي يشكل خطورة على الكفاح الجزائري، ورغم ظهور فكرة أنالأحزاب السياسية في الجزائر لم تظهر إلا خلال الثلاثينات إلاأنالأوروبيين لاحظوا وجود هذه الأحزاب منذ 1919[2].

وفي اتجاه آخر يرى بعض المؤرخين أن المقاومة التي دامت منذ 1830 إلى العشرينات ماكانت إلا مقاومة دينية في حين أن الوطنية الجزائرية ظهرت منذ العشرينات وبالضبط مع النجم[3]، وبالرغم من تأخر بروز الوعي السياسي الجزائري وعدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلاأن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الجزائر، ولكن سرعان ما تغير أسلوب النضال مع بدية القرن العشرين إلى نضال سياسي وبالتالي لا يمكن قبول فكرة أننشأةالحركة الوطنية

[1] يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص ص75 – 76.

[2] زبيحة زيدان المحامي, جبهة التحرير الوطني جذور الأمة, دار الهدى, الجزائر, 2009, ص 8.

[3] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930, ج2, دار الغرب الإسلامي, ط4, بيروت, 1992, ص 289

لم تظهر خلال القرن العشرين فهذا الطرح بعيد عن الصحة،أما عن أهم الاتجاهات السياسية خلال تلك الفترة فهي بالشكل التالي:

أولا: حركة الأمير خالد:

مثل هذا التيار الامير خالد[1]، و الذي يعتبر أيضا الزعيم الأول في الجزائر، في الربع الأول من القرن العشرين، و الذي صدع بكلمة الحق وقهر السلطة الفرنسية بشخصيته الفذة وقوته وبحنكته السياسية، ولقد كانت مساهمته في هذا المجال (السياسي) تفوق مساهمة باقي المصلحين، تولى أمور السياسة في فترة كان فيها فراغ في القيادة السياسية، فبرزت شخصية الأمير خالد خلال فترة (1913-1919) كحلقة هامة من العمل الوطني في الجزائر،لقد عرف الأمير خالد بجرأته في طرح القضايا السياسية والمطالبة بالحقوق، رفقة العديد من الأسماء اللامعة كأحمد إسماعيل بن ضربة و الحاج عمار و الصادق دندان[2].

وكان يمثل الشعب الجزائري، ولذلك فهو كان معارضا للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية، التي آمنت بالتجنيس، فكان هناك تيار إصلاحي للأمير المنتسب إلى جماعة المحافظة، وتيار المعارض يقوده ابن التهامي المنتسب إلى التوجه الليبرالي المفرنس، كان نجاح الأمير في الانتخابات المحلية فرصة ثمينة للجزائريين الذين جعلوا من الصندوق وسيلة هامة للتعبير عما يجيش في صدورهم،وكان خالد يقف دوما إلى جانب الجزائريين، وقد تألم لحالتهم التعسة والتي كانت تحت تعسف الإدارة الاستعمارية، كما كان كثيرا ما يكشف هذه السياسة والاستغلال الذي تقوم به الإدارة في الكثير من المناسبات، كما عرف على انه كان شديد التعاطف مع حركة الشبان الجزائريين [3] .

---

[1] الذي ولد في دمشق و أمضى طفولته و جزءا من شبابه بها و اخذ العلم على يد علمائها, سعيد بو رنان, شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962م رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900- 1954, ج2, دار الأمل للطباعة, ط2, الجزائر 2004, ص37.

[2] يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954, ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر,2007, ص77.

[3] عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962, دار الغرب الاسلامي, ط, بيروت, 1999, ص 220.

أسس الأمير خالد جريدة الأقدام[1] سنة 1919 حتى يتمكن من خلالها التعبير عن وجهات نظره وطرح القضايا السياسية من خلالها إلى الشعب ولقد بين محمد ناصر أهمية هذه الجريدة في أنها جاءت تعالج القضايا التي كانت تشغل بال الشعب في تلك الفترة، مثل رفض التجنيس[2]، والمطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي، ووصفها أنها أول جريدة عربية تصدر في الجزائر يمثل هذه الروح الوطنية الخالصة، والى جانب العمل السياسي نجد إن برنامجه الإصلاحي جاء متعدد الجوانب، فلم يقتصر فقط على السياسة بل دعا أيضا إلى ضرورة الإصلاح الديني والدفاع عن المؤسسات الإسلامية، فقد عارض البدعة والضلالة وحارب الشعوذة التيس ألصقت بالعديد من الزوايا، وندد الأمير بشدة على القائمين بالزوايا من الشيوخ الذين تجردوا من صفات التدين والدور التربوي.

ولقد دعا الأمير خالد الشعب الجزائري إلى التضامن الوطني، ولكي يتم ذلك أسس جمعية سماها "جمعية الأخوة الجزائرية" وذلك في 23 جانفي 1922 والتي كان هدفها خدمة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، ونتيجة للنشاط المتزايد للأمير خالد، والذي كان يثير مخاوف الإدارة الفرنسية، عمدت هذه الأخيرة للترصد له، وانتهت إلى نفيه من فرنسا سنة 1925م إلىالإسكندرية[3]،ولكن على الرغم من نفيه إلا انه ظل وفيا لشعب وطنه، فلقد واصل كفاحه إلى جانب شعبه بل انه نقل معركته هذه من الجزائر إلى فرنسا مع مجيء هيربوا ووصوله إلى رئاسة الوزارة في سنة 1924، ولقد تمكن الأمير من أن يشكل هيئة تدافع عن حقوق العمال المغاربة في فرنسا، والتي أصبحت فيما بعد ما يطلق عليها "نجم شمال إفريقيا"[4].

[1] مفدي زكريا, تاريخ الصحافة العربية في الجزائر, جمع و تحقيق, مؤسسة مفدي زكريا, الجزائر, 2003, ص ص 64 – 65.

[2] عمار بوحوش, ص ص 221-222.

[3] سعيد بورنان، شخصيات باروة في كفاح الجزائر 1930 – 1962, رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي 1900- 1954, ج2, دار الأمل للطباعة و النش, ط2 , الجزائر, 2004, ص37.

[4] عبد الرحمان بن العقون بن إبراهيم, الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920 – 1936, ج1, ط3, الجزائر, 2010, ص97 .

ثانياً: فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين:

تأسس الحزب في 11 سبتمبر 1927م في الجزائر العاصمة، وبين 1919م و 1927م لم يكن هناك منظمة رسمية تمثل مصالح هذه الجماعة، فكما كان في عهد النهضة لم يكن هناك سوى كتلة فضفاضة تدعى النخبة، وكان اغلب أعضاء هذه الكتلة في اغلب الأحيان مختارين من الإدارة الفرنسية ثم يوافق عليهم أو ينتخبهم قسم انتخابي جزائري صغير، حيث عرفها احد أعضاء النخبة أنها " ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية "[1].

إن ميلاد هذا الحزب يربطه بعض الكتاب بانتخابات 1919م ففي هذا التاريخ انقسمت كتلة النخبة،إلى جناحين سياسيين ينادیان بأهداف مختلفة على طول المدى، فالليبراليون الذين كانوا يشكلون قسما كبيرا من النخبة نشدوا بدمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي، ولكن نظرا لموقفهم الموالي للفرنسيين خسر الليبراليون الانتخابات، وبعد الهزيمة سنة 1919م ثم 1922م بدا الليبراليون في التقهقر لان الزعامة أصبحت للجناح اليساري للنخبة، الذي أطلق عليه الحزب الإصلاحي و الذي كان تحت قيادة الأمير خالد، وقد بدا الليبراليون يبحثون عن طريق آخر بعد أن وجدوا أنفسهم محل شك من الأهالي الجزائريين، ظهرت بعد نفي الأمير خالد و مباركة الكولون للعناصر الإدماجية[2].

وقد اجتمع بعضهم حول جريدة " التقدم " التي كان يحررها الدكتور ابن التهامي، و انضم آخرون منهم إلى جماعة ذات ثقافة أوروبية عالية تسمي نفسها " المستضعفون " وهم الذين كانوا يصدرون مجلة " لافوا دي هامبل " أو " صوت المستضعفين "، وكانت هذه الجماعة تنادي بتحرير المدارس و الدفاع عن المساواة في الحقوق . و لكن جميع الليبراليين كانوا يأملون في فرصة يظهرون خلالها من جديد لكي يستأنفوا دورهم السياسي و الاجتماعي النشيط و يربطوا المسافة التي تفصل بين الجزائر و أوروبا، كان ينادي هذا التيار بالإدماج [3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية..., ج2، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي, دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر بين الحربين 1918-1938, منشاة المعارف الإسكندرية, 2001, ص186.

[3] المرجع نفسه, ص189 .

وقد حانت الفرصة المناسبة لهم سنة 1923م، ففي هذا التاريخ نفت فرنسا الأمير خالد و بعض الزعماء البارزين من حزب،أما الكولون فقد قاموا بانتخابات بلدية مشكوك فيها سنة 1924م حيث الغوا قائمة الإصلاح لصالح الليبراليين، و هكذا فان الليبراليين الذين خسروا تأييد الكولون سنة 1919م و 1922م و جدوا أنفسهم مباركين بهم سنة 1924م، أما الفرصة اللمعة الأخرى بالنسبة للحزب الليبرالي فقد كانت تعيين رجل يساري و هو فيوليت سنة 1925م كحاكم عام للجزائر، حيث ظن الليبراليون أن فيوليت سيستعمل مناسبة الاحتفال المئوي كنقطة انطلاق نحو سياسة واقعية و إنسانية بدلا من استعمارية في الجزائر، و بالإضافة إلى الدكتور ابن التهامي كان الليبراليون يضمون بعض المثقفين أمثال: بلحاج، الزناتي، الفاسي، طاهرات، الليشاني، فرحات عباس، الدكتور ابن جلول، وقد لعبا الأخيران دورا نشيطا خلال الثلاثينات، حيث كانت جريدة الإقدام المعبرة عن أهداف الجماعة حتى فيفري 1931م[1].

وتحت اسم مستعار " كمال ابن سراج "، كتب فرحات عباس سلسلة من المقالات خلال العشرينات كانت عموما تعكس اتجاه الحزب الليبرالي ومن المهم أن نعرف أن هذه المقالات نشرت في جريدة التقدم التي كان يحررها الدكتور التهامي، و في سنة 1931م جمع عباس هذه المقالات و نشرها في كتابه " الشاب الجزائري " الذي أثار جدلا واسعا، فقد استقبله الكولون على انه يمثل وجهة نظر منعزلة،أماأعضاء النخبة فقد نظروا إليه على انه خطوة جديدة في تطورهم، وقد كان حزبه مفتوحا على جميع التيارات السياسية[2] .

أما بالنسبة للدكتور ابن جلول فقد ولد في منطقة الأوراس سنة 1894م وواصل تعليمه الثانوي بقسنطينة حيث كان يحصل باستمرار على منح دراسية، ثم تلقى تعليمه الجامعي في جامعة الجزائر حيث نال شهادة الدكتوراه في سنة 1924م، و بعد ذلك قام ببعض النشاطات في الانتخابات المحلية و الصحافة، و بعد قمع حركة الأمير خالد والتطور التدريجي للحزب برز ابن جلول كزعيم للبراليين خلال الثلاثينات مع برنامج شبيه بذلك الذي وضعه الأمير خالد خلال العشرينات .

[1] بن يوسف بن خدة, جذور أول نوفمبر 1954, ترجمة مسعود حاج, دار هومه, الجزائر, 2010, ص 84.
[2] عبد القادر حميد, فرحات عباس رجل الجمهورية, دار المعرفة, الجزائر, 2007, ص57 .

عقد حزب فدرالية المنتخبين أول اجتماع لها في سبتمبر 1927، حضره أزيد من 150 شخصية جزائرية[1]، حددت فيه المطالب التالية:

1) احترام الحضارة الإسلامية .
2) إلغاء قانون الأنديجا الذي سمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين .
3) إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية و مراجعة قانون 1910 و الذي يجري تطبيقه[2] .

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

احتفلت فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1349هـ / 1930م وكانت احتفالات صاخبة، أنفق الفرنسيون عليها ما يربو على 80 مليونا من الفرنكات. وعمدوا في هذه المناسبة إلى استعراض جيوشهم على النحو الذي دخلت فيه جيوش الكونت دي بورمون مدينة الجزائر من حيث اللباس والزينة والعدة والعتاد والموسيقى والأناشيد، وكانت هذه الاحتفالات التي استمرت ستة أشهر تمثل روح الاستعلاء للإدارة الفرنسية وكأنها أثبتت بما لا يدع مكانا للشك أن الجزائر صارت فرنسية ولن تعود مطلقا إلى ما كانت عليه من عروبة وإسلام. ولكن الإدارة الفرنسية لم تكن تدرك بأنّها بموقفها هذا أعادت نزف جرح الأهالي الجزائريين، الذين استنكروا هذه الاحتفالات وعلى رأسهم علماء الدين الذين سعوا إلى إنشاء جمعية تناهض أهداف الإدارة الفرنسية وتنمي روح الوعي القومي لدى الفرد الجزائري وجعلوا لها شعارا يعبر عن اتجاههم ومقاصدهم؛ هو "الإسلام ديننا.. العربية لغتنا.. والجزائر وطننا"، وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

وفي صباح يوم الثلاثاء، السابع عشر من ذي الحجة عام 1349هـ / 5 ماي 1931م اجتمع في الجزائر العاصمة، بنادي الترقي أكثر من سبعين عالما، كان منهم بعض مشايخ الطرق الصوفية وبعض الموظفين الدينيين الرسميين. وقد امتد هذا الاجتماع على مدى أربعة أيام، ليسفر عن

---

[1] عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائريين, المرجع السابق, ص232 .

[2] احمد الخطيب, جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1985, ص ص43. 44.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاتي, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, 1939, ط , الجزائر, 2011, ص75 .

إعلان ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، وقد تولّى الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي–لما عرف عنه من قدرة وبراعة في اللغة– بكتابة قانونها الأساسي مختصرا، وصاغه بطريقة بأسلوب لا يثير شك الإدارة الفرنسية ولا يخيف مشايخ الطرق الصوفية الذين كان كثير منهم يتوجس خيفة من هذا التنظيم الجديد. حتى أن الإدارة الفرنسية لم تتردد في منح الترخيص والتصريح لها، لأنها لم تكن ترى في الجمعية على الأقل في ذلك الوقت ما يهدد مصالحها، والقارئ للقانون الأساسي للجمعية يفسر موقف الإدارة الفرنسية، لذلك اعترف الحاكم العام رسميا بتأسيس الجمعية بتاريخ 22 ماي 1931.

إن المتصفح للقانون الأساسي لجمعية العلماء؛ يدرك عمق الفهم الذي كان عليه مؤسسوها وحسن تقديرهم ومعرفتهم بحقيقة وغاية الإدارة الفرنسية.لقد أصرت الجمعية من أول يوم على أن تنأى بنفسها عن المعارك السياسية مع الإدارة الفرنسية وأن تنصرف إلى تربية الشعب الجزائري وزرع بذور الإصلاح في أعماقه ليكون قادرا في المستقبل على التصدي لسياسات الإدارة الفرنسية، و إحياء مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية[2].

لقد كان ابتعاد الجمعية عن الخوض في المسائل السياسية مباشرة فهما عميقا لتلك المرحلة من الصراع مع المستعمر الذي لم يكن يتردد في القضاء بقوة وعنف على كل من يهدد وجوده ومصالحه في الجزائر، لقد كان من مواد القانون الأساسي للجمعية:

1- لا يسوغ لهذه الجمعية بحال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

2- القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع، وينكره العقل، وترفضه القوانين الجاري العمل بها، وهو ما عبر عنه الشيخ الإبراهيمي بقوله " أنها جمعية إصلاح ديني تحارب ضلالات العقائد و مفسدات الأخلاق ...[3]".

---

[1] عبد الحميد بن باديس, منشور إلى الأمتين الإسلامية و الفرنسية, البصائر, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2005, ص161 .

[2] عبد الحميد بن باديس, عيد النهضة الجزائرية الحديثة, البصائر, مج2, ع83, 30سبتمبر 1937, ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ص 155 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي, في قلب المعركة, ط1, شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر, 1997, ص 106 .

إننا إذا جمعنا هذه البنود مع ما سبق ذكره عن البشير الإبراهيمي أثناء إعداده قانون الجمعية الأساسي، أدركنا الأخطار التي كانت الجمعية تشعر بها، ولذلك عملت جهدها لتفادي ذلك حتى تضمن نجاح مسيرتها ومهمتها وبلوغ غاياتها.

وفي سبيل تحقيق أهداف الجمعية، تولى الإمام ابن باديس تأليف كتاب (العقائد الإسلامية) لجموع الطلبة في مدارس الجمعية، روعي فيه شرح عقائد الإسلام، بعيدا عن أساليب المتكلمين المعقدة. ثم كتب الشيخ مبارك الميلي، أحد مؤسسي الجمعية كتابه (الشرك ومظاهره)، وفي هذين الكتابين وغيرهما تظهر عقيدة الإسلام الصحيحة، مبرأة من كل أنواع الشرك والبدع والخرافات والضلالات. حيث عملت الجمعية على نشر مبادئها و ثقافتها صحفيا و ثقافيا و امتد نشاطها بين 1931- 1939 إلى فرنسا [1].

ومن جهتها أدركت جمعية العلماء أن التعليم هو السبيل إلى التحرر، فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال ولا المحافظة عليه، ولأجل هذا انطلقت جمعية العلماء في نشر التعليم في سبيل الوصول إلى القضاء على الجهل ونشر الوعي الصحيح في أواسط الجزائريين من اجل الحفاظ علة شخصيتهم الإسلامية[2].

اعتمدت الجمعية في نشر أهدافها ومبادئها على وسائل متعددة، شملت المسجد والمدرسة والنادي والصحافة، فالمسجد كان للوعظ والإرشاد بطريقة جديدة تعين على فهم الدين ودوره في الحياة، والمدرسة كانت لتربية النشء الجديد وتخريج أجيال جديدة متسلحة بالثقافة العربية الإسلامية، حيث تم جمع الأموال لبناء 30 مركز تعليمي في باريس، والنادي كان للتوعية والتوجيه الوطني بالخطب والمحاضرات والمسرحيات والأناشيد والصحافة لنشر مبادئها[3].

رابعا: نجم الشمال الإفريقي ثم حزب الشعب الجزائري:

منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى وحتى سنة 1927،الإدارة الفرنسية ظلت على موقفها السابق وسلطت على الأهالي الجزائريين عقوبات جديدة وعلى رأسها إعادة العمل بقانون الإنديجينا

[1] نبيل احمد بلاسي, الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر, الهيئة العامة للكتاب, مصر, 1990, ص266 .
[2] مازن صلاح حامد مطبقاتي, نفس المرجع السابق, ص77 .
[3] نبيل احمد بلاسي, المرجع السابق, ص466 .

وفقا لمرسوم 1922. ونتيجة لذلك كانت النخبة الجزائرية المثقفة باختلاف تياراتها إما تمارس سياستها داخل الجزائر وفق حدود رسمتها الإدارة الفرنسية وإما تبحث لها عن مقر بعيد عن أعين الإدارة الفرنسية المسلطة حولها في الجزائر. والغريب أن من فضل الهجرة من تلك النخبة وجد في باريس مقرا ملائما لتحقيق أهدافه ولممارسة السياسة بكل حرية!؟ وكانت أغلبية المهاجرين من المجندين المسرحين بالإضافة إلى أعداد أخرى من الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا منذ زمن طويل قصد البحث عن عمل، والذي حفز هذه النخبة وكان دعما أساسيا لها الأحزاب اليسارية الفرنسية، وقد كان نجم شمالا إفريقيا وليد هذه الجهود الأهلية في فرنسا.

1. نجم شمال افريقيا:

يجمع المؤرخون على أن جمعية نجم شمال إفريقيا قد تأسست في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا في فترة ما بين (1924-1926)[1] ويحدد شارل أندري جوليان تاريخ ميلاده في مارس 1926[2]موالسؤال المطروح: ما هي ملابسات هذا الحدث؟.

يشير بانون آكلي في مذكراته أنه في سنة 1924م زار الأمير خالد باريس، وألقى به في محاضرتين، الأولى كانت بقاعة المهندسين "نهج بلانش الناحية التاسعة"، والثانية بمركز النقابة "شارع بلا نكي الناحية الثالثة عشر"، وبعد ما افتتح خطابه بالعربية بالشكر للحاضرين وللحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعانه على هذا الاجتماع، ثم اعتذر بعدها وتكلم بالفرنسية، لقد بعثت فكرة الأمير خالد بالإعلان عن جمعية غير مصرح بها في مارس 1926م بعنوان "نجم شمال إفريقيا[3] عقدت أول اجتماع لها في 15 ماي 1926م في مقر الكونفديرالية العامة للعمال، ثم انعقد ثاني اجتماع لها في

---

[1] قداش محفوظ, محمد قنالش, نجم شمال إفريقيا (1926- 1937) وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984, ص 40.

[2] مهساس احمد, الحركة الثورية في الجزائر, من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة , دار القصبة للنشر و التوزيع, الجزائر, 2003, ص63.

[3] زوزو عبد الحميد, دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحلابين (1919 – 1939), الشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر, 1974, ص59.

20 جوان 1926م[1]، وأسندت رئاسة الحزب إلى حاج علي عبد القادر، الذي كان شخصية في الحركة العمالية، والذي تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911م[2] . وقد بدأ حياته السياسية حياته السياسية بالانتساب إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، كما ناضل في صفوفالفرع الفرنسي للأممية العمالية، انخرط في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور، وكان ينتمي منذ 1920م إلى إتحاد المستعمرات مع هوشي منه، وقد ساهم في تحرير جريدة الباريا (Baria)، وانضم إلى الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين، وفي هذه الأثناء جرف معه مصالي الحاج بعدما أصبح مسؤولخلية في سنة 1922م، ويؤكد ذلك التأثير زواج مصالي الحاج من شيوعية تدعى إيميلي بيكان (Imili Bicane)[3].

لقد كان الجو مناسب في باريس لإنشاء تنظيمات سياسية منذ 1916م، وذلك بالنظر إلى تزايد العمال المتغربين حيث أصبح عددهم 305 آلاف عامل لكن أول تنظيم كان سنة 1926م وبتنظيم خاص[4]. كان أغلب أعضاء نجم شمال إفريقيا من الجزائر، وتم تعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا له. ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه وكانت أغلبيته الساحقة من العمال بالإضافة إلى الجنود السابقين وطلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا[5].

وإلى غاية 1930 كان اتصال النجم بالأهالي الجزائريين داخل الجزائر محدودا جدا، وكان يلقى الدعم والتأييد من اليساريين الفرنسيين والأوروبيين والمنظمات المعادية للاستعمار. أما مطمح هدف النجم الحقيقي هو تحقيق استقلال إفريقيا الشمالية كلها و الاعتراف بالحريات الأساسية، ومن

---

[1] بوصوف عبد الكريم, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1955), بحث مقدم لنتيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر, جامعة قسنطينة, 1983, ص255.

[2] الخطيب احمد, حزب الشعب الجزائري "جزوره التاريخية و الوطنية ", ونشاطه الاجتماعي و السياسي, ج1, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر , 1986, ص116..

حربي محمد, الثورة الجزائرية, سنوات المخاض, ترجمة نجيب عباد, ص167.

[4] انظر الملحق, ص

[5] صبرينة الواعر, تاريخ الجزائر (1830 – 1954), المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة, ج 2, ص16.

أعضائه البارزين ونقصد الجزائريين بالطبع: محمد جفال ومحمد بن الأكحل وعمار إيماش ومصالي الحاج؛ هذا الأخير الذي أصبح تدريجيا أحسن متحدث رسمي معروف باسم الحزب ولا سيما منذ فاتح الثلاثينيات من القرن العشرين، وكان ضمن الشباب الجزائري الذي شارك إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى، وبقي في فرنسا بعد نهاية الحرب واشتغل في مصانعها[1].

تمثلت وسائل نضال نجم شمال إفريقيا في المنشورات والصحافة والمؤتمرات وكان أسلوبه ثوري ومباشر، وما أن حلت سنة 1928 حتى بلغ عدد أعضاء هذا الحزب حوالي 3500 عامل. وكانت الوسيلة الوحيدة للنجم لإيصال أفكاره ومطالبه إلى الأهالي الجزائريين هي الاعتماد المطلق على الصحافة سواءً في الجزائر أو في فرنسا. وهناك صحيفتان خدمتا النجم بشكل جيد، أولهما جريدة "الإقدام" التي كان قد أنشأها الأمير خالد في الجزائر سنة 1919، وعندما نفي سنة 1923 توقفت الإقدام عن الصدور فأعاد النجم إصدارها مجددا تحت اسم "الإقدام الباريسي"وكانت هذه الصحيفة شهرية وباللغتين العربية والفرنسية، وفي أول فيفري سنة 1927 منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة لأن الكولون اشتكوا من أنّها كانت تشكل خطرا على استقرار منطقة شمال إفريقيا، ولكن النجم أعاد إصدارها مجددا تحت اسم "إقدام الشمال الإفريقي".

إن مطالب النجم كانت واضحة منذ البداية، لكنه عاد وأكد عليها، بخاصة بعد حركة العداء ضد الوطنية التي قادها الكولون في الجزائر والشيوعيون أصحاب الاتجاه اليساري في فرنسا لمواقف النجم، فاستغل النجم فرصة انعقاد المؤتمر المعادي الاستعمار في بروكسل بين 10و15 فيفري 1927، وشارك فيه كما شاركت فيه وفود من آسيا وإفريقيا وأوروبا، وأمريكا. وكان مصالي الحاج ممثلا للنجم وقدم مطالب الجزائريين أمام التجمع العالمي. والواقع أن أغلب مطالب النجم كانت معروفة لدى الأهالي الجزائريين، وهي نفس المطالب التي قدمتها الوفودالأهلية للحكومة الفرنسية في الفترة الممتدة مابين 1900- 1914، وحركة الأمير خالد خلال العشرينيات، ولكن الفارق الوحيد أن مطالب النجم كانت تتسم بالجدية أكثر من سابقاتها، وزادت عليها بمطلب الاستقلال التام عن فرنسا. ويمكن تلخيص كل البرامج فيما يلي:

[1] عمار عمورة, الجزائر بوابة التاريخ, ما قبل التاريخ إلى 1962, الجزائر, دار المعرفة 2006 , ص3.

1. الاستقلال الكامل للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي.
3. احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للجزائريين
4. الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
5. العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا[1]، أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
6. إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
7. حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
8. تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر[2].

ومما لاشك فيه، أن استقلال الجزائر وجلاء القوات الفرنسية عنها وتكوين جيش ومجلس وطني، والانتخابات عن طريق التصويت العام كانت أكثر الأمثلة وضوحا على تغير مسار الحركة الوطنية في الجزائر، فسياسة الاندماج كانت قد طويت صفحتها على الأقل بالنسبة لنجم شمال إفريقيا. في سنة 1929م بدأت حكومة طارديو الضغط على مناضلي النجم، وقررت في 20 نوفمبر محكمة السين حله، واستدعى قاضي التحقيق المناضلين المسئولين لإبلاغهم بخبر الحلو،اتفق الكتاب الفرنسيون على ان سبب حل النجم أنّه كان ينشط مع تيارات تهدف إلى زعزعة السيادة الفرنسية، في حين يعزو الجزائريون سبب الحل إلى الضغط الذي قامت به فيدرالية رؤساء البلديات في الجزائر ونواب الكولون في فرنسا[3].

لكن زعماء النجم واصلوا نشاطهم بدليل أنّ جريدة الأمة صدرت سنة 1930، وفي سنة 1932 أعادوا تكوين الحزب تحت اسم جديد هو" نجم إفريقيا الشمالية المجيد"، وبعد سنة واحدة (1933) نشروا دستورهم الرسمي، وكان رد فعل الحكومة الفرنسية أن قامت باعتقالهم وسجنوا مع

[1] محفوظ قداش و محمد قناش, المرجع السابق, ص ص52-53.
[2] نفسه, ص53.
[3] نفسه.

دفع غرامة مالية سنة 1934، ورغم ذلك عادوا سنة 1937، وأسسوا حزب الشعب الجزائري الذي عبّر صراحة بأنّ النجم كان يمثل الجزائريين بالدرجة الأولى.

2. حزب الشعب الجزائري:

بعد حل نجم إفريقيا سارع مصالي الحاج[1] ورفاقه بتأسيس حزب الشعب الجزائري[2] بنانتير-باريس في 11 مارس 1937 تحت مسمى أحبابالأمة[3] . ولقد أتى النجميون هذه المرّة بتسمية جديدة بعيدة عن الشعارات السابقة (نجم شمال إفريقيا ونجم شمال إفريقيا المجيد)، واقترحوا في بادئ الأمر شعار الحزب الوطني الجزائري، لكنهم بعد مشاورات طويلة أعرضوا عن ذلك، لأنّ هذه الصراحة الصارخة من جانبهم قد تؤلب عليهم الحكومة الفرنسية وحتى الأحزاب الأهلية في الجزائر، انتهوا إلى قرار موّحد وهو حزب الشعب الجزائري؛ وهي تسمية توضح بجلاء انفصال مصالي وزملائه الجزائريين عن المغارب، وتم اختيار هذا الاسم أيضا لكون المناضلين الوطنيين في كلا من تونس و المغرب أسسواأحزابا للدفاع عن قضاياهم كحزب الاستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي و الحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة بتونس[4].

هذه الخطوة من طرف مصالي وزملائه، تؤكد استمرارية الفكر الاستقلالي، بل تزيد على ذلك لتعلن صراحة بأن النجم كان يمثل في الأساس الشعب الجزائري. وكعادتها سارعت الإدارة الفرنسية بالهجوم على قادة الحزب، فأطلق بعض المعارضين على الحزب تسمية" الحزب الشعبي الجزائري" وهذا الأمر فيه تلميح واضح للحزب الشعبي الفرنسي الذي كان يرأسه آنذاك دوريو من اليمين المتطرف

---

[1]-مصالي الحاج 1898-1938 ولد يوم 16 مايو 1898 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران, تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من اجل أن يتعلم اللغة الفرنسية " ديسو" و التي كانت مختلطة, ويكون ترجمان بين الفرنسيين و الجزائريين , ينظر: مصالي الحاج, تر/محمد المعراجي , مذكرات مصالي الحاج 1898,1938, 2007, ص ص6-8. محفوظ قداش, محمد قناش, حزب الشعب الجزائري(1937-1939) تر اودنيه خليل, ديوان المطبوعات الجامعية, 2013, ص20.

[2] احباب الأمة: هي جمعية أسسها مصالي الحاج بعد عودته من ليون إلى باريس وهي فمرة وجدت من تأسيس جريدة الإقدام عام 1930 فبعد حل النجم تجمع الوطنيون خلف الجمعية فطالبت جميع أحبابها ان يكون شعارهم في المناسبات " الأمة في كل مكان ", ينظر احمد الخطيب,حزب الشعب الجزائري , ج1, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 19986, ص 213-219.

[3] شبوب محمد, الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945, دراسة سياسية , اقتصادية, اجتماعية, أطروحة لنسل شهادة الدكتوراه, بوعلام, قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة وهران 1, 2014-2015, ص28.

صاحب التوجهات الفاشية. ولقد رد مصالي على افتراءات هؤلاء بالقول: « اتهمونا بأننا نتعاون مع فرنكو وموسولوني، وبأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي الفرنسي دائما يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذين يقفون في وجهه...». ولقد تبنى حزب الشعب نفس البرنامج الذي كان قد اقترحه النجم سنة 1933.

لقد أدخل مصالي الحاج تعديلات جزئية على برنامج حزب الشعب؛ فقد اهتم بالجانب الاقتصادي وصار يركز على التجارة والفلاحة والإسلام ولعلّ هدفه هو الحصول على دعم التجار البرجوازيين، فقد طالب بحماية الصناعات والمنتجات المحلية ضد الواردات الأجنبية وحتمية مشاركة كل الجزائريين دون تمييز في جميع الوظائف مع تطبيق مبدأ المساواة في العمل والأجور وإلغاء الغرامات، وتسليم كافة المرافق الاقتصادية والعمرانية والمناجم والموانئ التي اغتصبها المحتلون إلى الدولة الجزائرية، فكان شعارالحزب لا للاندماج، نعم للاستقلال و التحرر[1]، أما اجتماعيا وثقافيا؛ فقد تمثلت أهداف الحزب فيما يلي[2]:

1. الاهتمام بأحوال سكان الصحراء الاجتماعية من خلال توزيع المياه ومنح القروض للسّكان لانتشالهم من حالة البؤس التي يعيشونها.
2. الاهتمام بالمسائل التعليمية وتطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية وجعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي وفي مختلف المستويات.
3. تطبيق كافة القوانين الاجتماعية والعمالية[3].
4. الرعاية الاجتماعية والنظافة وحماية الطفولة.
5. رفض سياسة التبشير والتنصير.
6. الانسلاخ من الأفكار الأجنبية والتمسك بالأصالة الوطنية للتعبير عن الذات وعن الشخصية الجزائرية الحقيقية.
7. تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام.

[1] الصادق بخوش, الفكر السياسي للثورة التحرير الجزائرية (مقارنة في دراسة الخلفية) ص 93 .

[2] شبوب محمد , المرجع السابق, ص 30 .

[3] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص 33 .

اعتمد حزب الشعب على وسيلة الاحتجاج والتظاهر، فلا تكاد تمر مناسبة وطنية أو عربية تستدعي اتخاذ موقف إلاّ سارع الحزب بإثبات وجوده ورفع صوته احتجاجا على تصرفات الحكومة الفرنسية سواء داخل الجزائر أو خارجها، وكان كلما ازداد الضغط البوليسي على مناضلي الحزب؛ يسارع هؤلاء إلى الاجتماعات الخاصة والولائم العامة والحفلات الساهرة والعائلية بهدف الالتقاء وتبادل الآراء، وكثيرا ما كان المناضلون يستغلون هذه المناسبات للتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه. وما يدل على حماس وجرأة قادة الحزب أنّهم أسسوا جريدة في السجن عرفت "بالبرلمان الجزائري" سنة 1939 التي كانت تحرر وتدار داخل السجن، وتطبع وتوزع خارجه. كما كان الحزب يلجأ إلى المظاهرات العامة بهدف تجنيد المناضلين واستنفارهم من حين لأخر، والحفاظ على حيويتهم الحزبية، إضافة إلى الملصقات والشعارات على الجدران وتوزيع المنشورات في الشوارع وفي الاجتماعات العامة وإلقاء الخطب والإضراب[1].

والجديد في الحزب هو دخوله معترك الانتخابات للمجالس المحلية في شهر جوان1937 ولكن الحزب قد فشل في الحصول على الأصوات اللازمة في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر ولكنه من جهة أخرى حصل على نجاح كبير لأنّه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية. ورغم اعتقال زعماء الحزب في 27 أوت 1937، قرروا الترشح لانتخابات المجالس العمالية التي تجري في أكتوبر 1937، ورغم الدعم الكبير لقادة الحزب وخصوصا لمصالي الحاج ممثل الحزب في الجزائر العاصمة إلا أن الإدارة الفرنسية سارعت إلى تزوير الانتخابات وجعلتها لصالح محي الدين زروق مرشح الإدارة الفرنسية[2].

حل حزب الشعب في سبتمبر 1939، وأوقفت جرائده الأمة والبرلمان الجزائري عن الصدور، لكن تم إطلاق سراح مصالي الحاج في شهر أوت من نفس السنة ومع اطلاق سراحه نظم تجمع بالجزائر العاصمة حيث حمل الجزائريون لافتات ذات شعارات مختلفة (الأرض للفلاح، احترموا الإسلام، اللغة العربية لغتنا ...)[3]، ثم أعيد سجنه في أكتوبر، وحكم عليه بالسجن 16 سنة مع الأعمال الشاقة في

[1] احمد الخطيب , المرجع السابق , ص 241-242 .
[2] نفسه, ص254 .
[3] شبوب محمد, المرجع السابق, ص 31 .

مارس 1941، هذا الأمر جعل حزب الشعب يختفي عن الساحة السياسية طيلة الحرب العالمية الثانية، ولكن ظل ينشط في سرية وخفاء، فقادته في السجون وتحت الإقامة الجبرية، ورغم ذلك تولى مهام الحزب وإيصال صوته وإيضاح برنامجه الوطني، جماعة من الشباب لم يعرفوا حياة المهجر، ومع ذلك تحملوا أعباء النشاط الحزبي السري ومن بينهم محمد لمين دباغين الذي تحمل أعباء إدارة حزب الشعب منذ أكتوبر 1942.

خامسا: الحزب الشيوعي الجزائري:

تأسس كحزب في 17 أكتوبر 1936 حيث كان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي منذ 1924م وكان اغلب أعضائه فرنسيين ثم تحول إلىحزب شيوعي جزائري منذ 1946م، كان ابرز أعضائه عمار اوزقان[1]، توجه الحزب كان اندماجيا مما جعله من اكبر خصوم التيار الاستقلالي و جمعية العلماء بسبب توجهاته و مواقفه، أما عن مطالب الحزب فهي كالتالي:

1. حماية المصالح والسيادة الفرنسية بالجزائر بأي ثمن و بأي شكل .
2. القيام بإصلاحات لا تمس بالسيادة الفرنسية فيما يخص التحرر و الاستقلال[2].
3. مناهضة الاضطهاد الامبريالي .
4. المطالبة بإلغاء قانون الأنديجا .
5. المساواة في الحقوق السياسية و النقابية .
6. فصل الدين عن الدولة .
7. حرية الصحافة و الهجرة .
8. الدفاع عن الاتحاد السوفيتي
9. الدفاع عن مصالح العمال خاصة ما يتعلق برفع الأجور فيما يتفق مع ساعات العمل.

[1] عمار اوزقان من مواليد عام 1910 من عائلة تنتمي إلى منطقة العزازغة – القبائل الكبرى عمل كموظف بريد ثم شغل عدة مناصب نقابية , التحق بالحزب الشيوعي الجزائري ثم عين كاتبا ثم سكرتير للحزب عام 1943 لكنه طرد منه عام 1947 , يعتبر اوزقان من دعاة الادماج و التجنيس و من رواد تحرير المرأة , عام 1958 التحق بجبهة التحرير الوطني , ينظر: رشيد بن بوب ,دليل الجزائر السياسي, ط1, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر , 1999, ص ص 109.110 .

[2] يحي بوعزيز , مع تاريخ الجزائر و الملتقيات الوطنية و الدولية , الجزائر، 1999، ص 404 .

10. مساواة النساء في الحقوق السياسية و المدنية و ضمان مساواتهن في العمل و الأجر، و المطالبة بمنحهن عطلة الأمومة مدة شهرين قبل الوضع و ثلاثة أشهر بعده، و ضمان المتابعة و العلاج لهن .

ويبدوا أن هذه المطالب مستوحاة من برنامج الأممية الشيوعية، تم التركيز فيها على الطبقة الكادحة (العمال و الفلاحين) وتجنبوا في مطالبهم السياسية مسالة الاستقلال، رغم ان من مبادئ الشيوعية التمرد و الثورة على الامبريالية .

المبحث الثاني: تيارات الحركة الوطنية و علاقتها بالاستعمار

يعتبرالنضال السياسي في الجزائر مرحلة متميزة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على البطش والقمع والاستغلال،وأمام هذا الوضع اتجهت معظم الشخصيات الجزائرية المعروفة آنذاك للعمل السياسي لتستعيد الجزائر أنفاسها من جديد، وللاستفادة من جميع الوسائل المتاحة والممكنة لمواجهة هذا الاستعمار، أما عن علاقة هذه التوجهات السياسية بالاستعمار الفرنسي فقد تباينت بين معارض ومؤيد وهو ما نحاول أن نسلط الضوء عليه في هذا الجزء.

أولا: التيار الاستقلالي:

في اكتوبر 1937 اعتقلت السلطة الاستعمارية معظم قادة حزب الشعب،وفي يوم 1937/11/20م دعا الحزب لاول مرة الى اضراب عام احتجاجا على القمع, نجح بالعاصمة بنسبة 70% وفي بوفاريك 100%, بالرغم من تدخل الشرطة لمنع الاضراب, فصادرت السلطات صحافة الحزب, فحجزت طرود صحيفة الامة الاتية من فرنسا حيث تطبع, لكن بارغم من كل ذلك كانت الصحيفة تصل[1].

[1] عثمان سعيدي, الجزائر في التاريخ, دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2012, ص705.

ولعلاهم النشاطات التي قام بها الحزب: الاجتماعات العامة والمظاهرات بهدف الالتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه[1]،كمعابر عن رأيه بالشعارات والكتابة على الجدران، والملصقات وتوزيع المنشورات في الشوارع وإلقاء الخطب في المهرجانات[2]، ففي 14 جويلية 1937 بمناسبة عيد الثورة الفرنسية أقيمت مظاهرات بالعاصمة شارك فيها حزب الشعب بقوة هائلة تحت شعار " الديمقراطية والحرية والبرلمان الجزائري"، وقد تضاعفت التجمعات خلال سنتي 1937-1938م لاشتداد الضغط على الحزب حتى صار معدلها الشهري 12 تجمع، حيث يقوم المكتب الإداريبإشعار رؤساء القسمات بالتجمع وبعدها توزع بالمقاهي بين العمال الجزائريين[3]، بحيث دعى الحزب إلىالإضراباتوأعطىالأول مرة الأمر بالقيام بإضراب سياسي ضد القمع الوحشي بالجزائر وقد دعى التجار لغلق محلاتهم في 20 نوفمبر 1937م ولقي نجاحا باهرا، وكانت جريدة الآمة والمنشورات توزع على الجزائريين وتحثهم على النضال ونشيدها فداء الجزائر للشاعر مفدي زكريا يسمع في مختلف المهرجانات الخاصة والعامة لزيادة الوعي الوطني[4].

أمابالنسبة لصحافة الحزب فمن المتعارف عليه أن تاريخ حزب الشعب الجزائري وجمعية نجم شمال إفريقيا هو تاريخ واحد لحزب واحد فكانت جريدة الأمةأهم جريدة في مسيرة الحزب ولم يطرأ عليها أي تغيير أو انفصال،إضافةإلى عدد كبير من الجرائد الأخرى[5]:

1- الإقدام الباريسي: كانت اول جريدة ناطقة باللغتين العربية والفرنسية، لكنهااوقفت عن العمل بقرار من السلطات الفرنسية بتاريخ أول فيفري كانت لهجتها شديدة جعلت السلطات تمنع بيعها بالمغرب الأقصى[6].

---

[1] فاطمة حمدي-عائشة فران, الحركةالوطنية الجزائرية اثناء الحرب العالمية الثانية1939-1945م, مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ , تخصص مغرب معاصر, قسم العلوم الانسانية, جامعة ادرار, 2021, ص14.

[2] احمد الخطيب, ص ص 241-242.

[3] عبد الحميد زوزو, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939), المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1985, ص 100.

[4] عمار عمورة, موجز في تاريخ الجزائر, دار ريحانة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2002, ص 180.

[5] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص14.

[6] عبد الحميد زوزو, المرجع السابق, ص 103.

2- الإقدام الشمال الإفريقي: تاسست في مارس 1927، والتي كانت توزع بالمهرجانات والمناسبات الاجتماعية الحزبية[1].

3- إقدام نجم إفريقيا الشمالية: تاسست في ديسمبر 1927م،تمثل نشاطها في تنظيم عدة حملات ضد الاستعمار،لطالما هاجمت المنتخبين المسلمين، وكانت ترفع دائما شعار " يحيا استقلال الجزائر "[2].

4- جريدة الأمة: تأسست في أكتوبر 1930م، كانت تعمل تحت عنوان " لسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين المغاربة والتونسيين، لعبت دورا كبيرا في حشد الجزائريين حول برنامج حزب الشعب الشعب الجزائري[3].

5- جريدة الشعب: أسست في أوت 1937م، وزعت تحت مطاردة الشرطة الاستعمارية بسبب عملها على تحريض المسلمين على الكفاح لاسترجاع الجزائر سيادتها، تم توقيفها من قبل السلطات الفرنسية نظرا لنشاطها، حيث تم الإعداد لبديل عنها من خلال إصدار جريدة " صرخة الشعب " حيث أوكل رئاستها إلى السيد محمد قنانش لكنه اعتقل في شهر فيفري 1938م[4].

6- البرلمان الجزائري: صدرت بتاريخ 18 فيفري 1939م في العاصمة الجزائرية وباللغة الفرنسية، شعارها " للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري[5] "

أما عن صفحاتها الأولى فقد خصصت للتنديد بعمليات الاعتقال والقمع وردودها على الحملات الصحفية المعادية والاتهامات الموجهة ضدها، فقد تميزت بأسلوبها الحماشي ولهجتها العنيفة[6].

---

[1] قدادرة شايب, المرجع السابق، ص 278.

[2] احمد الخطيب, نفسه, ص ص 247-248.

[3] محفوظ قداش, محمد قناش, نجم شمال افريقيا 1926-1937م, وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري, ديوان المطبوعات الجامعية, ص 77.

[4] قدادرة شايب, المرجع السابق, ص 280.

[5] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص17.

[6] ابو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م, ج3, دار الغرب الاسلامي, بيروت, 1992, ص 122.

يبدوأن الحزب عندما طلب الترخيص القانوني لنشاطه الحزبي كانت تراوده فكرة المشاركة في الانتخابات وذلك لامتحان شعبيته وإبراز قوته أمام خصومه السياسيين فدخل تجربته الأولى[1] في 24 افريل 1937م فرشحت عبد القادر هرقة للانتخابات التكميلية بمدينة قالمة،كأول مرشح في الانتخابات بالعاصمة للتعريف بالحزب وبرنامجه وقد نالت القائمة الوطنية 303 أصوات[2]، وفي 4 جويلية 1937م في الدورة الثانية حصلت على 372 صوتا، كما قرر مصالي الحاج المشاركة بهدف انتهاز الفرصة لعرض أفكار الحزب السياسية على الجمهور وتحصلوا على 360 صوتا[3]، وفي 17 أكتوبر 1937 كانت انتخابات المجالس العمالية وقد رشح الحزب المساجين كرمز، فحصل مصالي في الدورة 2485 صوت بينما حصل مرشح الإدارة على 1888 صوت[4]، وفي الدورة الثانية بعد أسبوع حصل مصالي الحاج على 3450 صوت وقد فاز بالأغلبية ولكن الإدارة ادعت بأنه غير صالح للنيابة لأنه مسجون وقدمت عميلها في موضعه[5].

رغم اعتقال بعض أعضاء الحزب إلاأنها حققت نجاحا في انتخابات 1938 أما في السنة الموالية فقد فاز مرشح الحزب وهو السيد محمد دوار في انتخابات افريل 1939، كان برنامجه يقوم على فكرة الوطنية الجزائرية، فقد اتجهت جماهير النخبة لانتخاب دوار أفواجا رغم التهديد و الوعيد، فنجاحه أصبح مثال تعاليق المعاصرين[6].

نجح عدد من أعضاء حزب الشعب في الانتخابات وهم في السجون مما يدل على تأثيره في المجتمع وإيمان الشعب بأهدافه ومطالبه واخذ يستخف بالعائلات البورجوازية[7]أمثال: بوضربة، تامزالي

[1] احمد الخطيب, المرجع السابق، ص 254.
[2] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص18.
[3] مصالي الحاج, المرجع السابق، ص 229.
[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص18.
[5] محمد قناش, المرجع السابق، ص 87.
[6] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ج3، ص 146.
[7] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص18.

وغيرهم، كان السجن بمثابة المدرسة لهم فقد كانوا يخططون وينشطون فيما بينهم وتكونوا تكوينا سياسيا وطنيا وهذا مايدل على التطلع لاستقلال والحرية ومعرفة حقوقهم المدنية والاجتماعية[1].

ثانيا: التيار الاصلاحي:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهم حركة مع حزب الشعب الجزائري, بل وتؤلف هي وهذا وجهي العملة للحركة الوطنية[2], تعرضت الجمعية للكثير من المضايقات الفرنسية وخاصة مع مرسوم 1933م، واحتجت على سياسة الإدارة الفرنسية بالقلم واللسان، وشاركت في المظاهرات المنددة بهذا القرار وأيدت الجمعية مشروع فيوليت رغم تحفظها على بنوده[3]،أي واجهت مختلف الأساليب الاستعمارية التي كانت تقف في وجهها، وحاربت الإدماج[4] وطالبت بحفاظ المسلمين على أحوالهم الشخصية واستقلاليتهم في تسيير شؤونهم الدينية والثقافية بحيث كان لها إسهام واضح في النشاط السياسي والإصلاحي[5].

أما قرار رينيه 1935م فقد أثار موجة من الاحتجاج لدى الجمعية قابلتها بالسخط في صحافتها واجتماعاتها وبالبرقيات والرسائل، وكان أعضاء الجمعية يقابلون المسؤلين الفرنسيين على الشؤون الأهلية ويبدون لهم التذمر[6]، وكانت آخر مقابلة في هذا الشأن مع الوزير رينيه عند زيارته للجزائر في ربيع 1935م، بحيث اخذ بن باديس وأنصاره برحلات في مختلف أنحاء الوطن ينشرون الوعي لدى الجماهي[7]ر ويتصلون برجال العلم والإصلاح بالمناطق النائية التي كانت تأمل وتحتج على الإدارة وتسخط على فرنسا وتطالب بالحرية والاستقلال ولكن عن طريق فرنسا[8].

---

[1] يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص 88.

[2] عثمان سعيدي, المرجع السابق, ص683.

[3] مقلاتي عبد الله, المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2014, ص 161.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص25.

[5] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص25.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص25.

[7] فاطمة حمدي-عاشة فران, نفسه, ص25.

[8] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ص 90.

عمدت من خلالها تفتيش نادي الترقي وإدارات جريدة البصائر وحجزت دفاترها، ضربت حصارا على النوادي، كانوا يرمون إلى هدف واحد وهو القضاء على جمعية العلماء وتوهموا أن الظروف خدمتهم لكن خيبت وفشلت مساعيهم[1].

دخلت الجمعية سنة 1936م في خضم السياسة الوطنية وحددت موقفها من كل الأحزاب السياسية والجماعات المحلية وشاركت في عضوا بارزا في المؤتمر الإسلاميبأشهر قادتها[2]، بل كانت مشاركتها ضرب موجعة للإدارة الفرنسية من جهة ومن جهة أخرى دفعت الجمعية إلى فقد الثقة بالحكومة الفرنسية في الحصول على الحقوق المدنية والسياسية، واتهمت قادتها بالانحراف عن مبادئها وأهدافها[3].

اجتمعت الهيئة الإدارية للجمعية بين 23-25 سبتمبر 1938م اجتماعا حادا بين الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس حول التصويت نظرا لاختلاف الرجلين في المواقف[4]، فالطيب العقبي طرح فكرة تأييد فرنسا في الحرب ضد ألمانيا وطلب برقيةتأييد للسلطات الفرنسية وكان هدفه من ذلك عدم اعتراض فرنسا على نشاط الجمعية، أما ابن باديس فقد رفض برقية التأييد لفرنسا ونتيجة لهذا الخلاف قرر الطيب العقبي الاستقالة من المجلس الإداري للجمعية وأسس مايعرف بجمعية الإصلاح وجعل لسان حالها جريدته المسماة "الإصلاح"[5].

---

[1] ينظر إلى تفاصيل الحادثة, احمد طالب الإبراهيمي, أثار الإمام محمد البشير (1924-1940), دار الغرب الإسلامي, 1997, ص ص 261-280.

[2] عبد الكريم بو الصفصاف, المرجع السابق، ص ص 165-164.

[3] لباز الطيب, التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م), مجلة طبنة, المجلد3, العدد1, المركز الجامعي بريكة, الجزائر, 2020, ص 380

[4] نور الدين أبو لحية, جمعية المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية), ط2, دار الانوار للنشر والتوزيع, 2016, ص ص 50-60.

[5] محمد الطيب العلوي, المرجع السابق, ص162.

ثالثا: التيار الإدماجي:

لم يثر الشبان الجزائريون المسالة الوطنية, فالامين العمودي صرح في احد المرات " ان من يعادي فرنسا مجنون ", لكنهم كانوا مرتبطين بالاسلام واللغة العربية[1], اتبع النواب والنخبة خلال الثلاثينات سياسة المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين[2]، ومعنى هذا أنهم كانوا يرحبون بفكرة الإدماج عن طريق التجنيس فالأول يجعل منهم فرنسيين مسلمين أما الثاني فيجعل منهم فرنسيين مسيحيين، فكانت وسيلتهم إلى نيل الحقوق تكوين وحدات نواب في الولايات المحلية وتأسيس الصحف والنوادي وإرسال الوفود إلى فرنسا والمشاركة في الانتخابات المحلية والالتفاف حول مشروع فيوليت والمشاركة في المؤتمر الإسلامي[3].

اثر مجيء الجبهة الشعبية عام 1936م عقدت مؤتمر يوم 7 جوان 1936م بقاعة " ماجستيك " بباب الوادي، حضره ممثلون عن الأطراف المشاركة وهم فدرالية المنتخبين،الأعيان، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيوعيين، وخلال النقاش تقدم فرحات عباس ببرنامجه ولخصه في معارضة إنشاء المدارس الخاصة وأصر على ضرورة اتصال المنتخبين بالفئات الشعبية[4], نتيجة ذلك حدث نقاش حاد بين الحاضرين خاصة عندما أشار فرحات عباس إلىأن المؤتمر لم ينعقد لان الجبهة الشعبية جاءت للحكم في فرنسا بل جاءت بفضل إدارة المسلمين، وكانت النخبة السياسية تظهر ابتعادها عن أطروحات نجم شمال إفريقيا الذي كان يحمل فكرة الاستقلال ذلك أن الحزب تمسك بفكرة الاندماج السياسي في الوطن الفرنسي الأم[5].

كتب فرحات عباس في غمرة من غمرات الحماس لمذهبه مقال شهير عنوانه: " فرنسا هي أنا " ومما جاء في قوله: " إني لست مستعدا للموت في سبيل الوطن الجزائري لان هذا الوطن لاوجود له[6]،إنني لا اكتشفه ولقد سالت عنه الأحياءوالأموات وزرت المقابر من اجل اكتشافه فلم أجد من

---

[1] عثمان سعيدي, المرجع السابق, ص668.

[2] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ج2، ص 63.

[3] فاطمة حمدي-عائشة فران, ص31.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص31.

[5] حميد عبد القادر, فرحات عباس رجل الجمهورية, دار المعرفة, الجزائر, 2007, ص 72.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص32.

كلمني عنه " نشرها بصحيفته الوفاق يوم 27 فبراير 1936م[1]،وهنا تلقى ردا عنيفا من قبل العلماء المناضلين لأنه طرح قضية كانت شائكة (قضية الأمة الجزائرية والوطنية)، وبعد تعنت حكومة الجبهة الشعبية والتي علقت عليها أما كبيرة، وشيئا فشيء تطور فرحات عباس وانتقل من مرحلة المطالبة بالإدماجإلى المطالبة بالفدرالية وكنتيجة لذلك ابتعد عن الدكتور ابن جلول واقترب من مصالي الحاج وذلك نهاية شهر جويلية 1938م[2].

بدأت النخبة في الانسلاخ عن الفرنسيين بعد أن أيقنت بعدم جدوى التعامل معهم، وبعد فقدان الثقة تماما بين الجزائريين والساسة الفرنسيين فأعلن ابن جلول عام 1938م عن تنظيم يحمل اسم " التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري "، في الوقت الذي كون فيه فرحات عباس " الاتحاد الشعبي الجزائري "[3].توجه وفد بزعامة ابن جلول إلى باريس في 5 ماري 1938م لمناقشة مشروع بلوم فيوليت وشعر النواب والنخبة بضغط الكولون على الحكومة الفرنسية فاستعملوا طريق الاستقالة الجماعية، حيث استقال 300.000 نائب جزائري، احتجاجا على تأخر مناقشة المشروع في البرلمان وعاد ابن جلول وفرحات عباس على رأس وفد إلى باريس وقابلهم وزير الداخلية " البيرصاروا " فجندوا صحافتهم وممثليهم في البرلمان الفرنسي وأموالهم لمنع الموافقة على المشروع[4].

وعليه نفهم من هذا أن جماعة النخبة وقفت مع المشروع في بداية الأمروأيدته بحماس شديد وأعلنوا عن تأييدهم المطلق للمشروع ظنا منهم انه سيحقق آمالهم المشروعة للمسلمين الفرنسيين لكنه جاء لتنفيذ خطة الدمج بصورة نظرية عن طريق النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية والموالية لفرنسا موالاة مطلقة[5]، فاستعملوا ضغط آخر هو الاستقالة العامة من الوظائف كما حدث عندما استقال حوالي 300 شيخ بلدية في 8 مارس 1938م ثم تعاقبت الاستقالات[6].

---

[1] احمد توفيق المدني, حياة كفاح (مذكرات), ج2, دار البصائر, الجزائر, 2009, ص 98.

[2] حميد عبد القادر , المرجع السابق، ص ص 81-82.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي, دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر, دار المعرفة الجامعية, 2011, ص 177, 178.

[4] أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق, ج3, ص 76.

[5] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص32.

[6] نفسه, ص 76.

رابعا: التيار الشيوعي:

واجه الحزب الشيوعي مشكلتان حالتا دون استيعابه وفهمه للمسالة الوطنية, وهما: فهمه السطحي والبسيط للسيولوجيا السياسية والوطنية والثقافية وابتعاده عن الواقع الجزائري , وضعفه العضوي ال\ي منعه من التحكم في التناقضات الاثنية لانصاره[1], كان موقف الشيوعيين الجزائريين بالنسبة لمشروع بلوم فيوليت التأييد وكان تأييد القوى الشيوعية في كل من باريس والجزائر للمشروع يتم بناءا على تعليمات صريحة من موسكو بضرورة التعاون مع الجماعة الوطنية الاشتراكية[2] لضرب العناصر الفاشية ففي عام 1936م كان هناك اتفاق بين الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي الفرنسي حول وجود جزائر حرة متحدة مع الشعب الفرنسي[3].

تعاون الحزب مع أطياف الحركة الوطنية سنة 1936م حيث كان الهدف من وراء ذلك أن تتحالف جبهة المؤتمر الإسلامي مع الجبهة الشعبية في فرنسا وتحقق خطة الحزب الشيوعي الفرنسي التي أعلن عنها زعيمه " موريس " تحت شعار" توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا[4] "، وقد أكدالأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري قدور بلقاسم سنة 1937م بان الاتحاد بين الشعب الجزائري والفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى إلىالأبد[5].

وفي الفترة الممتدة ما بين 1935-1945 اقترب الشيوعيون الجزائريون من المنتخبين المسلمين (النخبة) ومن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المؤتمر الإسلامي (1936-1937م) إلى درجة كبيرة بلغت إلى حد الثناء على رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس من طرفالأمين العام للحزب الشيوعي عمار اوزقان حيث كتب عنه في مذكرته[6]: " كان بن باديس مصلحا ثوريا وحكيما "، كما

[1] عبد الوهاب بن خليف, تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال, دار طليطلة, الجزائر, 2009, ص153.

[2] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص32.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي, المرجع السابق, ص 173.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص32.

[5] عبد الله مقلاتي, المرجع السابق, ص 163.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص39.

أيد الحزب الشيوعي الجزائري عام 1936 يؤيد المطالب التي وضعها المؤتمر الإسلامي والمتمثلة في المطالبة بالحرية والاستقلال عن فرنسا[1].

لكن هذا التقارب لم يدم طويلا فسرعان ماتحول إلى عداء بينهما بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين فالجمعية توجهها ديني إسلامي والحزب الشيوعي يدعوا للمساواة والإدماج والتجنيس[2]، كما تخلى الحزب الشيوعي في الانتخابات التشريعية لسنة 1936م عن فكرة الاستقلال لأنه اعتبر آنذاكأن محاربة الفاشية الألمانية أولوية وجب التركيز عليها[3]

المبحث الثالث: المشروع الوحدوي للحركة الوطنية خلال المؤتمرالإسلامي

انعقد المؤتمر في سينما " الماجيستيك " بالعاصمة يوم 1936/6/7م, شارك فيه مندوبون من مختلف انحاء الجزائر عينوا في مختلف اللجان, حضره ممثلون لنجم شمال افريقيا بصفتهم الفردية وقررت رئاسة المؤتمر عدم منحهم الكلمة, تعاقب على المنصة ممثلون عن: الجبهة الشعبية من اشتراكيين وشيوعيين, وعن اتحاد المنتخبين, وعن ممثلي جمعية العلماء, حيث طالب الخطباء باسترداد الاوقاف من الادارة, وان تكون ميزانية الجزائر في خدمة سائر السكان, الغاء التعليم الخاص بالاهالي, الغاء قانون الاندجينا, تطبيق سائ القوانين الاجتماعية عالى سائر السكان[4], من هنا انبعث أمل كبير في البلاد و حيث تم إسماع صوت الشعب الجزائري، و كان المثقفون المتشربون بالثورة الفرنسية يتحدثون عن شكاوي الشعوب المستعمرة، و كان يظهر على منبر المؤتمر الشخصيات الأكثر شهرة على الساحة السياسية الجزائرية، و من بين الخطباء يمكن أن نلاحظ من جهة أنصار الجبهة الشعبية الشيوعيون والاشتراكيون، ومن جهة أخرى ممثلين عن اتحادية المنتخبين و عن جمعية العلماء، و قد تم ضبط قائمة المتدخلين خلال اجتماع تحضيري، و عليه فان المؤتمر لم يكن اجتماع مواجهة[5] .

---

[1] عمار قليل, ملحمة الجزائر الجديدة, الدار العثمانية, الجزائر, 2013, ص 164.

[2] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص40.

[3] محفوظ قداش, الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م), ج1, تر: أحمد بن البار, ص 577

[4] عثمان سعيدي, المرجع السابق, ص701.

[5] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939, ج1, شركة دار الأمة للطباعة و النشر , الجزائر , برج الكيفان , 2012 , ص564 .

لقد قدم المدرس الاشتراكي بن حاج نتائج التي ضبطتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية و السياسية للجنة الشعبية لمقاطعة الجزائر و التي طالبت فيها ب: استرجاع أراضي الوقف، و وضع الميزانية الجزائرية تحت تصرف كل السكان، و إلغاء التعليم الخاص بالأهالي و حرية تعليم اللغة العربية، و تطبيق كل القوانين الاجتماعية[1] .

طالب الشيوعي بوقرط الذي أطلق سراحه في توه، بمواصلة الكفاح من اجل عفر شامل عن كل السجناء السياسيين،وألح على الوحدة مع الشعب الفرنسي، و إلغاء قانون الأهالي، وقدم فرحات عباس برنامج اتحادية المنتخبين، و عارض انشاء هيئة خاصة و الح على ضرورة اتحاد المنتخبين مع الجماهير الشعبية، و قد عاب عباس على الذين كانوا يحاولون عذر سلبية بعض المنتخبين خشية القمع[2] .

لم يتعرض المؤتمر للمسالة الوطنية, وابعد مناضلوا النجم من هيئته القيادية, وكانت خلاصة تشكيله ان النخبة الجزائرية المسلمة تطلب مكانها في العائلة الفرنسية[3], تحدث الدكتور سعدان عن أراضي الجنوب و طرح المحامي الأستاذ حدو مبادئ:أنالأهالي فرنسيون لأنهم يريدون ذلك و مستقبلهم في الثقافة الفرنسية حتى وان لم يتخلوا عن اللغة العربية،وأنالإدماج ضروري, وتدخل من جمعية العلماء كل من الأمين العمودي مدير جريدة " لاديفانس " العقبي و ابن باديس، حيث طالب العمودي ب: الحقوق السياسية مع هيئة وحيدة، و المحافظة على قانون الأحوال الشخصية،وألح على حرية الدعوة في المساجد،أما العقبي فطالب ب: محو كلمة الأهالي من القاموس الفرنسي و الكف عن استعمال هذه الكلمة لان معناها جذ تحقيري، كما ألح على حرية الدعوة وأهمية الانجازات الاجتماعية،أما ابن باديس فركز خطابه على: حرية تعليم اللغة العربية، و تبني صيغة الجبهة الشعبية (الخبز، السلم، الحرية)[4] .

[1] نفسه, ص564.

[2] نفسه, ص565.

[3] عثمان سعدي, الجزائر في التاريخ, ص702.

[4] محفوظ قداش, نفسه, ص564.

أما عن ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم،صادق المؤتمر على عدة لوائح، وكان أهم هذه المطالب أن السياسة المسلمة الوحيدة في الجزائر تتمثل في منح جميع حقوق المواطنة للجزائريين المسلمين مع الاحتفاظ بقانونهم للأحوال الشخصية، و ينص على التمثيل النيابي الوحيد في هيئة انتخابية عامة مشتركة و على الإبقاء على الشخصية[1] .

تم تسجيل البرنامج الذي تبناه المؤتمرالإسلامي في ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم، و قد تبنى المؤتمر مايلي:

1. إلغاء كل القوانين الاستثنائية .
2. الالتحاق التام والطبيعي بفرنسا، مع إلغاء كل الهيئات الخاصة: المفوضيات المالية، البلديات المختلطة، الحكومة العامة
3. الإبقاء على قانون الأحوال الشخصية، مع إعادة تنظيم الإدارة القضائية الإسلامية في اتجاه عقلاني وأكثر مطابقة لروح القانون الإسلامي.
4. مطالب ذات طابع اجتماعي ك: التعليم الإجباري لكل الأطفال من الجنسين، و البدء الفوري بانجاز برنامج واسع للبنايات المدرسية، دمج التعليمينالأوروبي مع تعليم الأهالي، ترقية خدمات المساعدات، المستشفيات، العيادات، الممرضات،إنشاء صناديق بطالة لكل العاطلين.
5. مطالب ذات طابع اقتصادي: العمل نفسه يساوي الراتب،التأهيل نفسه يساوي الرتبة نفيها،إنشاء تعاونيات فلاحية و مراكز تعليمية للفلاحين، تقسيم الأملاك الكبيرة غير المستغلة على الفلاحين ...الخ[2] .
6. مطالب ذات طابع سياسي ك: العفو في حالة المخالفات السياسية، هيئة انتخابية مشتركة في كل الانتخابات،أحقية الترشح لكل الناخبين، الاقتراع العام، التمثيل في البرلمان[3] .

[1] محفوظ قداش, المرجع السابق , ص 567 .
[2] نفسه, ص567.
[3] نفسه, ص567.

لقد برز تياران خلال المؤتمر:أنصارإنشاء حزب جزائري، و أنصار تنظيم محدد في الزمان و المسعى ، و قد نجح أنصار التيار الأول في تمرير وجهة نظرهم، و اعتمد المؤتمر هيئة على شكل لجنة مركزية، وهي "لجنة 66 "، و كان معظم المندوبين المفوضين للمشاركة في هذه اللجنة ينتمون إلى اتحادية المنتخبين أو جمعية العلماء، و تبين التركيبة الاجتماعية للجنة المؤتمر حرص المؤتمر على وضع ثقته في أناس عقلاء و معتدلين، من شانهم إقامة حوار فعال مع حكومة الجبهة الشعبية، وهو مايفسر إقصاء الوطنيين المتطرفين من نجم شمال إفريقيا،أما قلة عدد الممثلين من الحزب الشيوعي الجزائري فيمكن تفسيرها برغبة المؤتمر في تأكيد استقلاليته عن الحزب الشيوعي الذي كان ينظر إليه على انه مهادن هذا من جهة، ومن جهة أخرى بالبحث عن دعم الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان في الحكم ويعد بمثابة المحرك الديناميكي للجبهة الشعبية، و يتجلى هذا الحرص في توازن تركيبة اللجنة التنفيذية و مكتبها المشكلين من 9 منتخبين و 4 من جمعية العلماء و شيوعي واحد و عضوان من القسم الفرنسي للامية الشغلية، و قد استطاع بعض مناضلي نجم شمال إفريقيا التسلل إلى ثلاث لجان مشكلة، و هي اللجان السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، لكنهم لم يستطيعوا فعل أيشيء لتغيير التوجه المعتدل و الذي كان مجمله توجها اندماجيا تبناه المؤتمر[1] .

خلاصة الفصل:

ساهمت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في نمو الوعي الثقافي والفكري بالجزائر كان أهمهااحتكاك الجزائريين المهاجرين بشعوب أخرى من العالم الأوروبي والإسلامي، فضلا عن دور بعض العلماء في الترويج لفكرة الجامعة الإسلامية، الأمر الذي ساهم في ظهور مجموعة من النخبالتي أخذت على عاتقاها قيادة النضال السياسي بحثا عن الحقوق المهضومة من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية[2]، وتحقيقا لذلك قامت هذه النخب بتأسيس النوادي والصحف والمجلات والجرائد التي وان اختلفت في مطالبها ووسائل كفاحها إلاأنها دافعت عن مصالح الشعب الجزائري وحقوقه، ثم جاءت

[1] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص 570 .

[2] نفسه, ص570.

الحرب العالمية الأولى لتساهم من جهتها في بلورة الفكر الإصلاحي والسياسي، وأدت إلى ظهور جمعيات وأحزاب سياسية قائمة بمبادئها ومطالبها

الفصل الثاني:اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الحركة الوطنية

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: الإجراءات الفرنسية اتجاه الأحزاب والزعماء السياسيين

المبحث الثالث: انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وتداعياته على الحركة الوطنية

لقد فاجأت الحرب العالمية الثانية وكذا الهزيمة الفرنسية في جوان 1940 الرأي المسلم، وظلت الجماهير حذرة، وعليه تباينت مواقف الجزائريين من الحرب بين مؤيد ومعارض، وقد حاولت النخب الرسمية، باستجابتها لأمر التعبئة بان تساوم به مقابل الإصلاحات، في حين كان الوطنيون في المعتقلات والسجون، لقد سعت الإدارة إلى كسب النخب إلى صالح القضية الفرنسية، دون أن تتوقف عن ردع المتعنتين، أما الوطنيون كانوا يحاولون تنظيم أنفسهم في السرية.

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية

كان هناك الكثير من كبار قادة الأهالي الذين قد تملا تصريحاتهم المصنفات والولاء الذي ليس غريبا عنهم، لقد كان لانضمام المنتخبين كابن جلول وخاصة فرحات عباس اللذان جرا من ورائهما النخبة المثقفة والطبقات المتوسطة اكبر دليل، فالأول طلب أن يعمل مقاتلا وليس طبيا في الصفوف الخلفية، وتطوع فرحات عباس كصيدلي احتياطي دفاعا عن الحرية[1] كما هنأ إخوانه على تلبية نداء الوطن بحضورهم: " لقد أثبتم أنكم أوفياء للعهد الذي قطعتموه، وأنكم ستنفذون بإخلاص الالتزامات والتصريحات التي قمتم بها باسمكم عن طريق جميع منتخبيكم، وقد برهنتم بهبتكم لإنقاذ فرنسا المهددة على أنكم تريدون أن تكونوا على خطى أبناء أوروبا البررة نفسها، فانتم هكذا ترسمون من الآن وصاعدا طريقكم إلى المستقبل ومكانكم في العالم". أما فرحات عباس فكان يقاتل من اجل الانطلاق لإنقاذ الحرية المهددة، وقد وصفت جريدة الوفاق حماس المعبئين: في بعض المراكز، كان المحافظون يتقدمون ومعهم لافتات تحمل الكلمات "فرنسا، من اجل الوطن، حاضرون"[2].

[1] مطبقاتي مازن صلاح حامد, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية, تر: ابو القاسم سعد الله, دار بني مزغنة للنشر, الجزائر ص 255.

[2] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م, ج2,تر: احمد بن البار, شركة دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع, الجزائر, 2012, ص ص803-804.

إضافة إلى الحزب الشيوعي الذي أعلن تأييده لفرنسا[1] بمجرد إعلان الحرب على النازية[2]، وعلى هذا الصعيد أورد محفوظ قداش أن الحزب الشيوعي بين عن موقفه المؤيد لفرنسا في سبتمبر من العدد السري لجريدة الكفاح الاجتماعي[3].

وقد عبرت عن ارتياحها للظروف التي جرت فيها التعبئة، وكذا للإطارات التي عملت وسائط مع مجتمع الأهالي، اصطفت الجماهير إلى جانب فرنسا، وقد فسر أبو القاسم سعد الله موقف المنتخبين من الحرب بقوله: واندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية إلى تأييد فرنسا الديمقراطية ضد ألمانيا النازية[4]".

كان على الإدارة الاعتراف بوجود بعض حالات التردد: ففي الجلفة وخوفا من تطبيق التجنيد العسكري في أقاليم الجنوب، أخلى سكان مسعد قصورهم،ولم تكن عودتهم إلا بعد أن تلقوا ضمانات من الحاكم، وعلى اثر شائعة انتشرت بالجزائر العاصمة، رفضت مجموعات من أهالي مقاطعة قسنطينة الإبحار نحو فرنسا. وفي 12 سبتمبر 1939 قام خطيب من حزب الشعب الجزائري بمحطة الجزائر العاصمة، وأمام جنود احتياطيين بعرض الموضوع التالي: "خير لنا أن نموت هنا مع أبنائنا، من أن نذهب ونقل أنفسنا في ألمانيا"، وقد وصفت جريدة "لوبيلتان" الإحساس الذي كان ينتاب الجماهير، وأشار احد المخبرين انه وفي قاعة الحلاقة بوعلام الكائنة بشارع "ماهون" بالجزائر العاصمة التي يرتادها الوطنيون، كان يدور الحديث التالي: " لم تعط لنا فرنسا شيئا...لماذا نموت من اجلها ....سوف نستسلم أن صرنا جنودا". كما روى تقرير آخر أن الاحتياطيين من دفعات 1927 إلى 1930 بمسكيانة، في منطقة تبسة لبوا النداء باسمهم دون صعوبات، لكن دون حماس:

[1] محمد عباس, المرجع السابق، ص 48.

[2] محمد الطيب العلوي, مظاهر المقاومة الجزائرية..., المرجع السابق, ص 214.

[3] محفوظ قداش, المصدر نفسه, ج2, ص 813.

[4] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية...،ج3, ص 173.

كانت هناك عدة محاولات للتملص من الالتزام العسكري[1]، أما في الجهة الأخرى من الجزائر، وفي الرمشي كان يعيش العمال الذين وقعوا التزاما تحت طائلة الخوف من المغادرة، كما لم يتوقفوا عن المطالبة بعد وضع اعتبار لتصريحاتهم. وخلال الأشهر الأولى من الحرب كانت التقارير التي تصل إلى الحكومة العامة تشير إلى تحفظ المحافظين غير المتعلمين من دفعات 1924 إلى 1927 على تشغيلهم عمالا، كما رفض الأهالي التجنيد في "سانت آرنو" (عين ولمان حاليا) لم يرغب احد من الأهالي في تسجيل نفسه على قائمة الورشات الخيرية خشية إرساله إلى فرنسا[2].

لقد كانت ذهنية الجنود المجازين، لدى عودتهم إلى الجزائر تقلق السلطات الفرنسية، فقد رأى حكم آقبوا كانوا متعجرفين وكانوا يقبلون الإجابات التي لا تروق لهم بصعوبة، وأثارت بدايات الحرب إشاعات غذاها التخيل بقدر ما غذاها المعارضة، إلا أن تقارير الحكام لم تصبح مقلقة إلا بعد جوان 1940 فقد ظهرت بعض العصبية لدى المسلمين، مما جعل الحاكم يصف موقفهم هذا بالوضع السيئ في واقع الأمر، لم تكن الجماهير تشعر أنها معنية بالنزاع، فوحدهم الممثلون الرسميون والمنتخبون، الأوفياء لسياسة التعويضات المحددة في بداية القرن من قبل الشباب الجزائريين واجبات متساوية ولكن أيضا حقوق متساوية مع ما للأوروبيين من كان يأمل في سحب بعض الامتيازات لتجنيد مفروض من الأفضل القبول به[3].

من بين الذين اظهروا معارضتهم بين 1936 و1939 كان أكثر التجمعات برزوا هو تجمع الشيخ العقبي والمنتخبون منهم منتخبان كانا أكثر تمثيلا، وهما فرحات عباس وبن جلول، فالذين وافقوا على الكفاح من اجل فرنسا طالبوا بتعويضات وإصلاحات لصالح إخوانهم، حيث صرح فرحات عباس في بداية الحرب بما يلي: " لا نستطيع دفع عشرات الآلاف من الجزائريين إلى التضحية

[1] محفوظ قداش, المرجع السابق, ج2, ص805.
[2] المرجع نفسه, ص ص 804-805.
[3] نفسه, ص ص 807-810.

من اجل لاشيء، المسلمون لا يستطيعون أن يستمروا في الموت دفاعا عن حرية الآخرين وهم محرومون من هذه الحرية، والتضحية من اجل الآخرين ستكون مسبوقة بتحريرهم الكامل[1]". وواصل العقبي الذي تحفظ تجاه جمعية العلماء، نشاطاته بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، بتكفله بالجمعية الخيرية –الخيرة– وبمدرسة الشبيبة وبجريدة الإسلام، وقد اعتقد العقبي مثل باقي المنتخبين أن على فرنسا أن تعوض رعاياها الموالين والمخلصين ومنحهم حقوقا، كما ذكرها بإعلانها لعام 1936 والذي يقضي بان المسلمين ليسوا أعداء لفرنسا وأنهم لم يحاربوا حضارتها، وهو الأمر الذي اختلف فيه مع الشيخ عبد الحميد بن باديس في اجتماع المجلس الإداري في الفترة مابين 23 إلى 25 سبتمبر 1938م[2].

ونبه على انه: إذا كنا لم نعارض السياسة الاستثنائية لفرنسا تجاه القضايا الإدارية، فهذا لا يعني أننا رضينا بوضعية العبودية، بالعكس، فنحن مع فرنسا الديمقراطية وحكومتها الجمهورية رجالا أحرارا، نريد أن نظل أحرارا دائما وليس عبيدا ما دامت فرنسا وما دمنا معها، كما طالب العقبي بحرية تعليم اللغة العربية، وندد بقرارات 18 فيفري 1938، وبمرسوم 8 مارس 1938 باعتبارها السبب في قلق الجزائريين، وطالب بحرية دخول المساجد والمساواة في المجال الديني، فبالمساواة يمكنهم إزاحة العوائق والقوانين والسلوكيات الاقصائية، وعليه يجب إزاحة كل العوائق بينهم وبين فرنسا، وسيكونون بجانبها ككل أبنائها البررة، يشاركونها أفراحها وأحزانها[3].

وفي 04 سبتمبر 1939 صرح فرحات عباس بان مكانه الآن تحت العلم إلى جانب رفقائه بالجيش في مقال مختصر بجريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي: " وفاءا لمذهبنا، ووفاء لبرنامجنا...فان مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فان مت اطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي وإذا عدت

[1]Mahfoud Kaddache,La Vie Alger de 1919-1939, 1970, P 239.

[2]كريمة بشير, الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2019/2018, ص 69.

[3] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص ص 808-809.

سوف استأنف الدفاع عن قضيتنا المقدسة تحيا الجزائر..."[1]، كان فرحات عباس وبن جلول يران بان الوقت قد حال لمطالبة فرنسا بشكل علني ورسمي بتحقيق الإصلاحات التي كان عليها أن تصدرها عشية الحرب، ففي 10 افريل 1941 بعث فرحات عباس بتقرير إلى الماريشال بيتان ووضع طلبه تحت رعاية غاندي وشالر مورا، وقد انتقد في نصه هذا: إقطاعية الأراضي، والوضعية المتدنية لستة ملايين مسلم، وطالب بمجموعة من الإصلاحات[2]:

1. إعادة تأسيس طبقة الفلاحين، وتطوير المدرسة، والمساواة بين الموظفين المسلمين والأوروبيين، وتامين العمل للطبقة الكادحة الفلاحية، وإعادة تهيئة الدواوير وتنظيمها في مراكز بلديو تسييرها مجالس منتخبة أو غير منتخبة.

2. إلغاء الحكومة العامة، وإلغاء النظام العسكري في أقاليم الجنوب، كما اقترح أيضا مخططا للتجديد: (إنشاء صندوق لطبقة الفلاحين، خاضع لرقابة هيئات زراعية للدوائر من اجل إبقاء الملاك الصغار على أراضيهم.

3. نزع ملكية الشركات الكبيرة وتسليم أراضيها إلى طبقة الفلاحين، تطوير التعليم، وإنشاء صيغة جديدة للبلدية قاعدتها الدوار.

ومن جهته، فقد بعث الدكتور بن جلول في 27 أوت 1942 مذكرة عريضة إلى الماريشال "بيتان" و الرئيس "لفال" وكذا الحاكم العام "شاتل"، كما أكد على عدم تطبيق الإصلاحات الاجتماعية والقيود المفروضة على التنقل الحر للعمال الأهالي، وعدم المساواة في مسالة التموين، وغياب الاحترام من قبل السلطات ومن الأوروبيين عموما اتجاه المسلمين، وإلغاء البلديات المختلطة الخاضعة لسلطة القيادة وإلغاء كل الإجراءات الخاصة بالأهالي، كان بعض التردد و النية السيئة من

[1] نفيسة دويدة, تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م, رسالة ماجستير في التاريخ, إشراف عمار بن سلطان, المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة, 2005, ص37.

[2] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص ص807-809.

الجماهير الشعبية والانخراط المشروط للمنتخبين فسرتها الحكومة العامة للإدارة على أنها قبول حماسي للتعبئة، فالسلطات لم تأخذ الرفض الصامت أو الموافقة المنقادة لهذه التعبئة على محمل الجد، واعتبرت أن الوقت خطير لا يسمح بنية مجاملة ولا بأي تساهل اتجاه الذين اظهروا معارضتهم للسيادة الفرنسية[1].

استمر حزب الشعب الجزائري المعروف باتجاهه الاستقلالي خلال سنة 1939م في معارضته للسياسة الاستعمارية الفرنسية طبقا لمبادئه[2]، حيث كان رافضا لسياسة التجنيد إلى جانب فرنسا وقام بعدة مظاهرات أبرزها مظاهرات 14 جويلية 1939 لإطلاق سراح مصالي الحاج[3]، حيث تم ذلك في 29 أوت 1939[4]، وقد عبر الحزب عن موقفه من الحرب في جريدة الأمة التي جاء فيها: " أن الجزائر ليست ملحقة إلى فرنسا بمقتضى أي شعور، إن لم يكن شعور الكراهية الذي بعثها في قلوبنا مئة سنة من الاستعمار...إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت، وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرارا تعد معاداة لفرنسا، فنحن معادون لفرنسا وسنكون دلك أبدا"، حيث جاء رد السلطة الفرنسية سريعا على هذا الموقف حيث قامت بتوقيف كل من جريدتي "الأمة" و"البرلمان الجزائري" اللذان يصدرهما حزب الشعب، وأصدرت قرار بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939واعادت من جديد رئيس الحزب مصالي الحاج و 28 إطار من الحزب إلى السجن بتاريخ 04 أكتوبر 1939[5]، وقد نددت إذاعة برلين بالاعتقالات التي مست قادة حزب الشعب الجزائري[6].

---

[1] المرجع نفسه, ص810.

[2] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., ج3, المرجع السابق, ص 449

[3]Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, éd, casbah, Alger, 2003, p59.

[4]محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية ..., ج2, المرجع السابق, ص 811.

[5]Gilbert Meynier ,Op,Cit , p59.

[6] نفسه, ج2, ص 836.

كما قامت الإدارة الفرنسية بفرض التجنيد الإجباري على عشرات ألاف من الشباب ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال إفريقيا فقتل منهمم نحو 12.000 شاب، وقد شرعت فرنسا إلى جانب ذلك في نهب الثروات الطبيعية ومصادرة قوت المواطنين وتسخير الموارد البشرية لخدمة مجهودها الحربي[1]، وهذا ما جعل الوضع الاقتصادي يتدهور ويتقهقر بسرعة والمحاصيل تتناقص وافتقرت الجزائر إلى المواد المصنعة والأسمدة، وبقيت بدون صناعة[2] .

المبحث الثاني: الإجراءات الفرنسية اتجاه الأحزاب والزعماء السياسيين

تحولت الإدارة الفرنسية التي أوقفت عشية الحرب قادة حزب الشعب الجزائري، ضد قادة الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء، وسعت في الوقت نفسه إلى كسب العناصر الأكثر اعتدالا وكذا الذين خوفتهم بسياستها القمعية.

أولا: القمع[3]:

1- ضد حزب الشعب الجزائري:

كان لدى حزب الشعب لجزائري، عشية الحرب منظمتان واحدة في فرنسا، والأخرى في الجزائر، وكان يضم حوالي 4000 مناضل موزعين كالتالي: 1500 في فرنسا و1500 في مقاطعة الجزائر العاصمة و500 في مقاطعة وهران و500 في مقاطعة قسنطينة، إلا أن شعبيته كانت اكبر من ذلك بكثير. وبما أن الإدارة لم يمكنها أن تتساهل مع نشطاء الحزب الذي ناصبها العداء للسياسة الفرنسية

[1] بشير ملاح, تاريخ الجزائر في القرنين (18-20م), ج2, دار قرطبة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2016, ص 411.
[2] عمار غراسة, مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية, جامعة الحاج لخضر, الوادي العدد13 , 2017, ص 147.
[3] محفوظ قداش, المرجع السابقن ج2، ص810.

في الجزائر[1]، حل حزب الشعب في 26سبتمبر 1939، ومنعت جرائده، الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور، كما تم توقيف غالبية قادته واتهامهم وحبسهم أو إرسالهم إلى مختلف المعتقلات[2].

أما مصالي الحاج الذي أطلق سراحه في 29 أوت 1939 فقد تم توقيفه أياما قليلة بعدها، إضافة إلى مسئولين آخرين، وتوبع 41 مناضلا وطنيا لإعادة تأسيسهم الجمعية المنحلة وتظاهرهم ضد السيادة الفرنسية والمساس بوحدة التراب الوطني وبالأمن الخارجي للدولة، وأطلق سراح 13 منهم لانتفاء وجه الدعوة، ولاذ آخر بالفرار لدى إطلاقه بسبب مرضه، وقد مثل 27 منهم في 17 مارس أمام المحكمة العسكرية للجزائر العاصمة وانتداب الكثير من المحامين للدفاع عنهم، خلال المحكمة ومع انه لم يثر مسألة الاستقلال لم يتوقف مصالي عن الظهور بمثابة قائد الحزب، وقام بكل شجاعة بعرض أهداف حزب الشعب، كما قدم أغلبية المتهمين تصريحات لا تقل عنها شجاعة، وكان الحكم قاسيا جدا ففي المجموع 123 سنة أشغالا شاقة و114 سنة سجنا و560 سنة منه الإقامة 161000 فرنك غرامة[3].

2- ضد الشيوعيين:

لاقى الحزب الشيوعي الجزائري نفس مصير الحزب الشيوعي الفرنسي، فقد حل بعد أيام من التوقيع على الحلف الألماني السوفيتي، وتم توقيف عدد من مناضليه من بينهم قدور بالقاسم الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري، و أغلقت بعض المقرات، وكان بوكرت الوحيد الذي بعث استقالته من الحزب بعد توقيع الحلف، بتصريح عمومي لصالح السعي في الحرب. فكانت شعبية الحزب الشيوعي تكاد تكون معدومة، ولم تكن للمسلمين أي ثقة في الحزب حارب وطنية النجم وحزب

[1] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية ...., المرجع السابق، ج2, ص 811.
[2] ا نفسه, ص 811
[3] نفسه, ص ص 812-813.

الشعب الجزائري، ولم يتمكن من إحراز شيء من الجبهة الشعبية التي شارك فيها. أما أوروبيو الجزائر (الوطنيون والفرنسيون الصالحون) الذين لم يدعموا يوما برنامج الشيوعيون، فلم يتبعوا الحزب[1].

وقد استطاع الحزب إعادة تأسيسه تحت اسم جبهم الحرية ونجح في تكوين نفسه في منطقة وهران، حيث لم يكن القمع قد طال كل قادته[2].

إلا انه لم يكن فعالا في منطقة الجزائر العاصمة، وقد شارك الشيوعيون في الكفاح ضد فيشي: فقد توفى قدور بالقاسم بمعتقل جدنين بورزق، وتم اغتيال علي رابيا، أما احمد الاسماعيلي المحكوم عليه بالإعدام غيابيا فقد حاول إعادة تأسيس المنظمة السرية، وفي سبتمبر 1942 طلب بيان للحزب تشكيل جبهة الحرية ضد توغل الفاشيين الألمان في الجزائر، وأعلن النداء التالي: "حتى لا تكون الجزائر مستعمرة ألمانية وحتى نؤمن المعيشة للشعب: الدفاع عن فلاحي الجزائر و الدفاع عن الشبيبة. فهلموا نتحد اخويا ودون أن نولي اعتبارا لأصولنا العرقية او الفلسفية، متحدين، سوف نكون أقوياء للكفاح ضد السيطرة على بلادنا التي يحضر لها هتلر، بمساعدة الثلاثي "لافال–بيتان–شاتال" وكل الخونة الآخرين". وتم التأكيد على الثقة في الجيش الأحمر السوفيتي، غير أن هذا البرنامج لم يكن قابلا لا الأوروبيين الذين حبذوا التعاون مع ألمانيا، ولا المسلمين المنشغلين بمصير بلادهم أكثر من مصير فرنسا[3].

3– ضد العلماء:

كانت جمعية العلماء قد أضعفت، فقد توقفت فعلا وبشكل تام عن دعوتها مع بداية الحرب، فالمرسوم الصادر في 27 أوت 1939 الذي انجر عنه مصادرة وإلغاء مطبوعات التي يحتمل أن تضر بالدفاع الوطني تحسبا لأي طارئ يمكن أن يدفع السلطات الفرنسية على نشر مسائل أو قضايا تكون

[1] نفسه, ج2, ص 813.
[2] نفسه, ج2, ص812.
[3] نفسه, ج2, ص 813.

ضد مبادئ الجمعية عبر صحافتها[1]، كما أن استقالة الشيخ العقبي فجرت بشكل جلي حالة الانشقاقات التي قسمت الجمعية، فابن باديس الذي أنهكه المرض استسلم للفراش، وفي 1940 كانت وفاته التي آلمت وأثرت في المسلمين عموما وفي الجمعية بشكل خاص، أما الشيخ الإبراهيمي الشخصية الأكثر مناسبة لخلافته فقد اخضع للإقامة الجبرية بآفلو. ووحدها المدارس التي أنشأتها الجمعية واصلت العمل مقتصرة في نشاطها على التعليم في انتظار فرص أحسن. أم تكتف الإدارة الفرنسية بهذا العمل القمعي، بل كان عليها أيضا منع المنتخبين المحبطين والشباب الساخط من الانتقال إلى حركة الإصلاح، إلى حزب الشعب الجزائري خاصة[2].

ثانيا: سياسة المصالحة:

قامت الإدارة بتقييم القوى السياسية المسلمة خلال هذه الفترة: منتخبون: بن جلول 360 ألف مناضل، فرحات عباس: 300 ألف مناضل، جمعية العلماء: الإبراهيمي 30 ألف مناضل، حزب الشعب الجزائري: مصالي الحاج 10 آلاف، لاسيما في تلمسان وبني صاف وبلعباس وغليزان والبرواقية والعاصمة والبويرة وسطيف وقسنطينة وبسكرة وبونة (عنابة حاليا) وتبسة[3].

اشتراكيون: 24 ألف (بما فيهم مناضلون أوروبيون)، تقليديون(الطرقية): 120 ألف[4]، أدرك المختصون في الشؤون الإسلامية صعود حزب الشعب و تقدم التيار الإصلاحي، ويكمن الخطر حسبهم في تشكيلة الشغلية البائسة في الأرياف وخاصة في المدن، والتي انضمت إليها.

أما التجمعات الحضرية المتمسكة بالتقاليد الإسلامية، والتي كانت بمثابة السند للحركة الإصلاحية، فلم يكن ينظر إليها بعين الخطر، كما لاحظ ذات المختصين التحولات العميقة الجارية

---

[1] محمد الطيب العلوي, المرجع السابق، ص196.

[2] محمد خير الدين, التعليم العربي الإسلامي بالجزائر, محاولة القضاء عليه, البصائر, العدد 115 في 27 ماي 1938م, الموافق ل 27 ربيع الأول 1357, , ص 299.

[3] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية ...., المرجع السابق، ج2, ص814.

[4] نفسه, ص ص 814-815.

في المجتمع الجزائري، فالخطوط العريضة لسياسة الأهالي والمقدمة في 1941 من قبل مدير الشؤون الإسلامية، كانت توصي بسلسلة من المواقف تجاه مختلف مجموعات المجتمع الجزائري، حتى تأثير العائلات الكبيرة والمرابطين أي الإقطاعية النصف عسكرية أو النصف مرابطية، اختفى في بعض المناطق ولم تبق إلا بعض الأسماء، فكان على الإدارة أن تستعملهم بإعطائهم الانطباع أنها لا تزال تتذكر صنيعهم لها، دونان تترك لهم الحرية في فعل كل شيء، وأنها تفضل لهم ان يكونوا موظفين منحدرين من بورجوازية الأراضي الصغيرة، التي تدين لفرنسا بسلامة ملكياتها العقارية وان لها مصلحة حيوية في السيطرة الفرنسية، هذه البورجوازية الريفية الصغيرة إلى القيادة وسياسة ملكية الأهالي التي تسعى إلى الإسراع في إنشاء مجالات فلاحية[1] تنجزها شركة الاحتياط. أما في المدن فكانت الإدارة مدعوة إلى التوجه إلى عناصر البورجوازية التقليدية ذات الأصول النبيلة و التي غالبا ما كان يحل محلها عائلات قادمة من الريف حديثة الغنى لأنهم هم أيضا يعتبرون متحفظين أو امتثاليين متمسكين بنظام عام يحمي رؤوس أموالهم وامتيازاتهم[2].

وكانت الإدارة ترى أن مشكل العلماء مع بعض الاستثناءات كان مشكل مكانة أكثر منه مشكلا دينيا، فسعت إلى منح العلماء الذين لا يشك في ولائهم وظائف دينية، وهذا ما يشكل لجمعيتهم صماما لتخفيف الضغط،أما المثقفون والمنتخبون فقد اعتبروا مستأصلين وفوضويين، فقد فقدوا الحفاظ على آداب أسلافهم، معدومي التوازن والنضج الفرنسي، وكان يجب استغلالهم على ما هم عليه، بن جلول تم توجيهه نحو دراسة المشاكل الاقتصادية، والدكتور بشير الذي توجه للمشاكل الاجتماعية. وفيما يخص الجماهير، يواصل التقرير(نحن لا نقول بان حل المشكل ينحصر في مسالة الغذاء فقط، فالهوس الشديد لدى الفلاح الصغير والخماس والأجير اليومي هو الوقت الراهن والضغط الاقتصادي وضروريات الحياة القاسية، إضافة إلى احتياجات أخرى كالحاجة إلى الاحترام والشعور

[1] نفسه, ج2, ص815.
[2] نفسه,ج2, ص815.

بالمساواة، حيث تم اقتراح وضع سياسة حضور حيث كان على الإدارة ان تكون على دراية بمعيشة العائلات، ببرنامج الانجاز الفوري لتجارب تحسين وضعية المزارعين، وتوجيه هجرة الجزائريين ليس باتجاه فرنسا، بل باتجاه أريافهم وذلك بحمل المعمر الجزائري عل رفع الأجور[1].

ثالثا: سياسة التفريق:

كان السعي إلى استغلال استياء المسلمين من اليهود، إلا أن سياسة معاداة السامية كان قد تجاوزها الدهر، فالمسلمون لم يستحسنوا إلغاء مرسوم كريميو عام 1871 والقاضي بمنح المواطنة الفرنسية لليهود الجزائريين، وقد وجد العديد من بين هؤلاء لدى المسلمين العزاء وحتى المساعدة، كانت معاملة الأهالي المثقفين للجزائر العاصمة اتجاه اليهود اقرب إلى معاملة العاهل الشمالي منها إلى معاملة الماريشال "بيتان"[2].

كما كان السعي إلى تفريق القوى الطلائعية، فقد نصحت الإدارة ممثليها للدخول في اتصال مع قادة حزب الشعب ومصالي لتقوده إلى تليين مواقفه وإدانة الأفكار الأكثر خطورة في مذهبه، والمتعلقة بالمطالبة بالاستقلال وانتخاب برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام[3].

حاولت الجريدة الإدارية "الزاهيري" تشويه سمعة العلماء، فقد اتهم الشيخ البشير الإبراهيمي بتمنيه فوز فرنسا، فقد يكون قد صرح أن " جمعية العلماء مع فرنسا التي تدافع عن الحرية والحقوق" وزعمت ذات الجريدة ا نامين خزينة الجمعية استقال وبعث بعريضة ولاء وإخلاص إلى الحكومة الفرنسية، كانت الإدارة تعول على صمت عدد من العلماء، ومناضلي حزب الشعب فقد أعطت

[1] نفسه, ص815.
[2] نفسه, ص ص815-816.
[3] نفسه, ص 818.

تعليمات بمحاولة كسب الشيخ الإبراهيمي ومصالي لصالح القضية الفرنسية، دون أن تأخذ النشاط السري لحزب الشعب مأخذ الجد[1].

المبحث الثالث: انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وتداعياته على الحركة الوطنية

بعد انهزام فرنسا على يد ألمانيا 1940م، تم الإعلان عن قيام حكومة تابعة للنفوذ الألماني برئاسة الماريشال بيتان (Pétain)[2]، وقد منحت له صلاحيات واسعة، فقام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من (حرية، مساواة، ايخاء) إلى شعار آخر (العمل، الأسرة، الوطن)[3]، وبمجيء هذه الحكومة زادت آمال الشعب الجزائري في التحرر، إلا أن سياسة هذه الحكومة لم تتغير بشكل كبير فقد ظلت القوانين الزجرية سارية المفعول وبقي القمع مسلطا على الحركة الوطنية، ولكسب ثقة الجزائريين قامت حكومة بيتان بإلغاء مرسوم كريميو (Crémieux) 1870م، وقد حاول ابريال (Abrial) استمالة بعض زعماء الحركة الوطنية لتأييد فيشي من بينهم مصالي لكنه رفض، وقد اعتبرت حكومة فيشي تمرد فرقة الرماة بناحية الحراش يوم 16 جانفي 1941م لكن هناك من رأى ضرورة التعاون مع الألمان مثل محمد بوراس[4]، في حين رفض الحاج مصالي ذلك وهنا حكم عليه بالسجن لمدة 16 سنة.

---

[1] نفسه, ص818.

[2] Philippe Petain(1856-1951), قائد فرنسي كبير أثناء الحرب العالمية الأولى, انتصر في معركة فردان1916, ترأس الحكومة العميلة الموالية للاحتلال الألماني بعد سقوط فرنسا في يد النازية في جوان 1940م, للمزيد انظر: حمد عبد الغني جاسر, موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ, ط1, دار البرهان, القاهرة, 2005, ص 36.

[3] جبران مسعود, الحرب العالمية الثانية, مؤسسة نوفل للطباعة والنشر, لبنان, 1944م, ص 105.

[4] (1908-1941), ولد بمدينة مليانة, اشتغل بمنجم الزكار, كما عمل بمطحنة جنوب الحراش في الجزائر العاصمة سنة 1926م درس الحقوق بجامعة الجزائر, أودع القانون الأساسي للكشافة سنة 1935م شارك في المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936, للمزيد انظر: ولد حسين محمد الشريف: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م الر غاية استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م, دار القصبة للنشر, الجزائر, ص 43.

أن سقوط فرنسا أمام ضربات ألمانيا في جوان 1940م أدى إلى تعرية كثير من الحقائق وتوضيح الغامض من أسرار قوة المستعمر، فقد سقط ذلك الجدار من الورق الذي لطالما أحاطت به فرنسا نفسها حتى توهم الجزائريين بأنها قوة لا تقهر، وقد تعرضت الجزائر خلال ذلك وبعده إلى حملة دعائية شعواء من قبل أطراف عديدة وخاصة الدعاية الألمانية، تعرض الشعب الجزائري خلال هذه الفترة إلى الدعاية الإعلامية ودول المحور عامة، فقد خصصت ألمانيا حصصا بالعربية في إذاعة برلين وإذاعة باريس الدولية (المحتلة)، وان الأهالي كانوا حريصين على الاستماع إليها، وقد أعلنوا في إذاعة باريس التي افتتحوها في العشرين من جويلية 1940م: " أن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها "، وقد أطلق الألمان سراح الجنود الجزائريين من الأسر وأرسلوهم للجزائر من اجل الدعاية لهم بعد أن دربوهم على ذلك[1].

أما الجزائريون فقد ازداد اضطهادهم وحرمانهم من طرف السلطة الحاكمة[2]، وأدخلت السجن الكثير من قادة الحركة الوطنية، وخاصة أعضاء حزب الشعب، ففضلا عن مصالي الحاج فقد القي القبض على كل من بومدين معروف، وعمار بوجريدة،محمد خيضر، بومعزة علاوة، قدور التركي، محمد ميمشاوي، كما دخلت البلاد في أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية حادة، لفقدان المواد الغذائية الضرورية للسكان، وتعرض المجتمع لمجاعات خطيرة انجر عنها انتشار الأمراض و الأوبئة الفتاكة، وألغت هذه الحكومة نظام الانتخابات الذي كان جاريا في الجزائر، كما وضعت كل مشاكل السياسة الداخلية المتعلقة بها على الرف، بما في ذلك مشكل التمثيل البرلماني للأهالي[3].

[1] إبراهيم مياسي, قبسات من تاريخ الجزائر, دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2010, ص

[2] عمر بوداود, من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل), تر: احمد بن محمد بكلي, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2007, ص 20.

[3] محفوظ قداش, المرجع السابق,ج2، 819.

وفي مطلع سنة 1941م تمرد عدة مئات من فرقة الرماة الجزائريين متمركزين في ثكنة قديمة بالحراش، ويطلق عليهم اسم (Régiment de marche du levant)، وذلك يوم السبت 25 جانفي 1941م على الساعة التاسعة و15 دقيقة، وحملوا أسلحتهم ونزلوا شوارعلى الحراش واخذوا ينادون: الجهاد المقدس، الجهاد المقدس، ورموا المارة بالنيران، وكذلك نوافذ المنازل المضيئة، وقتل خلال التمرد حوالي عشرة معظمهم من الأهالي، وترجع بعض الدراسات أسباب هذا التمرد إلى الدعاية الألمانية–الايطالية، وتحريض مناضلي حزب الشعب، وحرمان الرماة من مستحقات الرواتب المتخلفة، التي تقررت لنظرائهم الفرنسيين و جنود اللفيف الأجنبي، وعلى كل حال استطاعت السلطات في نفس الليلة أن تخمد هذه الحركة وتقبض على قادتها وتعيد الأمن والهدوء، وأرغمت الأغلبية على العودة إلى الثكنة وبقي البعض في حالة فرار[1].

وشارك في التمرد بعض المدينين، ومنهم مناضلي حزب الشعب الجزائري المنحل، وكانت لهم خطة لاحتلال مركز البريد، ومقر البلدية، وقنطرة الحراش، ثم الهجوم على سجن الحراش المدني لإطلاق سراح مصالي الحاج ورفاقه المسجونين هناك، ولكن الخطة لم تنجح، وعندما علم مصالي الحاج بالعملية أعطى تعليمات لاتباعه بملازمة الهدوء.ورغم ذلك عجلت السلطات لمحاكمته مع أتباعه، فقدمته للمحاكمة يوم 28 مارس وصدر الحكم ضده يوم 30 ابريل ب16 سنة أشغال شاقة، و20 عاما إقامة جبرية، وصدرت أحكاما أخرى جائرة ضد رفاقه الآخرين، وعليه تم حظر كل نشاط سياسي للجزائريين، كما قامت باضطهاد اليهود[2].

كما حاكمت السلطات الفرنسية المتهمين في التمرد، فقدمت 570عسكريا إلى مجلس عسكري الفته المحكمة العسكرية فحقق معهم، وبرأ 237 شخصا، واتهم الباقي (333 شخصا)، واصدر حكما بإعدام 37 شخصا في الجملة وخفف الحكم على سبعة وحكم على 50 شخصا بأحكام

[1] إبراهيم مياسي, المرجع السابق, ص

[2] صالح العقاد, المرجع السابق، ص 44.

مختلفة: أشغال شاقة، وسجن وغرامة. وتم تنفيذ الحكم بالإعدام على الثمانية الأوائل يوم 04 فبراير بالخروبة. وكانت هذه الأحداث بمثابة مقدمة لحوادث 08 ماي 1945م[1]، وعموما كانت الأوضاع خلال حكومة فيشي متدهورة فمن الجانب الزراعي كان هناك ضعف في المردود الفلاحي، وانتشرت الأوبئة في أواسط الجزائريين وارتفع عدد الموتى مما استدعى استخدام العربات لنقل الجثث[2].

خلاصة الفصل:

كانت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول بارزة في مسار الحركة الوطنية،إذ عرفت هذه الأخيرة نقلة نوعية، من المقاومة التقليدية إلى المقاومة السياسية الحديثة ذات المواقف المتصلبة المتينة لمواجهة النظام الاستعماري، فسرعان ما تشكلت التنظيمات والهيئات والجمعيات التي اختلفت في وسائلها وبرامجها وحتى في مواقفها من المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا التي أصدرت ما يسمى بقانون التجنيد الإجباري عام 1912م تحضيرا للحرب، وكنتيجة لذلك وضمانا للمصالح الفرنسية فرضت فرنسا مجموعة من الإجراءات القمعية ضد الزعماء الوطنيين خاصة منهم الذين عارضوا فكرة التجنيد أو لجئوا للتحالف مع ألمانيا، كما كان لانهزام فرنسا في الحرب أمام الجيوش الألمانية تأثيرا مباشرا على الحركة الوطنية في الجزائر، كان أولها كشف الغطاء عن فرنسا التي كانت في نظر الجزائريين تلك الإمبراطورية التي لا تقهر لكن أمام ألمانيا ظهر العكس،وصولا إلى ظهور عدد من المحتجين في شكل تمرد عسكري ومدني في صفوف الجزائريين بسبب الحكومة الفرنسية الجديدة والتي لم تغير من سياستها الزجرية اتجاه الزعماء والشعب حتى في هذا الوضع.

[1] مصطفى خياطي, الأوبئة والمجاعات في الجزائر, تر: حضرية يوسفي, منشورات ANEP ص ص 114-115.

[2] نفسه.

الفصل الثالث: الحركة الوطنية والحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: نزول قوات الحلفاء بالشمال الإفريقي وانعكاسه على الحركة الوطنية

المبحث الثاني: بيان فبراير 1943 وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية

المبحث الثالث: زيارة ديغول للجزائر 1944 ونشاط الحركة الوطنية

المبحث الرابع: مجازر 8 ماي 1945 وارتداداتها على الحركة الوطنية

تعد الحرب العالمية الثانية من أهم الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية، و ما ارتبط بها من أحداث و تطورات خاصة بعد انهزام فرنسا على يد ألمانيا في 1940م، وقد عرفت الساحة السياسية عشية اندلاع هذه الحرب نشاطا سياسيا مكثفا وهاما للتعريف بالقضية الجزائرية، و إيصال كطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر، تمثل هذا النشاط في إصدار بيان فيفري و إنشاء حركة أحباب البيان و الحرية التي عملت على توحيد توجهات تيارات الحركة الوطنية، حيث توجت مطالب و عرائض هذه التيارات بحالة من الزخم الكبير، صنعت ملحمة من ملاحم النضال الجزائري تمثلت في مجازر 08 ماي 1945م.

المبحث الأول: نزول قوات الحلفاء بالشمال الإفريقي وانعكاسه على الحركة الوطنية

بتاريخ 14 أوت 1941م اجتمع كل من روزفلت و تشرشل في سفينة بوتماك على السواحل الكندية حيث وضعا سويا الميثاق الأطلسي[1] وهو في مبادئه تأكيد للمبادئ التي نادى بها من قبل الرئيس الأمريكي ولسن[2] وقد جاء فيه ما يلي:

1. إن الدولتين لن تطالبا بأي توسع إقليمي.
2. إعادة الحقوق السياسية و الحكم الذاتي لأولئك الذين حرموا منها قهرا.
3. عدم إجراء تغيرات إقليمية إلا وفقا لرغبات الشعوب المعنية المعبر عنها تعبيرا حرا.
4. العمل على تحسين مستوى العمال.
5. إقرار قرار يضمن للشعوب التحرر من الخوف و العوز.
6. التخلي عن القوة و نزع السلاح[3].

[1] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص44.

[2] شوقي عطا الله الجمل, عبد الله عبد الرزاق,تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة, سنة 2000م, ص 283.

[3] محمد بوذينة, أحداث العالم في القرن العشرين (1940- 1945), منشورات محمد بوذنية اهداءات الحكومة التونسية, تونس, ص 62.

فهو يؤكد حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، و حقها في الحكم الذاتي و يدعوا للامتناع عن استخدام القوة كأداة لتسوية الخلافات الدولية[1].

وقبل التطرق لنزول الحلفاء بالجزائر، وجب الإشارة إلى الدعاية الإعلامية الألمانية التي كانت الجزائر ساحة لها من جميع الأطراف[2]، إذ تضاربت الدعاية بين دول الحلفاء و المحور، فاختلفت المصالح و الأهداف و أثرت في الشعوب الجزائرية، حيث استعملت وسائل دعائية عديدة تطورت حسب مجريات الحرب و أحداثها[3]، فالدعائية الألمانية بعد جوان 1941م لقيت رواجا كبيرا في الأوساط الجزائرية حيث استعملت وسائل مختلفة خاصة في فترة حكم بيتان ومن أهمها[4]:

الحصص الإذاعية من محطات عديدة مثل راديو برلين، ومحطة باريس إضافة إلى المجلات، والعمل على التأثير على العلماء الجزائريين السجناء، حيث كان الهدف من الحصص الإذاعة الألمانية هو جعل عملية التجنيد في شمال إفريقيا صعبة[5]، وعليه لم يكن هدفها تحرير الجزائر والدفاع عن مصالحها، وإنما كسب ثقة الشعب بها لا غير، وهذا ما جعل الدعاية بين دول المحو و الحلفاء متضاربة سعيا منهما إلى كسب ثقة و تأييد الجزائريين[6].

كما قام الأمريكيين بحملة دعائية إعلامية و نفسية، بهدف كسب الفرنسيين إلى جانبهم، حيث وضح روزفلت أن هدف أمريكا من الإنزال هو منع دول المحور من احتلال شمال إفريقيا و الحفاظ

[1] شوقي عطا الله الجمل, المرجع نفسه, ص 283.

[2] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., المرجع السابق, ج3, ص 173.

[3] يوسف مناصرية, وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية, مجلة المصادر, العدد8, الجزائر, ماي 2003, ص 148.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص47.

[5] زروق محمد, تأثير الإنزال الانجلو أمريكي-6-9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية الى غاية 1945, مجلة القرطاس, جامعة ابي بكر بلقايد, تلمسان, العدد6, جوان 2017, ص 89.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص46.

على السيادة الفرنسية في الجزائر[1]، فعشية نزول قوات الحلفاء بالجزائر قاموا بإذاعة منشورات و وزعوها بالطائرات على فرنسا و على شمال إفريقيا، و إن إيزنهاور الذي أذاع المنشور قد أعلن أن هدفهم من الدعاية هو إيقاع الهزيمة بالايطاليين و الألمان و تحرير فرنسا كما حدث في 1917م[2].

أما عن رد فعل الجزائريين تجاه وسائل الدعاية بصفة عامة، فمنهم من تحمس لها من باب أنها تحقق لهم الخلاص من الاستعمار الغاشم، وان مبادئ الميثاق الأطلسي بدأت تحقق، في حين هناك من وقف ضد هذه الدعاية خاصة الذين تأكدوا من أن تصريحات الحلفاء و حديثهم عن الحرية و الديمقراطية و المساواة لا تتعدى كونها تصريحات فقط وهدفها كسب تأييد الشعوب لا أكثر[3].

عشية نزول الحلفاء بالجزائر، قام ممثليهم بشرشال يوم 27 أكتوبر 1942م[4]، وخططوا لعمليات نزول الجنود، وقد حضر عن الجانب الفرنسي الجنرال جيرو[5] و بعض أنصار ديغول و الجمهوريين و الملكيين و غيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي و نظام فيشي، و حضر من الجانب الأمريكي روبرت موفي، إضافة إلى هارولد و بعض الضباط البريطانيين، حيث كان جدول الأعمال يشمل كيفية نزول الحلفاء بنجاح[6]، الذين رحب بنزولهم بعض الجزائريين باعتباره علامة

---

[1] زينب صوالح بدادي, دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي 1936م والبيان الجزائري 1943م, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, إشراف: عثمان زقب, جامعة الشهيد حمة لخضر, الوادي, 2019, ص 34.

[2] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., ج3, ص 198.

[3] ناصر الدين سعدوني, "أحداث 8 ماي 1945 ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مريرة", مجلة الذاكرة, العدد2, الجزائر, 1995, ص 122.

[4] فاطمة حمدي-عائسة فران, المرجع السابق, ص47.

[5] الجنرال جيرو, كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية الثانية, بالتناوب مع الجنرال شارل ديغول, ولد في باريس 1879م وتوفي في جوان 1949م, نال شهادة أركان الحرب 1907 ثم إلى رتبة نقيب سنة 1912م, عمل كأستاذ للمشاة في المدرسة الحربية العليا, كما أصبح عضوا في مجلس الحرب الأعلى, ينظر: محمود شاكر, التاريخ المعاصر ببلاد المغرب, ط1, المكتب الإسلامي للنشر, 1996, ص 154.

[6] احمد سميح حسن إسماعيل, الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1961), ط1, دار الكتاب الجامعية, الجزائر, 2009, ص 105.

للتحرر وفقا لما جاء في الميثاق الأطلسي، حيث توجه إيزنهاور بخطاب لسكان الشمال الإفريقي بواسطة المناشير التي وزعي بالطائرات قائلا فيه " ..إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني و الايطالي و أن سيادة فرنسا على المناطق ستظل بدون تغيير"[1]، أما بخصوص موقف الشعب الجزائري و زعماء الحركة الوطنية فلم يكن في الحسبان مطلقا، لان الحلفاء كانوا مطمئنين سابقا من تأييد و ولاء السكان الذين أصبحوا ينظرون إلى الحلفاء نظرة الأبطال هدفهم تخليص الشعوب من بوتقة الظلم و الاضطهاد.

وفي 08 نوفمبر 1942م نزلت قوات الحلفاء في شمال إفريقيا[2] بهدف رد العدوان الألماني الايطالي عنها، وقد تجلت أهداف الحلفاء في الجزائر فيما يلي[3]:

1. إيجاد دائرة مستقرة ناجحة.
2. إعادة الحياة الاقتصادية البحرية.
3. إعادة قرار كريمي والى اليهود.
4. المحفظة على السيادة الفرنسية في شمال إفريقيا و خاصة الجزائر.

إن ما شهدته الجزائر من عوامل داخلية كمشاركتها في الحرب إلى جانب فرنسا، و الأوضاع المزرية التي عرفها خلال هذه الحقبة، إضافة إلى العوامل الخارجية و المتمثلة فيما جاء به الميثاق الأطلسي، ونزول الحلفاء في 08 نوفمبر 1942م، جعل الجزائريون لتوجهون نحو معسكر الحلفاء من اجل تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير،كانت فرنسا في وقت سابق قد طالبت الجزائريين بالوقوف معها في حربها ضد النازية. وأجاب الجزائريون الوطنيون على انه إذا كانت الحرب بغرض تحرير الشعوب،

[1] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية..., المرجع السابق, ج3, ص 198.
[2] إبراهيم العسكري, لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية, دار البعث للنشر, الجزائر, 1992, ص 43.
[3] نفسه, ج3, ص 112.

كما جاء ذلك على لسان الرئيس الأمريكي ولسن[1]، فان الجزائريون لا يدخرون جهادا في سبيل المساهمة فيها بكل طاقتهم لكن بشرط أن ينطبق ذلك على الجزائر أيضا، وقد ظهرت شخصية فرحات عباس المحنكة خلال فترة الحرب 1939م – 1945م، وتغير موقفه بسبب يأسه من عدم جدوى السياسة الفرنسية، وربما يعود ذلك إلى غياب شخصية مصالي الحاج، الذي كان رهن الاعتقال و الذي تم نفيه بعد ذلك إلى الكونغو برازافيل[2].

اتصل بعض الجزائريين أمثال فرحات عباس و الدكتور سعدان و عسلة حسين بدبلوماسيين أمريكيين، وبعث شبان وطنيون إلى الجزائر و تبسه و وهران و قسنطينة و المدية[3]، حيث كان الحديث يدور حول النظام، فانطلاقا من هذه الخلايا و لجان مساعدة المساجين الوطنيين تكون حزب الشعب الجزائر الجديد، وفي هذا السياق قام فرحات عباس بتوجيه رسالة في 20 ديسمبر 1942م[4] إلى سلطات الحلفاء، تنص على المطالبة استدعاء ندوة للمنتخبين و الممثلين المؤهلين للمنظمات الإسلامية قصد ضبط الإصلاحات الضرورية، وهو شرط مسبق لمشاركة الجزائريين في المجهود الحربي، لكن هذه الرسالة رفضت من طرف فرنسا التي لم تقبل تحكيم الحلفاء في المشكل الجزائري، وحين إذا وجه فرحات عباس في 22 ديسمبر رسالة مماثلة للأولى ولكن هذه المرة إلى أعلى السلطات الفرنسية[5] وتضمنت ما يلي:

1. عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين الجزائريين.
2. المشاركة في انتصار فرنسا شرط أن تعمل على تطبيق الإصلاحات.[6]

---

[1] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص48.

[2] نفسه, ص112.

[3] محفوظ قداش, جزائر الجزائريين, تاريخ الجزائر 1830-1954م, تر: محمد المعراجي, ط2017, دار الأمة, الجزائر, 2016م, ص ص 339-340.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص50.

[5] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص ص 339-340.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص50.

3. وضع دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الخاصة بالجزائريين

4. ضمان جميع الحقوق و الحريات لكل الجزائريين[1].

إلا أن مطالب الوفد الجزائري رفضت من جديد، من طرف السلطات الفرنسية بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم و اعتبرت غيرهم (الأمريكان و الانجليز) شركاء لهم في حكمن الجزائر[2]، وهو ما دفع الجزائريين لتبني حركة جديدة للضغط على فرنسا و إجبارها على اتخاذ موقف واضح من مطالبهم[3].

المبحث الثاني: بيان فبراير 1943م وتأسيس أحباب البيان والحرية:

أولا: بيان 10 فبراير 1943:

أمام تعنت السلطات الفرنسية على فحوى رسائل فرحات عباس، و في خضم كل الظروف و الأوضاع التي عرفتها الحركة الوطنية خلال هذه الفترة، اجتمع كل من الدكتور تامزالي رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية و غرسي احمد نائب مالي و قاضي عبد القادر مستشار عام و رئيس جمعية الفلاحين[4]، و الدكتور الأمين دباغين و عسيلة عضو حزب الشعب، و الشيوخ: العربي التبسي و احمد، توفيق المدني من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و الدكتور بن جلول و فرحات عباس، و محمد جمام رئيس جمعية الطلبة، و الدكتور سعدان[5]. فقاموا بالاتفاق على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، عرف ببيان الشعب و هو الوثيقة التي قدمها باسم فرحات عباس و مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر، بما فيها السلطات الفرنسية بتاريخ 10

[1] نفسه, ص 340.

[2] صلاح العقاد, الجزائر المعاصرة, معهد الدراسات العربية والعالمية للنشر والتوزيع, 1964, ص 46.

[3] ابو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية...، المرجع السابق, ج3, ص 208.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص 54.

[5] فرحات عباس, المصدر السابق, ص 149.

فيفري 1943م، حيث ابدوا فيها استعدادهم للمشاركة في المعركة انتصارا لفرنسا بشرط ألا تقوم فرنسا بأي تفرقة عنصرية فيما بينهم[1].

ومن الملاحظ أن العناصر المشكلة للاجتماع قد مثلت كل التشكيلات من نواب و حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم، وقد كلف فرحات عباس بتحريره في مدينة سطيف بعد عودته إليها، وبعد ان قام بجولة في أنحاء الجزائر عرضه أثنائها على بعض الشخصيات الجزائرية التي قامت بالمصادقة عليه في فبراير 1943م[2]، من بينهم عبد القادر السايح، عبد الكريم بوصوف، و الدكتور ابن خليل، احمد عبابسة و تامزالي خليل، شريف بن يوسف و الدكتور الاخضري.. وغيرهم من الأسماء، وهذا دليل على التضامن الذي كان قائما بين النواب، والدي عود الفضل فيه إلى السياسة الفرنسية التي لم تميز بين الجزائريين في المعاملة السيئة والإذلال والاهانة،وهو ما خلق في نفوسهم مرارة ورد فعل دفع بهم للرجوع إلى الصواب[3].

يحدثنا فرحات عباس عن مهمته التي كلف بها فيقول " ...فعدت إلى مدينتي سطيف، و هناك حرر بيان الشعب الجزائري[4]، إن هذا البيان كان بمثابة فذلكة لخصت فيها بصفة موضوعية و نزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري، فستقرأت فيه تاريخ الاستعمار و عبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية و وضعنا بلا حقد و لا عنف، و المشكل الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية و الانجليزية في بلادنا .."[5].

---

[1] يحي بوعزيز, سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954), ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر,2004, ص 104.

[2] بن يوسف بن خدة, جذور أول نوفمبر1954, تر: مسعود حاج مسعود, ط3, دار الشاطبية, الجزائر, 2012م, ص 129.

[3] نفسه, ص

[4] فاطمة حمدي-عائشة فرانّ, المرجع السابق, ص55.

[5] محمد الطيب العلوي, مظاهر المقاومة الوطنية ...., المرجع السابق, ص ص 205, 206.

إذا من خلال ما كتبه فرحات عباس و موقعوا البيان نلمس نبرة حادة في عدة العودة للوراء، ولا مهادنة الحكومة العامة في تسويفاتها، فالوثيقة تكشف بصورة جلية عن الوعي الكبير بحقيقة الوطن و الأمة و نظام الحكم[1].

وقد تضمن البيان قسمين أساسيين هما[2]:

القسم الأول:

حلل فيه الأستاذ فرحات عباس الاستعمار الفرنسي للجزائر، مع نقد شديد له مبينا عدم إمكانية تطور الجزائر و رقيها كمقاطعة فرنسية، و لم يعد أمام الجزائري إلا أن يكون جزائريا ممتعا بالجنسية و المواطنة الجزائرية، وقد بين هذا القسم أن الجزائريون لا يفكرون في التخلي عن الثقافة الفرنسية التي تلقوها و التي لازالت عزيزة عليهم[3].

القسم الثاني: هذا القسم تضمن الإصلاحات المطلوبة و المتمثلة فيما يلي:

1. التعليم باللغتين العربية و الفرنسية.
2. المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في جميع الأعمال.
3. فصل الدين عن الدولة.
4. الإفراج عن جميع المعتقلين الجزائريين.
5. تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

[1] نور الدين ثنيو, إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ط1, بيروت, 2015, ص 454.

[2] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص56.

[3] بوشيخي شيخ, الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962), ط1, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2018, ص 157.

6. تحريم استغلال الشعب الجزائري من طرف شعب آخر، أو إدماجه وضمه عنوة[1].

وتمت المصادقة في شهر فيفري 1943م على نص البيان كما تم الذكر آنفا من طرف نواب ممثلي الشعب الجزائري، وقد حرر فرحات عباس البيان بناءا على الوثائق الجزائرية السابقة الذكر (المؤتمر الإسلامي، مبادئ حزب الشعب، الميثاق الأطلسي)[2] .

قدم البيان إلى الحاكم العام بيرتون في 31 مارس 1943م، الذي وعد بدراسته كأساس لإصلاحات مقبلة، أي انه وافق عليه من حيث المبدأ فقط، كما أرسل الجزائريون نسخة من هذا البيان إلى ممثلي أمريكا و بريطانيا، و الاتحاد السوفييتي و نسخة أخرى إلى الجنرال ديغول[3].

أما عن الجنرال ديغول فقد صرح برفضه للبيان من خلال الخطاب الذي ألقاه في 12 ديسمبر 1943م، في قسنطينة حيث عبر عن فكرته في تطور الجزائر ضمن المنظومة الفرنسية[4]، ثم اصدرا أمرا في مارس 1944م منح فيها الجزائريين كل الحقوق و الواجبات الممنوحة للفرنسيين الأصليين، كما اتخذت الإدارة الفرنسية عدة إجراءات قمعية منها فرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس و غيره من الزعماء بتهمة العصيان المدني و إحداث الشغب[5].

ملحق بيان فيفري 1943م[6]:

[1] بن يوسف بن خدة, المصدر السابق, ص 428.

[2] فرحات عباس, المصدر السابق, ص 151.

[3] علوان أمال, دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954, ديوان المطبوعات الجامعية, وهران, 2008, ص 65.

[4] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص57.

[5] صلاح العقاد, المغرب العربي (الجزائر تونس المغرب), دراسة في تاريخه وأحواله المعاصرة, ط2, القاهرة, 1966م, ص 331.

[6] فاطمة حمدي-عائشة فران, نفسه, ص57.

بعدما لقي بيان الشعب ترحيبا كبيرا من طرف الشعب الجزائري، قام فرحات عباس و رفاقه بإضافة ملحق جديد في 26 ماي 1943م، بعد خروج مصالي الحاج من السجن في 26 أفريل ولقائه بفرحات عباس[1]، وهو عبارة عن مشروع إصلاحي، و تبرز أهميته في توضيح المطالب و دعم الاتحاد الوطني، تسجيل رغبة حزب الشعب في النص على الدولة الجزائرية، و قد صم هذا الملحق فصلين:

- الفصل الأول: يتعلق بإصلاحات آجلة لن يتم انجازها إلا بعد الحرب، وهو أن تصبح الجزائر دولة بدستورها المتميز يتولى وضعه مجلس تأسيسي منتخب بالاقتراع العام مع جميع سكان الجزائر.
- الفصل الثاني: يتعلق بإصلاحات عاجلة يتم تنفيذها في الحين ومن أهمها مشاركة الممثلين المسلمين الجزائريين فورا و فعلا في حكم الجزائر و إدارتها[2].

مما يلاحظ على بيان فيفري انه أكثر وضوحا في التصريح بمطالب الدولة الجزائرية السيادة، كما انه كثر راديكالية و ثورية وتبدوا أفكار حزب الشعب بارزة فيه، رفض الجنرال ديغول أي تعديل في الدستور القديم، بعد أن تولى الحكم في الجزائر و أصر على أن تبقى الجزائر فرنسية[3]، كما صرح برفضه لمطالب البيان الذي طرح عليه يوم 10 فيفري 1943م، من طرف فرحات عباس و رفاقه، كما تم الذكر آنفا، ولعل سبب ذلك ملاحظة ديغول أن البيان يتعارض مع سياسته الاندماجية، وفي اليوم الموالي سلمن نسخة منه إلى الجنرال كاتروا[4] Catroux الذي خلف بيترون في 12جوان

[1] حميد عبد القادر, فرحات عباس رجل الجمهورية, دار المعرفة, الجزائر, 2007م, ص96.

[2] فرحات عباس, المصدر السابق, ص 114.

[3] عبد الله مقلاتي, المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1954), ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2014, ص 176.

[4] كاتروا: جورج كاترو(1877-1969), جنرال فرنسي سابق خريج كلية سان سير, خدم في الهند وإفريقيا كحاكم بعد سقوط فرنسا بعد1940م, انضم إلى ديغول أين اسند له منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان 1941م, ثم حاكم على الجزائر حتى عام 1944م, حيث أصبح وزير لإفريقيا الشمالية, ثم سفيرا بالاتحاد السوفيتي من 1945 إلى 1948م, ينظر: بوعبد الله عبد

1943م، وبسبب ما فعله في سوريا و المغرب استقبل تعيينه على انه بداية لعهد جديد[1]، لكنه بين عكس ذلك حيث تراجع عن التعهدات السابقة التي كانت فرنسا قد قدمتها للجزائريين، إضافة إلى رفض البيان و ملحقه، وعلق عليه بأنه العاصفة ومن الحكمة وقف هذه العاصفة[2].

إن بيان الشعب الذي قد تبنته كل القوى الوطنية في البلاد قد كان بمثابة تجسيد لآمال الشعب، في هذه المرحلة من تاريخه، كما انه يعكس تطورا واضحا عند بعض فصائل القوى التي رفضت نهائيا فكرة الاندماج، لكن السلطات الفرنسية اعتبرته مجرد حبر على ورق، أما بالنسبة للشيوعيين الجزائريين فان عمار اوزقان ممثل الحزب قد صرح بمنح الأهالي الحقوق السياسية، و دعا إلى ضرورة أن يدخل في نطاق هذه الحقوق الموظفون و العمال، وجميع فئات الشعب حتى يمكن الدخول في نطاق المنظومة الفرنسية[3].

ثانيا: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية:

بعد إصدار ديغول أمرية 7 مارس 1944م، والذي جاء بمثابة النسخة الجديدة لمشروع فيوليت، حيث حاول من خلاله إفراغ نص البيان من محتواه الحقيقي، أين تم التركيز على الجنسية الفرنسية للجزائريين مع إلغاء شرط التخلي عن الشخصية الوطنية للحصول على الجنسية الفرنسية، وزيادة عدد المتحصلين على الجنسية إلى 65 ألف شخص، ورفع عدد الناخبين الجزائريين إلى 1.5 مليون، وغيرها كثير، وهي عبارة عن آمال مخيبة للجزائريين، لذلك اتجهت القوى السياسية الرافضة للقرار والمتمسكة ببيان الشعب الجزائري إلى التفكير في إطار تنظيمي للدفاع عن البيان، حيث جاء الرد سريعا وخلال

الحفيظ فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر, إشراف: يوسف مناصرية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الحاج لخضر, باتنة, 2006, ص 114.

[1] فاطمة حمدي-عائشة فران, المرجع السابق, ص58.

[2] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., المرجع السابق, ج3, ص 210.

[3] يوسف مناصرية, المرجع السابق, ص 141.

أسبوع، من خلال تشكل حركة أحباب البيان والحرية، ولعل الهدف من إنشائها كان من اجل تعبئة الجماهير وراء مطالب بيان فيفري 1943[1].

وعليه تم إنشاء حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م[2] كرد فعل على مرسوم ديغول في 7 مارس 1944م، حيث كانت الرئاسة لفرحات عباس، ثم التحق به الشيخ البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج، والدكتور لمين دباغين واحمد فرانسيس وغيرهم كثير، حيث كان شعار الحزب " الجزائر الحرة "[3]، وعليه يمكن القول ان كل تيارات الحركة الوطنية شاركوا في إنشاء الحركة دفاعا عن بيان الشعب، باستثناء الحزب الشيوعي الذي رفض أعضائه الاستجابة لأنهم لم يتجاوبوا مع المطامح الوطنية ومنه أسسوا " أحباب الديمقراطية والحرية للمطالبة بالإدماج[4].

وقد كان الهدف من إنشاء حركة أحباب البيان والحرية حسب ما صرح به فرحات عباس:

1. الدفاع عن بيان 1943م وتحقيق ما جاء فيه.
2. نشر الأفكار الجديدة التي جاءت بها الحركة.
3. استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
4. التكفل بضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الاستثنائية[5].
5. الترويج لفكرة الأمة الجزائرية، وتكوين جمهورية مرتبطة فدراليا بجمهورية فرنسية متجددة معادية للامبريالية والاستعمار.

---

[1] قاصري محمد السعدي, دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962), دار الإرشاد, الجزائر, 2013, ص 570.

[2] عبد الكريم بوصفصاف, جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1939-1954), دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة, معهد العلوم الاجتماعية,1983م, ص 264.

[3] أبو القاسم سعد الله, خلاصة تاريخ المقاومة والتحرير(1830-1962), دار الغرب الإسلامي, لبنان, 2007, ص 128.

[4] جمال قنان, قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار, الجزائر, 1994, ص 21.

[5] فرحات عباس, المصدر السابق, ص 181.

6. إقناع الجماهير بمشروعية الحركة الجديدة وخلق تيار موازي للبيان[1].
7. خلق روح التضامن في الجزائريين بمختلف الفئات وبعث شعور المساواة والتعايش.

أودع فرحات عباس القانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية في قسنطينة والحكومة العامة بالجزائر يوم 4 افريل 1944م، حيث كان لهم جريدة أسبوعية باسم " المساواة " والتي تأسست في 15 سبتمبر من نفس السنة، وظلت تدافع عن أهدافهم ونادوا الجزائريين بمقاطعة الانتخابات الفرنسية[2]، ولم تمضي أسابيع حتى شملت حركة أحباب البيان والحرية الجزائر من أدناها إلى أقصاها، وهو ما أرعب المستوطنين الذين اعتبروا ذلك تهديدا لامتيازاتهم[3]، فمعظم الناشطين في الحركة كانت قاعدتهم حزب الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي اتخذ أحباب البيان والحرية كغطاء للنضال من اجل الاستقلال، وببساطة برنامجه وعدالة مطالبه تمكن من تحويل جدران المدن الكبرى إلى ملصقات ولافتات مكتوب عليها: حرروا مصالي وجميع المعتقلين، " الجزائر امة حرة "، " كلنا فداء الجزائر "[4].

المبحث الثالث زيارة ديغول للجزائر 1944م ونشاط الحركة الوطنية

في الثاني عشر من ديسمبر 1943 أعلن الجنرال ديغول في خطبة له بمدينة قسنطينة عن الإصلاحات التي تنوي لجنة فرنسا الحرة تطبيقها بالنسبة للجزائريين، وقد وعد ديغول مستمعيه بان هذه الإصلاحات تشمل:

1. المنح الفوري للجنسية الفرنسية لعدة آلاف من الجزائريين بدون الاشتراط عليهم التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية كما كان مطلوبا من قبل.

[1] حميد عبد القادر, المرجع السابق, ص 101.
[2] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., المرجع السابق, ج3, ص 222.
[3] بن يوسف بن خدة, المرجع السابق, ص 136.
[4] حسين ايت احمد, روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952), منشورات البرزخ, الجزائر,2015, ص158.

2. زيادة نسبة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس المحلية.
3. الاحتفاظ بعدد من الوظائف الإدارية لعدد من الجزائريين الذين تتوفر فيهم الكفاءة[1].

ويلاحظ أن هذه النقط كانت قد وافقت عليها لجنة فرنسا الحرة مسبقا في اجتماعها يوم 11 ديسمبر، واثر خطبة ديغول تعينت لجنة من ستة عشر شخصا لدراسة موضوع الإصلاحات وتقديم توصيات إلى لجنة فرنسا الحرة، وقد كانت هذه اللجنة تتكون من ستة جزائريين وستة فرنسيين وأربعة من الموظفين في الإدارة الفرنسية، بينما العدد الحقيقي للسكان كانت بنسبة عشرة إلى واحد، ولم تكن هذه اللجنة في الحقيقة سوى واجهة غير صلبة للديمقراطية الفرنسية لان لجنة فرنسا الحرة في الواقع كانت قد توصلت إلى قرار مارس[2].

أولا: إصلاحات 1944:

صدر أمر الإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 7 مارس 1944 من مدينة الجزائر حيث تحكم لجنة فرنسا الحرة، وحيث عاصمة فرنسا الجديدة قبل تحرير باريس من الألمان، وقد وصفت هذه الإصلاحات بأنها سياسية، وجاء في بنودها ما يلي:

البند الأول: الجزائريين سيتمتعون بنفس الحقوق ونفس الواجبات التي للفرنسيين[3].

البند الثاني: أن الجزائريين والفرنسيين متساوون أمام القانون، وان القوانين الاستثنائية قد ألغيت وان المسلمين سيخضعون للشريعة الإسلامية في الأحكام[4].

البند الثالث: نص هذا البند على أن الأصناف التالية من الجزائريين سيتمتعون بالجنسية الفرنسية الفرنسية ويسجلون في هيئة الانتخاب الفرنسية وهم: قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي الحاصلين

[1] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية..., ج2, ص810.
[2] نفسه, ص811.
[3] عبد القادر,فرحات عباس رجل الجمهورية, دار المعرفة, الجزائر, 1984, ص 99.
[4] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية..., ج3, المرجع السابق, ص 219

على شهادة من مدرسة فرنسية معترف بها، والموظفون من طرف الدولة او الولاية او البلدية، العاملون في وظائف دائمة، أعضاء الغرفة التجارية والفلاحية، الباشاغوات والقياد، الأشخاص الذين يمارسون وظيفة انتخابية في المجالس المالية أو الاستشارية أو البلدية، أعضاء مجالس اتحاد العمال، الهيئة الإدارية من عمال وفلاحين[1].

البند الرابع: هناك جزائريين آخرين سيحصلون على الجنسية الفرنسية وان المجالس التأسيسي الفرنسي المنتظر سيضع الإجراءات الضرورية لهؤلاء.

البند الخامس: أكد على أن جميع الفرنسيين في الجزائر لهم الحق في الانتخاب، وكذلك الترشح للمجالس الجزائرية بدون قيود،ويقضي الإصلاح الجديد تجنيس من 50 إلى 70 ألف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية، وهكذا يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات للبرلمان الفرنسي بقسميه: غرفة النواب ومجلس الشيوخ كما يسمح لهم بالمشاركة في إدارة الحكومة العامة بالجزائر، إضافة إلى ذلك سوى هذا القرار بين الجزائريين والفرنسيين في رواتب الجندية والمنح العائلية للجنود، ورواتب الموظفين في الحكومة والتجنيد العسكري والاستفادة من قوانين الضمان الاجتماعي، وحرية الهجرة إلى فرنسا، كما أزال القوانين الاستثنائية التي لطالما شكا منها الجزائريون كقانون الغابات و المسؤولية الجماعية ومنع حمل السلاح ونحوها[2].

ثانيا: موقف الجزائريين من الإصلاحات:

كانت هذه الإصلاحات محل تعليق لدى الجزائريين، لأنها جاءت متأخرة عن موعدها، وهي لا تعني التطبيق الفوري، فالقانون ينص على أن الأمور ستأخذ مدة طويلة وفترة انتقالية، والأمر وان كان قد حاول إرضاء النخبة والنواب وقدماء المحاربين فانه لم يحل مشكلة الجماهير الجزائرية لان هذه الإصلاحات لن تتم على عجل، كما أن نسب الجزائريين ظلت دائما نسبة أدنى من عدد الفرنسيين

[1] نفسه, ص 220.

[2] محفوظ قداش, المرجع السابق, ص811.

في المجالس المحلية، وعليه لا يستطيع الجزائريون رغم أغلبيتهم في الوطن التأثير على مصير بلادهم، لذلك رفضه الجزائريين حتى الذين كانوا في العشرينات و الثلاثينات يطالبون بأهم بنوده[1].

ثالثا: موقف الحركة الوطنية:

في هذه الأثناء ظهر فرحات عباس ليملا الفراغ السياسي الذي تركه غياب بن باديس ومصالي والعقبي وابن جلول، فألف عندئذ منظمة سماها أصدقاء (أحباب) البيان الجزائري، وهي المنظمة التي أصبحت نشيطة تستقطب آمال الجزائريين على مختلف اتجاهاتهم خلال الحرب، وتعبر عن تمسكهم برفض قرار الإصلاحات لأنها بعيدة كل البعد عن مطالب الشعب الجزائري[2] وسعيها لدمج الجزائر في المنظومة الفرنسية، وهذا عكس رغبة الجزائريين الذين طالبوا بتطبيق حق تقرير مصيرها بنفسها والمشاركة الفعلية في حكم بلادهم، وقد قامت بتعليق لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية تعلن فيها (لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، وتسقط الجنسية الفرنسية، وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع)، كما قام فرحات عباس بالاتصال بمصالي في معتقله بقصر الشلالة وكذلك بممثلي العلماء وكون معهم "جبهة متحدة" أصبح هو المتحدث باسمها، وسرعان ما ظهرت منشورات سرية تنادي الجزائريين بمقاطعة الانتخابات البلدية التي كانت متوقعة وأعلن عباس نفسه في يونيو 1944 أن الوضع خير وانه لا يمكن الانتظار حتى تتحرر فرنسا بينما الجزائر ما تزال أرضا فرنسية، وكان للأصدقاء جريدة أسبوعية باسم "المساواة" تأسست في 15 سبتمبر 1944 وظلت تدافع عن أهدافهم، ونادوا الجزائريين بعدم تسجيل أسمائهم في هيئة الانتخابات الفرنسية[3] وبمقاطعة التصويت فيها[4]، ففي الوقت الذي كان يتطلع فيه الشعب الجزائري إلى التحرر الوطني من خلال البيان الذي

[1] محفوظ قداش, المرجع السابق, ج2, ص812.
[2] حميد عبد القادر, المصدر السابق, ص98
[3] محفوظ قداش, نفسه, ص 812.
[4] محفوظ قداش, نفسه, ج2, ص813.

شمل جميع الشعوب المضطهدة جاءت الامرية لاستفزاز زعماء الحركة الوطنية لأنها نصت على إبقاء السياسة الاستعمارية في الجزائر[1].

وقد اعترف الحاكم العم كاترو الذي كان مسئولا على إصدار أمر مارس بان الوطنيين المناضلين لم يقبلوا بالقرار لأنهم وجدوه غير كاف حسب تعبيره، وطالبوا من اجل ذلك بالحقوق السياسية، لذلك فقد تجند لها كل الوطنيين رغم اختلاف توجهاتهم ونددوا بها لأنها تسيء إلى الدين الإسلامي وجاءت كمحاولة لفرض الفرنسة[2]، اما المعمرون الفرنسيون فقد قبلوه، بناءا على كاترو أيضا باعتباره أمرا واقعا.

كذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قابلتها بالرفض لما تنطوي عليه من دسائس ولأنها وسيلة للإدماج[3]، أما حزب الشعب الجزائري فرفضها أيضا ودعا إلى التعاون بين أعضاء الحزب والأحزاب الأخرى لإقامة برلمان جزائري بدلا من المجلس المالي حيث تم تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية في 14 مارس 1944م[4].

المبحث الرابع: حوادث 8 ماي 1945 وارتداداتها على الحركة الوطنية

امتاز الوضع العام قبل ماي 1945 بتحرك سياسي واسع لجميع الكتل الجزائرية (الأهلية) وأهم حركة تبنت القضية الأهلية واستمرت في نشاطها هي "حركة أحباب البيان والحرية" التي تمكنت من خلق وحدة وطنية أثارت تخوف الإدارة الفرنسية، وجعلت الكولون وأصحاب اليمين المتطرف

[1] محمد الطيب العلوي, مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م), دار البعث للطباعة والنشر, الجزائر, 1985, ص 150.

[2] عبد الرحمان مزيان شريف, حرب الجزائر في فرنسا(موريبيان جيش الحلفاء), دار الحكمة للنشر, الجزائر 2012, ص 41.

[3] عبد الغفور شريف, موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريمن الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)دراسة وصفية تحليلية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام والاتصال, قسم علوم الاعلام والاتصال, جامعة الجزائر3, الجزائر, 2010-2011, ص 140.

[4] عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962,دار الغرب الاسلامي,بيروت, 1997, ص ص 307-308.

يشتدون في التحامل عليها، ومحاولة القضاء عليها، هذا الواقع خلق جوّا مكفهرا بين الجزائريين المتحمسين والفرنسيين المتشددين، ومن المنطقي أن يتحول هذا الصراع على الأقل من الجانب الفرنسي من الحرب الكلامية إلى المواجهة العسكرية.

أولا: بدايتها وانتشارها:

في هذا اليوم خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية يوم 8 ماي 1945، ووعود الاحتلال عشية الحرب العالمية الثانية، كعمل وطني يؤكد نضج الشعب الجزائري ورفضه المحتل، ومحاولته تغيير أوضاع دامت طويلا، وبعلم من سلطات الاحتلال وبترخيص منها، بدأت بسطيف، وصادف ذلك يوم الثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعي للمدينة، مما جعل المنطقة تعج بالتجار من كل ناحية، ليلتها شاع خبر القيام بمظاهرات صباح الغد[1].

وفي صبيحة تاريخه انطلقت الجماهير من حي المحطة باتجاه وسط المدينة، وعند وصولها قرب مقهى فرنسا اعترضتها قوات البوليس، التي لم تتحمل رؤية الراية الوطنية رغم رفع المتظاهرين كل رايات الحلفاء، فحاول احدهم انتزاع العلم الوطني من الشاب شعال بوزيد (الكشافة الإسلامية الجزائرية)، لكنه رفض ذلك، مما دفع بالشرطي الفرنسي " المحافظ " لإطلاق النار عليه، فسقط على إثرها كأول شهيد وبدأت المشادات بين الطرفين وانتشر التقتيل في كل أرجاء المدينة[2].

امتدت المظاهرات إلى المدن المجاورة مثل خراطة وقالمة وعنابة والعاصمة وبلعباس ومدن الغرب والوسط ومعظم التراب الوطني، اما في العاصمة فالمشهد لم يكن مختلفا، حيث انطلقت مظاهرات حاملين العلم الوطني ولافتات تحمل شعارات مثل: " تحيا الجزائر " و " يسقط الاستعمار " وتوجهوا من ساحة القطار قرب المسجد الجديد نحو قبر الجندي المجهول، لذا اجتمع المناضلون في ثلاث نقاط هي: باب الجديد وساحة الشهداء وساحة شارتر، وتقرر أن يكون تجمع باب الجديد في مقدمة

[1] بن العقون, المرجع السابق, ص 321.

[2] محمد لحسن زغيدي, مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962, دار هومه, الجزائر, 2009, ص 200.

المسيرة التي تصدرها الطلبة المغاربة، ويقول الدكتور مصطفى الذي كان ضمن هذا التجمع انه: لم يتحرك في الوقت المحدد بسبب تأخر الطلبة المراكشيين عن الموعد، هذا ما جعل جماهير ساحتي الحكومة وشارتر تتقدمان المسيرة في اتجاه البريد المركزي عند شارع ايزلي (العربي بن مهيدي حاليا)، ولما اقتربت مسيرة باب الجديد من المحل التجاري الذي عرف " بالمونوبري " أطلق المحتل رصاصة ليحصد كل من يتقدم المسيرة الوطنية، فأسفر هذا اليوم عن سبعة شهداء منهم الغزالي بن الحفاف وزياد محمد عبد القادر[1]، وخمسين(50) جريحا واعتقال عشرات المواطنين، وتفرقت المسيرة الوطنية اثر هذه المجزرة، بعد أن اثبت للحزب الشيوعي و المحتل ان الطبقة العاملة الجزائرية طبقة وطنية قبل كل شيء[2].

ثانيا: نتائجها:

تعد مجازر الثامن ماي 1945 من أعظم واهم الجرائم الفرنسية، حيث كانت نقطة التحول الفاصلة التي أقنعت معظم الفئات التي آمنت سابقا بالنضال السياسي كحل لنيل الاستقلال ليغيروا اقتناعاتهم نحو أسلوب الكفاح المسلح[3].

خلفت هذه الأحداث حصيلة بشرية ضخمة مست كل من سطيف وقالمة وخراطة وغيرها وجعلت من السلطات الفرنسية تعلن حالة الطوارئ بفرض القوانين الاستثنائية العرفية في كل ربوع الوطن، وشن حملة واسعة لمتابعة المناضلين السياسيين[4]، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل سارعت قوات الاحتلال إلى تنشيط عمليات القمع و التقتيل الجماعي التي شملت القرى والمداشر بعشرات الآلاف، ونتيجة القصف المستمر نسف الأملاك وتخريبها وضياع وإتلاف الإنتاج الزراعي، حيث

[1] بن العقون, نفس المصدر السابق, ص 319.

[2] نفسه, ص319.

[3] محمد لحسن الزغيدي, مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م), دار هومه, الجزائر, 2009, ص45.

[4] عمار عمورة, موجز في تاريخ الجزائر, دار ريحانة للطباعة والنشر, الجزائر, 2002, ص 182.

استمر القصف بين 8 ماي و21 من نفس الشهر وهذا ان دل على شيء فانه يدل على مدى الحقد الاستعماري الفرنسي اتجاه الشعب الجزائري[1].

كان المشهد فظيع جدا ولا يمد للإنسانية بصلة، وذلك حين يتم حرق بعض الضحايا ورمي البعض الآخر منها في أفران الجير كما حدث في قالمة[2]، كما يروي كاتب ياسين الذي كان مقيما في سطيف آنذاك " كنا نرى الجثث في كل مكان وفي الشوارع ...كان القمع اعمى، لقد كانت مذبحة كبيرة[3].

وقد نشرت الصحيفة الأمريكية ستارز-اندرستربيرز تقريرا في 28 ماي 1945م ورد فيه: "...إن قاذفات القنابل الفرنسية قد حطمت قرى آهلة بالسكان بأكملها...لقد طار الطيارون الفرنسيون حوالي ثلاثمائة مرة في اليوم الواحد مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة حتى سويت القرى بالأرض...أثناء حملة دامت أيام[4]، لم تقتصر قوات الاستعمار على إضرام النار في القرى والمداشر بل راحت تشدد الحراسة وملاحقة المواطنين فكثر الظلم والاستبداد على الأرض والنفس والأملاك والأعراض[5]، وفي رواية لشاهد عيان "هنري العلاق": ذبح الشعب من دون إنذار ولا رحمة...امتلاء شعاب خراطة بالجثث وجرى التخلص من البعض أمواتا وأحياءا برميهم في شقوق عميقة[6].

---

[1] سمير شوقي, جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية, مجلة العلوم الإنسانية, العدد4, جامعة سطيف, الجزائر, 2015, ص 49.

[2] محمد الشريف عباس, من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب), وزارة المجاهدين, الجزائر, 2004, ص 159.

[3] جاك موريل, روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار, تر: عماد أيوب, المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية, 2017, ص 101.

[4] فهد عباس سليمان, جرائم الإبادة الجماعة في سياسات فرنسا الاستعمارية حيال الشعب الجزائري(1945-1962م), مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية, مجلد 12, العدد 3, 2017, ص 112.

[5] محمد لحسن الزغيدي, المرجع السابق, ص 45.

[6] سليمان الشيخ, الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين, دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة, تر: محمد حافظ الجمالي, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, 2002, ص 44.

أما عن عدد القتلى فقد اختلفت التقارير، فقد ذكر وزير الداخلية الفرنسي " تكسيه " في تقدر له أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ عددهم 50000 شخص أي 5% من السكان، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و 150 جريحا أما من الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل، و 2400 معتقل[1].

فضلا عن كل ذلك، سارعت الحكومة الفرنسية إلى حل جماعة أحباب البيان والحرية وألقت القبض على رئيسها الأستاذ فرحات عباس وأنصاره والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وبعض الشخصيات البارزة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك حزب الشعب الجزائري، فكان عدد المقبوضين عليهم4560 رجلا هم نخبة الأمة ومفكروها، وصدرت الأحكام على 1300 رجلا منهم 99 حكما بالإعدام و64 بالإشغال المؤبدة و 329 بالأشغال لوقت معين[2]، أما عن الحزب الشيوعي فقد اتهم حزب الشعب الجزائري انه خلف هذه الحادثة مما زاد من سوء العلاقة بينهما[3].

ثالثا: انعكاساتها على الحركة الوطنية:

تعد مجازر 8 ماي 1945 منعرجا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، ومنها ترسخت فكرة مواصلة النضال و المطالبة بالاستقلال، أما الإدارة الفرنسية فمن جهتها أدركت حجم الهوة التي أحدثتها مجازر 8ماي و التي خلفت 45000 شهيد في صفوف الشعب الجزائري، فسارعت لإصدار إصلاحات في أوت 1945 والتي أقرت بموجبها التمثيل النيابي للمسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بعدد مساوي لعدد المستوطنين الأوروبيين بالجزائر[4]، سعيا منها لتهدئة الأوضاع السياسية

[1] أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ج3, , ص 239.

[2] احمد توفيق المدني, هذه هي الجزائر, د ط, م ن م, القاهرة, 1984م, ص 197.

[3] أسامة صاحب منعم-أناس حمزة مهدي, نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954م, مركز بابا للدراسات الإنسانية, جامعة بابل, العدد4, 2016, ص 204.

[4] شارل روبير اجيرون, تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 الى اندلا ع حرب التحرير, تر: محمد حمداوي-إبراهيم صحراوي, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, مجلد2, دار الأمة للطباعة والنشر, الجزائر, 2013, ص 151.

والاجتماعية نتيجة عدم الطمأنينة و الحذر الشديد الذي ساد المعمرين بعد المجازر، ومنه فقد حاولت استيعاب القوى الوطنية من خلال هذه الإصلاحات[1]، إلا أن حركة أحباب البيان والحرية التي حلت في 14 ماي 1945 أوصت بمقاطعة الانتخابات في اكتوبر 1945، فاضطرت فرنسا إلى إصدار قانون الهدنة (قانون العفو) في 16 مارس 1945م[2].

نتج عن حوادث ماي 1945 تفكك الوحدة الوطنية التي حققتها حركة أحباب البيان والحرية، فتفرّق النواب والعلماء،وتم إصدار أحكام بالإعدام دون محاكمة حتى[3]، وقرر قادة حزب الشعب المضي قدما في سياسته السابقة وعدم العودة إلى العرائض والبيانات، وأدرك أنّ فرنسا لن تفي بوعودها وخير دليل على ذلك المجازر الفظيعة في 8 ماي 1945. وقد تأكدت نظريته التي التي لطالما امن بها منذ ظهوره إلى عام 1962م وهي استعادة الاستقلال للجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقي، وهو الأمر الذي لن يحقق إلا بالقوة لان الاستعمار لا يخضع إلا بها[4]، ورغم ذلك وجد الحزب نفسه مترددا فيما إذا كان سيواصل العمل السّري منذ أن حلّ سنة 1939 وهو أسلوب تعوّد عليه وساعده إلى حد بعيد في التحرك بين أوساط الجزائريين دون مضايقة من طرف السلطات الفرنسية، وبين الظهور العلني على غرار النواب بقيادة فرحات عباس، وهذا قد يضطره للتنازل عن أمور عدّة، وكانت ضرورة اكتساب الصفة الشرعية للحزب أمام الإدارة الفرنسية ملّحة خاصة وأنّ الأحزاب الشرعية (معترف بها رسميا من قبل الإدارة الفرنسية) قد كانت تتحرك على نطاق واسع، وبعدد تردد طويل قرّر الحزب في شهر نوفمبر 1946 إبقاء "حزب الشعب الجزائري" المنحل من

[1] عمار هلال, أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962م, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1995, ص 361.

[2] شارل روبير اجيرون, المرجع السابق, ص 152.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون, الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر, ج1, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري, 1984, ص 291.

[4] يحي بوعزيز, موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب, ج2, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص 347.

طرف الإدارة الفرنسية منذ عام 1939 يواصل عمله السّري، وإنشاء حزب شرعي يُعلن عنه لدى الإدارة الفرنسية، فأسس "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" كغطاء شرعي يسمح له بتحرك واسع، ويخوِّل له حق الترشح لمختلف المجالس، وأن يعرف بمطالبه وأهدافه أكثر فأكثر للجماهير الجزائرية[1].

وتكونت فيما بعد المنظمة الخاصة اثر انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب (مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية 14-15 فيفري 1946م) والتي قادها مجموعة من الثوريون المتحمسون للعمل المسلح في ظل أزمة عصفت بالحزب، وكما أعاد فرحات عباس ترتيب أوراقه وغير من نهجه النضالي بعد الإفراج عنه يوم 16 مارس 1946، ولا يخفى علينا أنّ فرحات عباس قد اكتسب شهرة واسعة بين الأهالي الجزائريين بعد بيان 1943، وهو الذي اعتبر المجازر مغامرة قامت بها عناصر حزب الشعب الجزائري، اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الحركة الوطنية، وقد استخلص فرحات عباس من هذه المجازر بان التطرف لا يجدي ويساعد الجزائريين في الحصول على حقوقهم وان المجالس الشرعية الفرنسية في نظره أفضل وسيلة للدفاع عن مصالح الأمة الجزائرية[2].

خلاصة الفصل:

إن عمليات القمع والتنكيل التي أقدمت عليها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائريين في نظر الكثير من المؤرخين هي نتيجة انعكاسات الحرب العالمية الثانية على فرنسا، فتوالي الانهزامات الفرنسية وتكرارها أمام القوات الألمانية اثر على نفسية الفرنسيين خاصة السياسيين منهم وأصحاب المصالح من المعمرين في الجزائر، هذه الأخيرة التي ظهر فيها نشاط سياسي جديد بثوب مختلف وذلك بظهور

[1] الطيب العلوي, المرجع السابق، ص235.
[2] نفسه, ص235.

بيان فبراير1943م وحزب أحباب البيان والحرية الذي تشكل سنة 1944م والذي كان مستهدفا أيضا من هذه العملية القمعية سعيا منهم لحله لاحقا.

الخاتمة

من خلال بحثنا و دراستنا للحركة الوطنية الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)وتداعياتها عليها وتطورها يتضح لنا:

- التماسك و التواصل بين الأحداث و التفاعل بين الأجيال و يظهر لنا هدفها المتمثل في التخلص من الإستعمار و سيطرته فبعدما كانت مجرد حركة سياسية خلال سنوات سالفة (مطلع القرن العشرين) تطالب بحقوقها بطريقة سلمية أصبحت تطالب بها بالقوة خاصة بعد الحرب العالمية الاولى 1918م.

- تعددت الاتجاهات السياسية التي مثلت الحركة الوطنية الجزائرية بتعدد الشخصيات البارزة فيها واختلاف وجهات النظر بينهم، فهناك الأمير خالد الذي تزعم تيار المساواة إلى جانب فرحات عباس الذي كان في البداية يطالب بالإدماج و إنشاء حكومة جزائرية مستقلة ذاتيا مرتبطة فديراليا مع فرنسا ثم أصبح يطالب بالاستقلال التام في النهاية، إضافة إلى البشير الإبراهيمي الذي تولى الجانب الإصلاحي في الحركة الوطنية و تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب شخصيات أخرى عملت من أجل تحقيق الاستقلال .

- على الرغم من اختلاف الأحزاب السياسية في توجهاتها ومطالبها بين مؤيد للارتباط بفرنسا ومعارض إلا أن معظمها وقف ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على البطش والقمع والاستغلال، لتعطي بذلك نفسا جديدا للجزائريين.

- عندما تبين في الأفقأن هناك حربا عالمية قادمة لا محال أعدت فرنسا العدة والعتاد تحضرا لهده الحرب ومنه فرضت التجنيد الإجباري على الجزائريين وهنا اختلفت الآراء بين مؤيد لها ومعارض،في وقت سعت فيه الإدارة الاستعمارية إلى كسب النخب إلى صالح القضية الفرنسية، دون أن تتوقف عن ردع المتعنتين.

- أن سقوط فرنسا أمام ضربات ألمانيا في جوان 1940م أدى إلى تعرية كثير من الحقائق وتوضيح الغامض من أسرار قوة المستعمر، فقد سقط ذلك الجدار من الورق الذي لطالما أحاطت به فرنسا

نفسها حتى توهم الجزائريين بأنها قوة لا تقهر، وقد تعرضت الجزائر خلال ذلك وبعده إلى حملة دعائية شعواء من قبل أطراف عديدة وخاصة الدعاية الألمانية.

– لقد عرفت الساحة السياسية عشية اندلاع هذه الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا وهاما للتعريف بالقضية الجزائرية،و إيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر، تمثل هذا النشاط في إصدار بيان فيفري و إنشاء حركة أحباب البيان و الحرية التي عملت على توحيد توجهات تيارات الحركة الوطنية، حيث توجت مطالب و عرائض هذه التيارات بحالة من الزخم الكبير، صنعت ملحمة من ملاحم النضال الجزائري تمثلت في مجازر 08 ماي 1945م.

– أن حوادث 08 ماي 1945 رغم أنها مأسوية للجزائريين إلا أنها نقطة تحول هامة كشفت عن عقم العمل السياسي لوحده فاقتنع الجزائريون بأهمية الكفاح المسلح جنبا الى جنب مع العمل السياسي و قد تجسد هذا في إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 م التي كان لها الدور البارز في الإعداد للثورة التحريرية الكبرى

الملاحق

الملحق رقم 1:بيان الشعب الجزائري 1 فبراير 1943[1]م

فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري بمجموعة من النواب الجزائريين الى سلطات الحلفاء بالجزائر، بما فيها السلطات الفرنسية بتاريخ 10 فبراير 1943م، لطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب، وقد احتفظنا بالتوقيعات لاهمية التاريخية

من 8 نوفمبر 1942م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الانكلو-امريكية، ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة " الجزائر" عن فرنسا قد احدث في وسط فرنسي الجزائر سباقا حقيقيا الى السلطة، فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون واسرائيليون يحاول من جهته ان يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى الى الدفاع عن مصاله الخاصة.

وامامهذا الهرج والمرج فان كل احد يبدوا متجاهلا حتى وجود ثماني ملايين ومبالية نصف من الاهالي، ولكن الجزائر المسلمة، رغم انها بذلك التنافس تظل يقظة وحذرة من اجل مصيرها واليوم فان ممثلي هذه الجزائر استجابت منهم الرغبة الاجتماعية لشعبهم، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا، فانهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم، على العكس فانهم، استفاد من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية.

[1] فاطمة حميدي-عائشة فران, الحركة الوطنية الجزائرية اثناء الحرب العالمية الثانية1939-1945م, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب معاصر, جامعة ادرار,2021, ص77-80.

وشعورا من هؤولاء الممثلين بمسؤليتهم امام الله، فانهم يعبرون هنا باخلاص ومانة عن الامال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

ان هذا البيان يعتبر اكثر من عريضة الدفاع، انه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد ايمان.

فعلينا اذن ان نبحث خارج اخطاء الماي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا نهائيا لهذا النزاع الطويل.

اننا في شمال افريقيا على ابواب اوروبا، وان العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة الاستعمار على جنس ابيض صاحب حضارة شهيرة، ينتمي الى اجناس البحر الابيض المتوسط وله قابلية للتطور وقد اظهر رغبة صادقة في التقدم.

ان هذا الاستعمار لا يمكن ان يكون له، سياسيا ومعنويا، مبدا اخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الاخر. فرفضه الصشريح او المقنع لاعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي، قد افشل كل انضار سياسة الاندماج التي تقدم بها الاهالي وهذه السياسة قد اصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال والة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه النمسلم الجزائري لا يطلب سوى ان يكون جزائريا مسلما.

فمنذ الغاء قانون كريميو على الخصوص، فان الجنسية الجزائرية و الموظبة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الامن الاوفر لكونه جزائريا مسلما وتعطيان وضوحا وحلا اكثر منطقيا لمشاكل تطوره وتحرره.

اما من الناحية الاقتصادية فان هذا الاستعمار قد اظهر عجزه عن تحسين الاوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو. وهكذا فان الجزائر لو اديرت ادارة محكمة وسيرت تسييرا متقنا وجهزت تجهيزا جدا، لكان في استطاعتها ان توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الاقل، في حالة رخاء وسلام اجتماعي. ولكن مادامت اسيرة النظام الاستعماري فهي لا تستطيع ان توفر العيش ولا ان تعلم ولا ان تكسي ولا ان تسكن ولا ان تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحالي.

وان تجهيز الجزائر الحالي، الذي يكفي فقط لتامين الرفاهية لطبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان، سيظل سطحيا ومهزلة اذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب فتعمل لصالح الشعب. ان الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن ان تكون في غير ذلك.

لقد اعطى الرئيس روزفلت في تصريحه باسم الحلفاء، الضمان بان حقوق كل الشعوب، صغيرة كانت ام كبيرة، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقا من هذا التصريح وتفاديا لكل سوء تفاهم،ونفيا لجميع الاطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غدا. فان الشعب الجحزائري يطالب من\ الان بما يلي:

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته، بمعنى انهاء سياسة الالحاق واستغلال شعب لشعب اخر، زمن جهة اخرى فهو احد الاسباب الرئيسية للمنافيات والمنازعات بين الدول الكبرى.

(ب) تطبيق مبدا تقرير المصير لجميع البلدان، صغيرة كانت او كبيرة.

(ت) منح الجزائر دستورا خاص يضمن:

1. الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصراو الدين.
2. انهاء الملكية الاقطاعية بتطبيق اصلاح زراعي كبير، وتامين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين.
3. الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.
4. حرية الصحافة وحق الاجتماع.
5. التعليم الاجباري والمجاني لجميع الاطفال ذكورا واناثا.
6. حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدا فصل الدين عن الدولة لجميع الاديان.

(د) المشاركة الفعالة والفورية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سوريا، حكومة الماريشال بيتان والايمان في تونس، وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع ان تشرك في جو الوحدة المعنوية الكاملة، الشعب الجزائري في الصراع المشترك.

(هـ) اطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين، مهما كان الحزب الذي ينتمون اليه.

ان ضمان وانجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الانضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة الى الصراع من اجل انتصار الحرية والحق.

فمؤتمر(انفا) بالرغم من انه انعقد على ارض شمال افريقيا، ظل صامتا حول مشكلة الاستعمار، وان الشعب الجزائريقد تاثر بذلك بعمق والقول بان علينا اولا ان نحارب

الملحق رقم 2: مجموعة شهادات لشهود اعيان يتذكرون مجزرة 8 ماي 1945[1]

شهود عيان يتذكّرون بعض تفاصيل مجزرة 8 ماي1945

يروي بعض من شارك في مسيرة ذلك الثلاثاء الأسود من شهر ماي لعام 1945، كالسادة يلس وطاجين وشيهب ولكحل وغيرهم، بأن تعليمات مسؤولي النظام السري لحزب الشعب كانت أن تتم المسيرة ولو استشهد الجميع، لكن توقيت انطلاق المسيرة تأخر إلى السادسة مساء، الساعة التي انطلقت فيها آلة التقتيل والتنكيل• ويرسل عبد القادر بوتصفيرة إلى عنابة من قبل مسؤولي النظام السري، حسب شهادة كان المرحوم براهم محمد الطاهر قد أدلى لنا بها مطلع التسعينيات، ويتعذر عليه اللقاء بالمكلف بالأخبار ساحلي مصطفى بسبب انشغاله بمسيرة عنابة صباح الثامن ماي •وما إن التقاه بعد الزوال وأخذ الإذن، حتى قفل راجعا• هاتف وهو بعين الباردة، السعيد سريدي، الذي نقل التخويل بسرعة لتتوجه الحشود إلى الكرمات حيث حدد منطلق المسيرة• الساعة كانت تشير إلى السادسة مساء، الموكب ينطلق من الكرمات بنحو 2000 مشارك، وهم يرددون نشيد من جبالنا، ويبدأ العدد في التزايد بالوصول إلى نهج عنونة، وسط زغاريد النسوة• وبعدما عبر المشاركون في المسيرة، التي رفعت فيها الراية الجزائرية ورايات كل من إنجلترا وأمريكا وحتى العلم الفرنسي، شوارع مجاز عمار (ابن باديس اليوم) والقديس أوغستين، (عديم اللقب عبد الكريم حاليا) إلى غاية نهج 8 ماي • وجد السائرون أنفسهم وجها لوجه مع بوليس الاحتلال ودركه يتقدمهم آشياري، الذي رفع صوته في وجه من كان في الطليعة من المسؤولين: إلى أين أنتم ذاهبون؟، فيجيبونه: لوضع باقة من الزهور على النصب التذكاري، الذي عوض بعدها بنصب الرئيس الراحل هواري بومدين بساحة 19 مارس وسط فالمة وبمحاذاة مقر المجلس الشعبي الولائي، ويرد آشياري لن تضعوها•• ولتوقفوا المسيرة•يزداد تدافع الحشود دون تراجع• ويلح أحد الفرنسيين، الذي عرف باسم فوكو، على نائب عامل العمالة بالسؤال:هل فرنسا موجودة أم لا؟، ويجيب آشياري: نعم فرنسا موجودة •وفي لحظة التلبّس بالجرم، يطلق آشياري عيارات الإيذان بالهجوم على المتظاهرين، لتشرع عناصر الدرك والبوليس بالرمي، فيسقط بومعزة عبد الله، المدعو حامد، شهيدا، وصالح كتفي شهيدا ثانيا، بينما يصاب يلس عبد الله، الذي لا يزال على قيد الحياة، في رجله اليمنى، قبل أن ينقل إلى المستشفى، وتتعالى الطلقات الهمجية في كل أرجاء المدينة، لتعلن رصاصات الغدر انطلاقة ليلة سوداء• تواصل بركان الدماء اعتبارا من ذلك الثلاثاء الأسود، فمن التوقيفات العشوائية، إلى المطاردات خارج المدينة، إلى القصف بالقنابل للقرى والمداشر، إلى إعدام الأبرياء••، يقول

[1] اوموراسي نادية–ضيف الله مريم, إعادة بناء الحركة الوطنية1942–1952م, مذكرة لنيل شهادة التعليم الأساسي, المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة, 2007–2008, ص49.

يقول الشيخ لكحل كنت رفقة العديد من الشبان، وأنا ابن الـــ 23 ربيعا، أعمل عند لافي، وهو أحد كبار المعمّرين بهليوبوليس. وكان هذا الأخير قد استولى على ضيعة للجزائريين، ضاحية قرية حمام برادع، وأقام بها فرنا لصنع الجير، كما أنشأ مطحنة للقمح، معروفة اليوم بمطاحن مرمورة. ولما اشتدت التوقيفات في الأيام الموالية ليوم الثامن ماي، اضطررت رفقة أخي صالح إلى الانقطاع عن العمل هروبا من الموت. وبعد استفسار أحد الإيطاليين، وكان يدعى ياكونو، والدتنا عنا، في أثناء مرورها بمحاذاة الفيرمة، نصحها بأن تفرض علينا الهروب إلى حين تهدأ آلة التقتيل. وأمام تصاعد موجة التقتيل داخل فيلاج هيليوبوليس بمشاركة إيطاليين مساجين عند المعمر لافي، فررنا إلى فيرمة شهابة، ومنها إلى لمحادبة، بعد أن شحذنا سكاكيننا وشواقيرنا. قتل 14 امرأة في ليلة واحدة بلغت الوحشية بمجرمي الاحتلال، عندما عجزوا عن ملاحقة الرجال إلى الجبال المجاورة لمنطقة بوقرقار، خارج مدينة هليوبوليس، السطو على بيوت معزولة وقتل وبقر بطون ما لا يقل عن 14 امرأة في عشية واحدة، يقول الشيخ لكحل، قبل أن يضيف وكان السفاح المعروف بـــحمر زديرة، الذي لم يسلم من بشطه حتى أخوه لخضر، ومعه السفاح اشمول، صانع هذه المجزرة التي بقرت فيها البطون. فجأة يتوقف الشيخ عن الحديث، وتحمر عيناه، تأخذه رجفة، ينهض متكئا على عصاه قبل أن يهم بالقول الكحلة..، الكحلة..، لم نفهم شيئا من صرخته التي ألفها أهل هليوبوليس، حتى تقدم منه أحد باعة السجائر يهدئ من روعه إلى أن استرجع وعيه، فهمنا بعدها بأن صيحته تعني الطائرات المقنبلة لقرية حمام أولاد علي من ذات البلدة، ولبعض المداشر والدواوير .لم يشف السفاح أندري آشياري بميليشياته غليله من المواطنيين، رغم تحويل مسيرة الشرف والحرية إلى سيول من الدماء داخل مدينة فالمة، فراح يجمع المساجين والموقوفين من مناطق بلخير وهيليوبوليس وقلعة بوصبع وبومهرة أحمد، لينقلهم ليلا على متن شاحنات لافي إلى كاف البومبة، الموجود في مدخل هليوبوليس بمحاذاة وادي سيبوس، وإعدامهم جماعيا، قبل أن يلقي بجثثهم إلى أسفل الجبل وقد عمد صناع الإبادة أول الأمر، إلى ترك الجثث متراكمة لترهيب السكان، ثم راحوا يوارونها شيئا فشيئا بسواعد جزائرية. لقد كان العدد كبيرا جدا، يقول الشيخ لكحل، ولا يمكن لأحد حصره في رقم معين، لكن أؤكد لكم بأن من أعدموا بكاف البومبة يعدون بالمئات، ومن شنقوا بجسر وادي سيبوس المحاذي له كذلك، وبمدخل فالمة، على مقربة من مقر مديرية الحماية المدنية اليوم، أيضا على غرار خليفة قروي وبشكر لخميسي وطاوغي لحسن، وأسماء أخرى كثيرة لا أذكرها... واستمر التقتيل بهذه الطريقة الوحشية في كاف البومبة لأكثر من أسبوعين.واد سيبوس شاهد على رماد الجثث لما علم المجرمون بقدوم لجنة تحقيق أوروبية لمعاينة المجازر، سارعوا إلى المقابر الجماعية بكاف البومبة ليلا، وأخذوا بإخراج الجثث ونقلها على متن شاحنات المعمر لويس لافي إلى قمينة الجير الكائنة بضيعة هذا الأخير، ضاحية قرية حمام برادع، وتحت جنح الظلام، لتبدأ المحرقة.ويذكر الشيخ لكحل بأن لافي طلب من الجزائريين العمال عنده بإحضار الحطب و لم نكن ندري في بداية الأمر بأنه لحرق إخواننا.. يتوقف قليلا ثم يواصل، وقد احمر وجهه الشاحب واغرورقت عيناه بالدموع :كان الرماد الناتج عن حرق الجثث بفرن الجير، ينقل عبر شاحنات للمعمر لافي، فيرمي على ضفاف وادي سيبوس ليلا، لمحو آثار التقتيل والتنكيل الهمجي.

1

[1] نفسه, ص53.

لملحق رقم 3: مظاهر القمع والتقتيل العشوائي خلال حوادث 8 ماي 1945[1]

صور لشهداء مجازر أحداث 08 ماي 1945

[1] نفسه, ص55.

صورة التدمير بخراطة في أحداث الثامن 08 ماي 1945

القتل العشوائي الجبان ضد الجزائريين العزّل

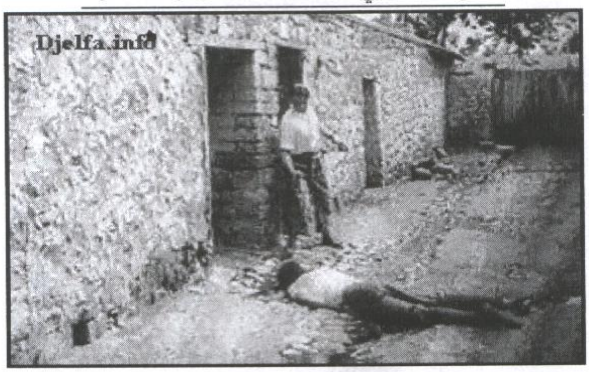

اعتقال الأطفال ، النساء و... الشيوخ...بعد مذابح 08 ماي 1945

1

[1] نفسه, ص56.

الملحق رقم 4: ترجمة لبعض الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية[1]

محمد البشير الإبراهيمي

ولد محمد البشير الإبراهيمي بتاريخ 19 جويلية 1889 برأس الوادي " سطيف "تعلّم بمسقط رأسه على يد والده وعمه، ثم رحل سنة 1911 إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تكوينا عاليا في اللغة والفقه والعلوم الإسلامية، ومن المدينة انتقل إلى دمشق التي استفاد من مدارسها ومشايخها، ولدى عودته إلى الوطن استقر بمدينة سطيف وبها باشر مهمة التربية والتعليم وكان على اتصال وثيق مع الشيخ عبدأ الشيخ البشير الإبراهيمي مهمته من خلال مهنة التعليم التي كان يرى فيها وسيلة فعالة من أجل إصلاح أوضاع الجزائر، بتوعية الشعب وتعليمه مبادئ دينه ولغته حتى يكون مستعداً للدفاع عنها أمام المستعمر، وساهم مع بن باديس في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 وعيّن نائبا للرئيس، كما اختير لتمثيل الجمعية في الغرب الجزائري بعد أن كلف بإدارة مدرسة دار الحديث بتلمسان، ونظرا لنشاطه المعادي للاستعمار اعتقل من طرف الإدارة الفرنسية و نفي إلى آفلو بالأغواط و رغم تواجده بالمنفى إلا أنه اختير رئيسا لجمعية العلماء بعد وفاة بن باديس. أطلق سراحه سنة 1943، وأعيد اعتقاله بعد تنديده بمجازر 08ماي 1945 بعد إطلاق سراحه ثانية واصل نشاطه الدعوي، على نهج بن باديس و كان يكتب افتتاحية جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء، كما أصدر جريدة الشاب المسلم باللغة الفرنسية. انتقل سنة 1952إلى المشرق العربي و استقر بالقاهرة وبقي هناك إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية إذ أصدر بيان جمعية العلماء المسلمين، الداعي إلى إلتفاف الشعب بالثورة التحريرية.و في مصر كان له نشاط لصالح القضية الجزائرية إلى غاية الاستقلال. توفي في 20ماي 1965.بد الحميد بن باديس .

[1] نفسه, ص57.

فرحات عباس

ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 بالطاهير (جيجل) ينتمي إلى أسرة فلاحية،زاول تعليمه الابتدائي في الطاهير ، و الثانوي بجيجل و سكيكدة انتقل للعاصمة لإكمال تعليمه الجامعي تخرج بشهادة عليا في الصيدلة ، و فتح صيدلية في سطيف سنة 1932 .يعد من طبقة النخبة المثقفة ثقافة غربية و لهذا كان من دعاة سياسة الإدماج ، أنشأ جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر سنة 1924 و أشرف عليها حتى عام 1932 ، كما انتخب رئيسا لجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بين (1927- 1931).التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي كونها الدكتور بن جلول سنة 1930 ، و كان هدفه أن تتحول الجزائر إلى مقاطعة فرنسية ، و عبّر عن هذا بوضوح سنة 1936 عندما قال ": لو كنت قد اكتشفت أمة جزائرية لكنت وطنيا و لم أخجل من جريمتي ، فلن أموت من أجل الوطن الجزائري ، لأن هذا الوطن غير موجود ، لقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده و سألت عنه الأحياء و الأموات و زرت المقابر دون جدوى "..و خلال الحرب العالمية الثانية تطوع للخدمة العسكرية و في 22 ديسمبر 1942 حرّر فرحات عباس رسالة للسلطات الفرنسية و إلى الحلفاء طالب بإدخال إصلاحات جذرية على الأوضاع العامة التي يعيشها الشعب الجزائري ، و طالب فيها بعقد مؤتمر يضم جميع المنظمات لصياغة دستور جديد للجزائر ، ضمن الاتحاد الفرنسي ، و لم يلق فرحات عباس أي رد على هذه المطالب لذا أصدر بيان الشعب الجزائري فبراير 1943 وقدم إلى الحاكم العام منددا فيه بقانون الأهالي ، و في شهر مارس 1944 أسس أحباب البيان و الحرية التي كانت تهدف إلى القيام بالدعاية لفكرة الأمةالجزائرية، بعد مجازر 8 ماي 1945 حل حزبه و ألقي القبض عليه و لم يطلق سراحه إلا في سنة 1946 بعد صدور قانون العفو العام على المساجين السياسيين ، بعد ها أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و أصدر نداءا أدان فيه بشدة ما اقترفته فرنسا من مجازر رهيبة في 8 ماي1945 ، و عبّر فيه عن أهداف و مبادئ حزبه التي لخصها في " تكوين دولة جزائرية مستقلة داخل الاتحاد الفرنسي" في أفريل 1956 حل فرحات عباس حزبه و انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في القاهرة ، و بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، قاد وفد الجزائر في مؤتمر طنجة المنعقد بين 27- 30 أفريل 1958، ثم عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19) سبتمر 1958- أوت 1961) ،زار كل من بكين و موسكو سنة 1960 توفي يوم 23 ديسمبر 1985.

1

[1] نفسه, ص58.

عمار آوزقان

ولد عمار آوزقان بالجزائر العاصمة في شهر مارس سنة 1910 من عائلة ميسورة الحال كانت تملك أراضي شاسعة قبل مصادرتها من طرف السلطات الاستعمارية تلقّى تعليمه الأول بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه ، ثم بالمدرسة الفرنسية و اشتغل منذ صغره كبائع صحف ثم بمصلحة البريد.

بدأ عمار أوزقان الممارسة السياسية في سن مبكرة إذ أنشأ سنة 1926 فرعا نقابيا بمصالح البريد أين كان موظفا انضم بعدها إلى حركة الشباب الشيوعي و تقرّب أكثر من الشيوعيين الفرنسيين ممّا أهله للوصول إلى منصب آمين للحزب مسؤول على ناحية الجزائر ممّا سمح له بالمشاركة في مؤتمرات الحركة اليسارية و الأممية الاشتراكية ،حضر المؤتمر العالمي الثامن للكومنترن في أوت 1935. كان له الدور الكبير في إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري الذي ترعرع في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي ،أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي شارك عمار أوزقان ممثلا للشيوعيين. ترأس تحرير جريدة الكفاح الاجتماعي لسان حال الحزب الشيوعي و انتخب عضوا بالمجلس البلدي للعاصمة سنة 1937، ثم نائبا بالمجلس التشريعي سنة 1945 و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ يميل إلى مطالب الحركة الوطنية المنادية بالاستقلال و تقرّب من جمعية العلماء ممّا كلّفه الطرد من الحزب الشيوعي. انضم سنة 1955 إلى صفوف جبهة التحرير الوطني و كان من بين محرّري أرضية مؤتمر الصومام ، اعتقل سنة 1958 و بقي في السجن إلى غاية الاستقلال توفي عمار أوزقان يوم 05 مارس 1981 بالجزائر.

1

[1] نفسه, ص59.

بن يوسف بن خـــــدة

ولد بن يوسف بن خدة بالبر واقية ولاية المدية بتاريخ 20 فيفري 1923 ، أتم دراسته الابتدائية ،انتقل إلى البليدة و منها إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية تحصل على درجة الدكتوراه في الصيدلة .

رغم أن بن يوسف بن خدة لم ينخرط رسميا في صفوف الحركة الوطنية إلا في سنة 1939 ، إلا أنه كان على اتصال دائم بمناضلي نجم شمال إفريقيا فرع البليدة ومن متتبعي لجريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا ، و في عام 1943 ألقي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد و بعد 8 أشهر أطلق سراحه ، ليجنّد إجباريا في الجيش الفرنسي.

في سنة 1946 عمل ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية . شارك في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ما بين 15 و 16 فيفري1947 ، حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما خلفا للسيد حسين لحول اعتقل بن يوسف بن خدة من قبل السلطات الفرنسية على إثر اندلاع الثورة و لم يطلق سراحه إلا في أفريل 1955 لينضم بعدها إلى الثورة و يلتحق بعبان رمضان . بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق و التنفيذ ، على إثر اعتقال الشهيد العربي بن مهيدي في فبراير 1957 غادر بن يوسف بن خدة الجزائر متوجها إلى تونس رفقة كريم بلقاسم ،و منها إلى القاهرة أبعد بن خدة من عضوية لجنة التنسيق و التنفيذ رفقة سعد دحلب إلاّ أنه احتفظ بعضويته في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و لم يتوقف نشاطه عند هذا بل كان يقوم بعدة مهام من بينها ترأسه لوفد جبهة التحرير الوطني إلى كل من بلغراد و لندن في إطار التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية ، عين وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شهر سبتمبر 1958. وفي 28 أوت 1961 عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس و خلال توليه إدارة الحكومة واجه عدة مشاكل من بينها مشكل المفاوضات مع الحكومة الفرنسية. الخلاف الحاد بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة انسحب بن خدة من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ بعدها لمهنته كصيدلي. توفي يوم 04 فيفري 2003 .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. آيت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات الرزخ، الجزائر، 2002.
2. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، م ن م، القاهرة، 1984م
3. المدني احمد توفيق، حياة كفاح (مذكرات)، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009
4. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920 – 1936، ج1، ط3، الجزائر، 2010بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م
5. جاك موريل، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر: عماد ايوب، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2017
6. شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، تر: محمد حمداوي-ابراهيم صحراوي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مجلد2، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013
7. عبد الحميد بن باديس، منشور الى الامتين الاسلامية و الفرنسية، البصائر، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005
8. عبد الحميد بن باديس، عيد النهضة الجزائرية الحديثة، البصائر، مج2، ع83، 30سبتمبر 1937، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت
9. قداش محفوظ، محمد قنالش، نجم شمال افريقيا (1926- 1937) وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 40

10. محمد البشير الابراهيمي ، في قلب المعركة، ط1، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1997

11. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع و تحقيق، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898،1938)،تر/محمد المعراجي،، 2007

12. مهساس احمد، الحركة الحركة الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003

ثانيا: المراجع:

- **المراجع بالعربية:**

1. ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت، 1992

2. ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992

3. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ المقاومة والتحرير(1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007

4. ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للنشر، الجزائر، 1992

5. ابراهيم دسوقي ناهد، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2011

6. ابو لحيةنور الدين، جمعية المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016

7. اسماعيل احمد سميح حسن، الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1961)، ط1، دار الكتاب الجامعية، الجزائر، 2009

8. اسامة صاحب منعم-اناس حمزة مهدي، نشاة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954م، مركز بابا للدراسات الانسانية، جامعة بابل، العدد4، 2016

9. الابراهيمي احمد طالب، اثار الامام محمد البشير (1924-1940)، دار الغرب الاسلامي، 1997

10. الخطيب احمد، حزب الشعب الجزائري "جزوره التاريخية و الوطنية "، ونشاطه الاجتماعي و السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 116

11. الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين و اثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

12. الدسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر بين الحربين 1918-1938، منشاة المعارف، الاسكندرية

13. الرزاق الله عبد،تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة 2000م

14. الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، دار هومه، الجزائر، 2009

15. الصادق بخوش، الفكر السياسي للثورة التحرير الجزائرية (مقارنة في دراسة الخلفية)

16. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الوطنية (1830-1954)، دار البعث، قسنطينة، 2003م

17. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985

18. العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية والعالمية للنشر والتوزيع، 1964

19. العقاد صلاح، المغرب العربي (الجزائر تونس المغرب)، دراسة في تاريخه وأحواله المعاصرة، ط2، القاهرة، 1966م

20. الواعر صبرينة، تاريخ الجزائر (1830 – 1954)، المدرسة العليا للاساتذة قسنطينة، ج 2

21. بشير ملاح، تاريخ الجزائر في القرنين (18-20م)، ج2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016

22. بلاسي نبيل احمد، الاتجاه العربي الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1990

23. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)، تر: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

24. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018

25. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1939-1954)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، معهد العلوم الاجتماعية،1983م

26. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1997

27. بو رنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 0962 رواد الكفاح السياسيو الاصلاحي 1900- 1954، ج2، دار الامل للطباعة، ط2، الجزائر 2004

28. بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين (1940- 1945)، منشورات محمد بوذنية اهداءات الحكومة التونسية، تونس

29. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

30. بوعزيز يحي سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

31. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر و الملتقيات الوطنية و الدولية ، الجزائر 1999

32. بن بوب رشيد،دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999

33. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015

34. جاسر حمد عبد الغني، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ، ط1، دار البرهان، القاهرة، 2005

35. جبران مسعود، الحرب العالمية الثانية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان، 1944م

36. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 57 .

37. حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة نجيب عباد

خياطي مصطفى، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP

خير الدين محمد، التعليم العربي الاسلامي بالجزائر، محاولة القضاء عليه، البصائر، العدد 115 في 27 ماي 1938م، الموافق ل 27 ربيع الاول 1357

38. شاكر محمود، التاريخ المعاصر ببلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، 1996
39. زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الامة، دار الهدى، الجزائر، 2009
40. زروق محمد، تأثير الإنزال الانجلو أمريكي-6-9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية الى غاية 1945، مجلة القرطاس، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، العدد6، جوان 2017
41. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحلابين (1919 – 1939)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974
42. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985
43. سليمان الشيخ، الجزائر، تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002
44. سعدوني ناصر الدين، احداث 8 ماي 1945 ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مريرة، مجلة الذاكرة، العدد2، الجزائر، 1995شوقي عطا الله الجمل، عبد
45. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013
46. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ماقبل التاريخ الى 1962، الجزائر، دار المعرفة، 2006
47. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002
48. علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008

49. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004

50. قاصري محمد السعدي، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013

51. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م، ج2، تر: احمد بن البار، شركة دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2012

52. قداش محفوظ، محمد قناش، نجم شمال افريقيا 1926-1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية

53. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، شركة دار الامة للطباعة و النشر، الجزائر، برج الكيفان، 2012

54. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951م، ج2،تر: احمد بن البار، شركة دار الامة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2012

55. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، ط2017، دار الامة، الجزائر، 2016م

56. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994

57. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

58. مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1939، ط1، الجزائر، 2011

59. مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، تر: ابو القاسم سعد الله، دار بني مزغنة للنشر، الجزائر

60. مزيان شريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا(موريبيان جيش الحلفاء)، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012

61. مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

62. هلال عمار، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

63. ولد حسين محمد الشريف: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م الر غاية استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر

-

-

- **المراجع بالفرنسية:**

- Gilbert Meynier،Histoire intérieure du FLN 1954-1962 ، casbah،éd Alger، 2003، p59.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. بدادي زينب صوالح، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي 1936م والبيان الجزائري 1943م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، إشراف: عثمان زقب، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019.
2. بشير كريمة، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

3. بوعبد الله عبد الحفيظ،فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.
4. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1955)، بحث مقدم لنتيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 1983.
5. حميدي فاطمة -عائشة فران، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية1939-1945م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب معاصر، جامعة ادرار،2021.
6. دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف عمار بن سلطان، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2005.
7. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أطروحة لنسل شهادة الدكتوراه، بوعلام، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران 1، 2014-2015.
8. شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2010-2011.
9. قرير سليمان، الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940 – 1954م، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه، علوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف يوسف منتصرية، جامعة باتنة2010-2011.

رابعا: المقالات:

1. [1] اوموراسي نادية-ضيف الله مريم، إعادة بناء الحركة الوطنية1942-1952م، مذكرة لنيل شهادة التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2007-2008.

2. سليمان فهد عباس، جرائم الإبادة الجماعة في سياسات فرنسا الاستعمارية حيال الشعب الجزائري(1945-1962م)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد 12، العدد 3، 2017

1. شوقي سمير، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الاعراف الانسانية، مجلة العلوم الانسانية، العدد4، جامعة سطيف، الجزائر، 2015

2. عمار غراسة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الحاج لخضر، الوادي العدد13، 2017

3. صاري احمد، حوادث 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، العدد 113، الجزائر، 1996

4. لباز الطيب، التطورات السياسية في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، مجلة طبنة، المجلد3، العدد1، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، 2020

5. مناصرية يوسف، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد8، الجزائر، ماي 2003

الفهارس

فهرس االاعلام:

الاعلام	الصفحة
الامير خالد	21-19-18-13-11-10-08-007
البشير الابراهيمي	84-60-56-16-14
الدكتور ابن خليل	78
الطيب العقبي	56-48-40-34
الماريشال بيتان	71-60-59-55-51-50
الدكتور سعدان	12
ابن باديس	56-49-40-37-34-16
بلوم فيوليت	75-37-32-12
بن التوهامي	12-11
بن جلول	78-77-50-45-36-13
بلحاج زناتي	12
دي بورمون	14
ديغول	86-83-82-81-72
حسين عسلة	77-75
حاج علي عبد القادر	18
خليل تمازالي	78-77-32
روبرت	72
زياد محمد عبد القادر	94
روز فيلت	71-69
فيشي	72-64-60
فرانكو	24
فرحات عباس	-75-74-50-49-45-39-35-12 99-90-84-81-78-76
عبد القادر سايح	74-69

عمار اوزقان	83–37–27
مبارك الميلي	16
عبد الكريم بوصوف	78
موسو ليني	24
مصالي الحاج	18–20–21–23–26–31–51–53–57–60–63–75–81–90
محمد الامين دباغين	26–77–84
كمال ابن سراج	12
ويلسن	69–74

فهرس الاماكن

المكان	الصفحة
اروبا	21
امريكا	21
اسيا	21
الجزائر	08–09–10–11–14–15–17–20–21–22–46–52–54–65–69–70–72–75–82–90
المانيا	46–54–55–65–69–87
الاتحاد السوفياتي	54–81
الكونغو برازافيل	75
المدية	75
البويرة	57
افريقيا	09–10–11–19–20–21–22–71
برلين	71
باريس	17–23–62–71–87
بروكسل	21
بريطانيا	81
بلعباس	57–90
بسكرة	57
تبسة	57–90
تلمسان	57
خراطة	93–94
عنابة	57–90
قالمة	93–94
فرنسا	09–16–20–35–38–46–59–62–71–73–78–82
سطيف	57–78–94

وهران	55–75

فهرس المحتويات:

Sommaire

الإهداء.....

التشكرات: .....

المقدمة:.**Erreur ! Signet non défini**.....7

المبحث الأول: التشكل العضوي للحركة الوطنية دراسة في التكوين و التوجه.....7

أولا: حركة الأمير خالد:.....8

ثانيا: فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين:.....10

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 12

رابعا: نجم الشمال الإفريقي ثم حزب الشعب الجزائري:.....14

2. حزب الشعب الجزائري:.....19

خامسا: الحزب الشيوعي الجزائري:.....22

المبحث الثاني: تيارات الحركة الوطنية و علاقتها بالاستعمار 23

أولا: التيار الاستقلالي:.....23

ثانيا: التيار الاصلاحي: 27

ثالثا: التيار الإدماجي: 29

رابعا: التيار الشيوعي:.....31

المبحث الثالث: المشروع الوحدوي للحركة الوطنية خلال المؤتمر الإسلامي 32

خلاصة الفصل:.....35

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المشاركة في الحرب العالمية الثانية.....36
المبحث الثاني: الإجراءات الفرنسية اتجاه الأحزاب والزعماء السياسيين 42
أولا: القمع: 42
ثانيا: سياسة المصالحة: 45
ثالثا: سياسة التفريق:.....47
المبحث الثالث: انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وتداعياته على الحركة الوطنية 48
خلاصة الفصل: 51
المبحث الأول: نزول قوات الحلفاء بالشمال الإفريقي وانعكاسه على الحركة الوطنية.....53
المبحث الثاني: بيان فبراير 1943م وتأسيس أحباب البيان والحرية: 58
أولا: بيان 10 فبراير 1943: 58
ثانيا: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية: 63
المبحث الثالث زيارة ديغول للجزائر 1944م ونشاط الحركة الوطنية 65
أولا: إصلاحات 1944: 66
ثانيا: موقف الجزائريين من الإصلاحات: 67
ثالثا: موقف الحركة الوطنية:.....68
المبحث الرابع: حوادث 8 ماي 1945 وارتداداتها على الحركة الوطنية.....69
أولا: بدايتها وانتشارها: 70
ثانيا: نتائجها: 71
ثالثا: انعكاساتها على الحركة الوطنية: 73

خلاصة الفصل: 76

خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع.....92

ملخص الدراسة:

تعتبر فترة الحرب العالمية الثانية(1939-1945م) فترة حافلة بالاحداث, اد ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية بشكل اقوى مما كانت عليه سابقا, مما يدل على تبلور الوعي السياسي في شكل اتجهات سياسية وطنية اختلفت افكارها وايديولوجاياتها وبرامجها ومبادئها نظرا للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للجزائر, والتي استطاعت ان تتوافق مع بعضها في مواقف ونقاط معينة كالمؤتمر الاسلامي 1936م, لكنها اختلفت وتعارضت فيما يخص القبول او الرفض لبعض القضايا كالمراسيم والقرارات الاستعمارية والتجنيد الاجباري خلال الحربين العالميتين خاصة الثانية, وانعكاساتها على الشعب الجزائري ومسار الحركة الوطنية, لتصل هده الاخيرة لمنعرج حاسم بعد ةمجازر 8 ماي 1945م وما خلفته من نتائج.

الكلمات المفتاحية:الحركة الوطنية, الحرب العالمية الثانية, نزول الحلفاء بالشمال الافريقي, بيان فبراير 1943م, حركة احباب البيان والحرية.

Abstract:

The period of the Second World War (1939-
1945) is a period of events. The Algerian National Movement has emerged more s trongly than before, which indicates the crystallization of political awareness in the form of national political orientations whose ideas, ideologies, programs and princ iples differ in view of the political, economic and social reality of Algeria, which w as able to coincide with each other in certain positions and points such as the Islam ic Conference of 1936. However, it has differed and conflicted with regard to the acceptance or rejection of certain issues, such as the decrees, colonial decisions and forced conscription during the second world wars, in particular, and its repercussi ons on the Algerian people and the course of the national movement, to reach a d efinitive platform after the massacres of 18945 May 1995 and the results of the Wo rld War.

keywords: National Movement, World War II, Allied Dislocation in North Afri ca, February Statement, 1943, The Freedom and Manifesto Movement.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

جامعة احمد دراية ادرار الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوتارة كريمة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 118827686

والصادرة بتاريخ : 28 / 10 / 2020 عن: بلدية تامست

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم : العلوم الإنسانية

المستوى: ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر بعنوان: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022 / 05 / 30

إمضاء المعني